هذا ديوان مختارات شعراء العرب رواية العلامة الحبر

البحر الفهامه الفاضل هبة الله بن علي بن

محمد بن حمزة العلوي الحسني رضي

الله عنه وأرضاه

امين

م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال لقيط بن يعمر الإيادي ينذر قومه غزو كسرى إياهم وكان لقيط كاتبا في ديوان كسرى فلما رآه مجمعا على غزو إياد كتب إليهم بهذا الشعر فوقع الكتاب بيد كسرى فقطع لسان لقيط وغزا إيادا قال

يا دار عمرة من محتلها الجرعا [2]	هاجت لي الهم والأحزان والوجعا
تامت [3] فؤادي بذات الجزع [4] خرعبة [5]	مرت تريد بذات العذبة البيعا
بمقلتي خاذل أدماء طاع لها	نبت الرياض تزجي وسطه ذرعا

[1] الذي غزا إيادا هو سابور ذو الأكتاف
[2] الجرع والأجرع والجرعاء الرملة لا تنبت
[3] تامت أي عبدت وذللت ومنه تيم الله كأنه عبد الله
[4] الجزع منعطف الوادي
[5] والخرعبة الشابة الحسنة القوام

وواضح

وواضح أشنب الأنياب ذي أشر ... كالأقحوان إذا ما نوره لمعا

جرت لما بيننا حبل الشموس فلا ... يأساً مبيناً أرى منها ولا طمعا

فما أزال على شحط يؤرقني ... طيف تعمد رحلي حيثما وضعا

إني بعيني إذا أمت حمولهم ... بطن السلوطح لا ينظرن من تبعا

بل أيها الراكب المزجي مطيته ... إلى الجزيرة مرتاداً ومنتجعا

أبلغ إياداً وخلل في سراتهم ... إني أرى الرأي إن لم أعص قد نصعا

يا لهف نفسي إن كانت أموركم ... شتى وأحكم أمر الناس فاجتمعا

إني أراكم وأرضاً تعجبون بها ... مثل السفينة تغشى الوعث والطبعا

ألا تخافون قوماً لا أبا لكم ... أمسوا إليكم كأمثال الدبا سرعا

أبناء قوم تأووكم على حنق ... لا يشعرون أضر الله أم نفعا

أحرار فارس أبناء الملوك لهم ... من الجموع جموع تزدهي القلعا

فهم سراع إليكم بين ملتقط ... شوكاً وآخر يجني الصاب والسلعا

لو أن جمعهم راموا بهدته ... شم الشماريخ من ثهلان لانصدعا

في كل يوم يسنون الحراب لكم ... لا يهجعون إذا ما غافل هجعا

خزر عيونهم كأن لحظهم ... حريق غاب ترى منه السنا قطعا

لا الحرث يشغلهم بل لا يرون لهم ... من دون بيضتكم رياً ولا شبعا

وأنتم تحرثون الأرض عن سفه ... في كل معتمر تبغون مزدرعا

وتلقحون حيال الشول آونة ... وتنتجون بدار القلعة الربعا

وتلبسون ثياب الأمن ضاحية ... لا تفزعون وهذا الليث قد جمعا

وقد أظلكم من شطر ثغركم ... هول له ظلم تغشاكم قطعا

ما لي أراكم نياماً في بلهنية ... وقد ترون شهاب الحرب قد سطعا

فاشفوا غليلي برأي منكم حصد ... يصبح فؤادي له ريان قد نقعا

السنا العظيم — شطر الشيء

١ الصاب والسلع شجران مران
كالبلاذر عن السلاح ٢ الشماريخ
والشناخيب رؤس الجبال ٣
خزر عيونهم غاروا جفونهم
جفونه ليحدد النظر ٤ البيضة
هنا كناية عن عقر الدار
القوم ٥ القلعة هذا منزل
قلعة إذا لم يكن مستوطنا
والقوم ثم قلعة أي رحلة
٦ البلهنية العيش اللين

ولاتكونوا

ولا تكونوا كمن قد بات مكتنعا … اذا يقال له افرج غمة كنعا

يسعى ويحسب ان المال مخلده … اذا استفاد طريفا زاده طمعا

فاقنوا جيادكم واحموا ذماركم … واستشعروا الصبر لا تستشعروا الجزعا

ولا يدع بعضكم بعضا لنائبة … كما تركتم باعلى بيشة النخعا

صونوا جيادكم واجلوا سيوفكم … وجددوا للقسي النبل والشرعا

اذكوا العيون وراء السرح واحترسوا … حتى ترى الخيل من تعدائها رجعا

واشروا تلادكم في حرز انفسكم … وحرز اهلكم لا تهلكوا هلعا

فان غلبتم على ضن بداركم … فقد لقيتم بامر الحازم الفزعا

لا الهكم ابل ليست لكم ابل … ان العدو بعظم منكم قرعا

لا تثمروا المال للاعداء انهم … ان يظهروا يحتووكم والتلاد معا

هيهات لا مال من زرع ولا ابل … يرجى لغابركم ان انفكم جدعا

١ مكتنع مجتمع او كنع القوم اجتمعوا وكنعت العقاب ضمت جناحيها والكنع تشنج الاصابع وتقبضها ٢ الانقباض ٣ الواحدة شرعة ٤ ترجع في السير

وَاللهِ مَا انْفَكَّتِ الْاَمْوَالُ مُذْ اَبَدٍ	لِاَهْلِهَا اِنْ اُصِيبُوا مَرَّةً تَبَعَا
يَا قَوْمِ اِنَّ لَكُمْ مِنْ اِرْثِ اَوَّلِكُمْ	مَجْدًا قَدْ اَشْفَقْتُ اَنْ يَفْنَى وَيَنْقَطِعَا
مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْكُمْ عِزُّ اَوَّلِكُمْ	اِنْ ضَاعَ آخِرُهُ اَوْ ذَلَّ وَاتَّضَعَا
يَا قَوْمِ لَا تَاْمَنُوا اِنْ كُنْتُمُ غُيُرًا	عَلَى نِسَائِكُمُ كِسْرَى وَمَا جَمَعَا
يَا قَوْمِ بَيْضَتَكُمْ لَا تُفْجَعُنَّ بِهَا	اِنِّي اَخَافُ عَلَيْهَا الْاَزْلَمَ الْجَذَعَا[1]
هُوَ الْجَلَاءُ الَّذِي يَجْتَثُّ اَصْلَكُمُ	فَمَنْ رَاَى مِثْلَ ذَا رَاْيًا وَمَنْ سَمِعَا
قُومُوا قِيَامًا عَلَى اَمْشَاطِ[2] اَرْجُلِكُمْ	ثُمَّ افْزَعُوا قَدْ يَنَالُ الْاَمْنَ مَنْ فَزِعَا
وَقَلِّدُوا اَمْرَكُمْ لِلّٰهِ دَرُّكُمُ[3]	رَحْبَ الذِّرَاعِ بِاَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلِعَا[4]
لَا مُتْرَفًا[5] اِنْ رَخَاءُ الْعَيْشِ سَاعَدَهُ	وَلَا اِذَا عَضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا
لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ اِلَّا رَيْثَ[6] يَبْعَثُهُ	هَمٌّ يَكَادُ سَنَاهُ يَقْصِمُ الضِّلَعَا
مُسَهَّدُ النَّوْمِ تَعْنِيهِ اُمُورُكُمُ	يَرُومُ مِنْهَا اِلَى الْاَعْدَاءِ مُطَّلَعَا

[1] الجذع من الابل الذي اتى له خمس ومن الشاة ما تمت له سنة ويقال للمرة الثانية جذع ويقال للدهر الازلم الجذع لانه جديد ابدا وقوله القاه على يدي الازلم الجذع يقال اراد الدهر ويقال اراد الاسد

[2] الامشاط سلاميات ظهر القدم وهي عظام الاصابع واحدها سلامى

[3] الدر اللبن ولله دره اي لله عمله ويقولون في الذم لا در دره اي لا كثر خيره

[4] الضلاعة القوة وقد يضطلع بهذا الامر اي تقوى اضلاعه على حمله

[5] الترفة النعمة

[6] الريث الابطاء ورجل ريث بطيء

ما انفك

مَا انفكَّ يَحْلُبُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ[1] | يَكُونُ مُتَّبَعًا طَوْرًا وَمُتَّبِعَا
حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شَزْرٍ[2] مَرِيرَتُهُ[3] | مُسْتَحْكِمَ الرَّأْيِ لَا قَحْمًا[4] وَلَا ضَرَعَا
وَلَيْسَ يَشْغَلُهُ مَالٌ يُثَمِّرُهُ | عَنْكُمْ وَلَا وَلَدٌ يَبْغِي لَهُ الرِّفَعَا
كَمَالِكِ بْنِ قَنَانٍ أَوْ كَصَاحِبِهِ | عَمْرِو الْقَنَا يَوْمَ لَاقَى الْحَارِثَيْنِ مَعَا
إِذْ عَابَهُ عَائِبٌ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ | دَمِّثْ[6] لِجَنْبِكَ قَبْلَ اللَّيْلِ مُضْطَجَعَا
فَسَاوَرُوهُ فَأَلْفَوْهُ أَخَا عِلَلٍ | فِي الْحَرْبِ لَا عَاجِزًا نِكْسًا وَلَا وَرَعَا
لَقَدْ بَذَلْتُ لَكُمْ نُصْحِي بِلَا دَخَلٍ[7] | فَاسْتَيْقِظُوا إِنَّ خَيْرَ الْعِلْمِ مَا نَفَعَا
هَذَا كِتَابِي إِلَيْكُمْ وَالنَّذِيرُ لَكُمْ | لِمَنْ رَأَى رَأْيَهُ مِنْكُمْ وَمَنْ سَمِعَا

وَقَالَ قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ

بَانَتْ سُلَيْمَى فَأَمْسَتْ دُونَهَا عَدَنُ | وَغَلِقَتْ[8] عِنْدَهَا مِنْ قَلْبِكَ الرُّهُنُ
عُلِّقْتُ[9] سَلْمَى عَلَى عَصْرِ الشَّبَابِ فَقَدْ | أَوْدَى الشَّبَابُ وَسَلْمَى الْهَمُّ وَالْحَزَنُ

١ قولهم حلب فلان الدهر أشطره معناه مرت عليه ضروب من خيره وشره وأصل ذلك من أخلاف الناقة إذا حلب شطراً من أخلافها وللناقة خلفان قادمان وخلفان آخران وكل خلفين شطر ٢ الحبل المشزور المفتول على اليسار ٣ وأمررت الحبل شددت فتله والمرة شدة الفتل والمريرة الحبل الشديد الفتل ٤ القحم الشيخ المسن والضرع الضعيف ٦ الدمث اللين والمكان اللين دمث ويكون ذا رمل والدماثة سهولة الخلق ٧ الدخل كالدغل والدخل العيب في الحسب وبنو فلان في بني فلان دخل إذا انتسبوا معهم وليسوا منهم ٨ غلق الرهن في يد مرتهنه إذا لم يفتك ٩ علقت فلانة حببت إليك وهويتها والعلاقة والعلق الهوى يقال نظرة من ذي علق

حلت بأبين في حي مجاورة ... بيني وبينهم الأحقاد والدمن

واحتل أهلك من صرف النوى[1] بهم ... أرضا يحاك بها الكتان والقطن

أرضا بها الطعن والطاعون ينكؤهم ... كما تنحر في لباتها البدن[2]

لا نوم إلا على خوف وزلزلة ... فيها ولا مال إلا السيف والبدن

وكل أسمر عراض[3] مهزته ... كأنه برجا عادية شطن

فانظر وأنت بصير هل ترى ظعنا ... تحدى بنجد ومن أنى لك الظعن

وفي الخدور ولو أن الدار جامعة ... حور أوانس في أصواتها غنن[4]

هل للعواذل من ناه فيزجرها ... إن العواذل منها الجور واللسن[5]

اللائمات الفتى في أمره سفها ... وهن بعد ضعيفات القوى وهن

مهلا أعاذل قد جربت من خلقي ... إني أجود لأقوام وإن ضننوا

إذا علا المجد في مالي كسرت له ... والحمد لا يشترى إلا له ثمن

مابال

١ النوى التحول من دار إلى دار والنية الأمر والوجه الذي تنويه وقيل النية والنوى الذي كلاهما البعد ٢ البدنة التي تهدى إلى بيت الله عز وجل وسميت بذلك لسمنها وكانوا يسمنونها ٣ عراض مضطرب ٤ الغنة خروج الكلام بالأنف ٥ لسنت الرجل ألسنه لسنا إذا أخذته بلسانك واللسن الفصاحة واللسن اللغة

مَا بَالُ قَوْمٍ صَدِيقاً ثُمَّ لَيْسَ لَهُمْ ... عَهْدٌ وَلَيْسَ لَهُمْ دِينٌ إِذَا ائْتُمِنُوا

إِنْ يَسْمَعُوا رِيبَةً طَارُوا لَهَا فَرَحاً ... مِنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

صُمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْراً ذُكِرْتُ بِهِ ... وَإِنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

وَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى الَّذِي أُعَايِشُهُمْ ... لَا نَبْرَحُ الدَّهْرَ فِيمَا بَيْنَنَا إِحَنُ

وَلَنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي وُدَّهُمْ أَبَداً ... زَكِنْتُ مِنْ بُغْضِهِمْ مِثْلَ الَّذِي زَكِنُوا

مِثْلُ الْعَصَافِيرِ أَحْلَاماً وَمَقْدُرَةً ... لَوْ يُوزَنُونَ بِزِفِّ الرِّيشِ مَا وَزَنُوا

جَهْلاً عَلَيْنَا وَجُبْناً عَنْ عَدُوِّهِمُ ... لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبُنُ

مَا لِي أُسَكِّنُ عَنْ وَهْبٍ وَتَشْتِمُنِي ... وَلَوْ شَتَمْتُ بَنِي وَهْبٍ لَقَدْ سَكَنُوا

كَفَارِزٍ رَأْسَهُ لَمْ يُدْنِهِ أَحَدٌ ... بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ حَتَّى لَزَّهُ الْقَرَنُ

وَقَالَ أَعْشَى بَاهِلَةَ يَرْثِي الْمُنْتَشِرَ بْنَ وَهْبٍ الْبَاهِلِيَّ وَمُنْتَشِرٌ مِنَ السُّعَاةِ السَّبَّاقِينَ فِي سَعْيِهِمْ قَتَلَهُ بَنُو نُفَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كِلَابٍ

إِنِّي أَتَتْنِي لِسَانٌ لَا أُسَرُّ بِهَا ... مِنْ عَلْوَ لَا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا سَخَرُ

فَبِتُّ مُرْتَفِقًا حَيْرَانَ أَنْدُبُهُ ... وَكُنْتُ أَحْذَرُ لَوْ يَنْفَعُ الْحَذَرُ

وَجَاشَتِ النَّفْسُ لَمَّا جَاءَ جَمْعُهُمُ ... وَرَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَثْلِيثَ مُعْتَمِرُ

يَابَى عَلَى النَّاسِ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ ... حَتَّى الْتَقَيْنَا وَكَانَتْ دُونَنَا مُضَرُ

إِنَّ الَّذِي جِئْتَ مِنْ تَثْلِيثَ تَنْدُبُهُ ... مِنْهُ السَّمَاحُ وَمِنْهُ النَّهْيُ وَالْغِيَرُ

نَعَيْتَ مَنْ لَا تُغِبُّ الْحَيَّ جَفْنَتُهُ ... إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْطَا نَوْءَهَا الْمَطَرُ

وَرَاحَتِ الشَّوْلُ مُغْبَرًّا حَوَافِرُهَا ... شُعْثًا تَغَيَّرَ مِنْهَا النِّيُّ وَالْوَبَرُ

(مناكبها)

عَلَيْهِ أَوَّلُ زَادِ الْقَوْمِ إِنْ نَزَلُوا ... ثُمَّ الْمَطِيُّ إِذَا مَا أَرْمَلُوا جُزُرُ

مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ شَرٌّ يُكَدِّرُهُ ... عَلَى الصَّدِيقِ وَلَا فِي صَفْوِهِ كَدَرُ

طَاوِي الْمَصِيرِ عَلَى الْعَزَّاءِ مُنْصَلِتٌ ... بِالْقَوْمِ لَيْلَةَ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرُ

لَا تَأْمَنُ الْبَازِلُ الْكَوْمَاءُ ضَرْبَتَهُ ... بِالْمَشْرَفِيِّ إِذَا مَا اخْرَوَّطَ السَّفَرُ

اخروط واجلوذ طال

وتكظم

وتكظم الشول منه حين تبصره — حتى تقطع في أعناقها الجرر

تكفيه حزة فلذ إن ألم بها — من الشواء ويكفي شربه الغمر

لا يتأرى لما في القدر يرقبه ١ — ولا يعض على شرسوفه الصفر ٢

لا يغمز الساق من أين ولا وصب — ولا يزال أمام القوم يقتفر

لا يصعب الأمر ٣ إلا ريث يركبه — وكل شيء سوى الفحشاء يأتمر

مهفهف أهضم الكشحين منخرق — عنه القميص لسير الليل محتقر

تلقاه كالكوكب الدري منصلتا — بالقوم ليلة لا نجم ولا قمر

عشنا بذلك دهرا ثم فارقنا — كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر

أخو حروب ومكساب إذا عدموا — وفي المخافة منه الجد والحذر

أخو رغائب يعطيها ويسألها — يأبى الظلامة منه النوفل الزفر

لا يأمن الناس ممساه ومصبحه — من كل فج وإن لم يغز ينتظر

١ يتأرى يتحبس ومنه الآري الدابة يحبسها ٢ والصفر فيما تزعم العرب حية تكون في بطن الإنسان فإذا جاع عضت على شرسوفه ٣ لا يصعب الأمر أي لا يجده صعبا إلا وقت ركوبه فإذا ركبه سهل عليه

كأنه بعد صدق القوم أنفسهم … باليأس تلمع من قدامه البشر

لولم تخنه نفيل وهي خائنة … لصبح القوم وردا ماله صدر

أصبت في حرم منا أخا ثقة … هند بن أسماء لا يهني لك الظفر

ورادُ حرب شهاب يستضاء به … كما أضاء سواد الطخية القمر

إما يصبك عدو في مناوأة … يوما فقد كنت تستعلي وتنتصر

فإن جزعنا فقد هدت مصيبتنا … وإن صبرنا فإنا معشر صبر

إما سلكت سبيلا كنت سالكها … فاذهب فلا يبعدنك الله منتشر

من ليس فيه إذا قاولته رهق … وليس فيه إذا ياسرته عسر

وقال حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس
ابن عدي بن أخزم بن هزومة بن ربيعة بن جرول بن ثعل
ابن عمرو بن الغوث بن طيء

صوابه عدي بن أخزم بن أبي أخزم وهو هزومة بن ربيعة والهزومة الشجة

أَتَعْرِفُ أَطْلَالًا وَنُؤْيًا مُهَدَّمَا ... كَخَطِّكَ فِي رَقٍّ كِتَابًا مُنَمْنَمَا

أَذَاعَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنِيسِهِ ... شُهُورًا وَأَيَّامًا وَحَوْلًا مُحَرَّمَا

فَأَصْبَحْنَ قَدْ غَيَّرْنَ ظَاهِرَ تُرْبِهِ ... وَبَدَّلَتِ الْأَنْوَاءُ مَا كَانَ مَعْلَمَا

وَغَيَّرَهَا طُولُ التَّقَادُمِ وَالْبِلَى ... فَمَا أَعْرِفُ الْأَطْلَالَ إِلَّا تَوَهُّمَا

دِيَارُ الَّتِي قَامَتْ تُرِيكَ وَقَدْ خَلَتْ ... وَأَقْوَتْ مِنَ الزُّوَّارِ كَفًّا وَمِعْصَمَا

وَنَحْرًا كَفَاثُورِ اللُّجَيْنِ يَزِينُهُ ... تَوَقُّدُ يَاقُوتٍ وَشَذْرًا مُنَظَّمَا

كَجَمْرِ الْغَضَا هَبَّتْ لَهُ بَعْدَ هَجْعَةٍ ... مِنَ اللَّيْلِ أَرْوَاحُ الصَّبَا فَتَضَرَّمَا

يُضِيءُ لَهَا الْبَيْتُ الظَّلِيلُ خَصَاصُهُ ... إِذَا هِيَ لَيْلًا حَاوَلَتْ أَنْ تَبَسَّمَا

إِذَا انْقَلَبَتْ فَوْقَ الْحَشِيَّةِ مَرَّةً ... تَرَنَّمَ وَسْوَاسُ الْحُلِيِّ تَرَنُّمَا

وَعَاذِلَتَيْنِ هَبَّتَا بَعْدَ هَجْعَةٍ ... تَلُومَانِ مِتْلَافًا مُفِيدًا مُلَوَّمَا

تَلُومَانِ لَمَّا غَوَّرَ النَّجْمُ ضَلَّةً ... فَتًى لَا يَرَى الْإِنْفَاقَ فِي الْحَقِّ مَغْرَمَا

فقلت وقد طال العتاب عليهما ... واوعدتاني ان تبينا فتصرما

ألا لا تلوماني على ما تقدما ... كفى بصروف الدهر للمرء محكما

فانكما لا ما مضى تدركانه ... ولست على ما فاتني متندما

تحلم عن الادنين واستبق ودهم ... ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

ونفسك اكرمها فانك ان تهن ... عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما

اهن في الذي تهوى التلاد فانه ... يصير اذا ما مت نهبا مقسما

ولا تشقيا فيه فيسعد وارث ... به حين تخشى اغبر الجوف مظلما

يقسمه غنما ويشري كرامه ... وقد صرت في خط من الارض اعظما

قليلا به ما يحمدنك وارث ... اذا ساق مما كنت تجمع مغنما

متى ترق اضغان العشيرة بالانى ... وكف الاذى يحسم لك الداء محسما

اذا شئت نازيت امرأ السوء ما نزى ... اليك ولاطمت اللئيم الملطما

١ التلاد والتليد ما كان عندهم قديما واصل التاء الواو كانه ولد عندهم والطارف والطريف ما استحدثوه ٢ يشري يبيع ويشتري يبيع ويشتروا واشروا به انفسهم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله اي يبيع نفسه ٣ الخط الشق ٤ الاني والاناء ٥ الحلم

وعوراء قد اعرضت عنها فلم تضر ... وذي اود قومته فتقوما

واغفر عوراء الكريم ادخاره ... واعرض عن شتم اللئيم تكرما

ولا اخذل المولى وان كان خاذلا ... ولا اشتم ابن العم ان كان مفحما

وما ابتعثتني في هواي لجاجة ... اذا لم اجد فيما امامي مقدما

وليل بهيم قد تسربلت هوله ... اذا الليل بالنكس الجبان تجهما

ولن يكسب الصعلوك حمدا ولا غنى ... اذا هو لم يركب من الامر معظما

ولم تشهد الخيل المغيرة بالضحى ... يثرن عجاجا بالسنابك اقتما

عليهن فتيان كجنة عبقر ... يهزون بالايدي وشيجا مقوما

لحى الله صعلوكا مناه وهمه ... من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما

ينام الضحى حتى اذا نومه استوى ... تنبه مثلوج الفؤاد مورما

مقيما مع المثرين ليس ببارح ... اذا نال جدوى من طعام ومجثما

وَلِلّٰهِ صُعْلُوكٌ يُسَاوِرُ هَمَّهُ	وَيَمْضِي عَلَى الْأَحْدَاثِ وَالدَّهْرِ مُقْدِمَا
فَتَى طَلَبَاتٍ لَا يَرَى الْخَمْصَ تَرْحَةً	وَلَا شَبْعَةً إِنْ نَالَهَا عَدَّ مَغْنَمَا
إِذَا مَا رَأَى يَوْمًا مَكَارِمَ أَعْرَضَتْ	تَيَمَّمَ كُبْرَاهُنَّ ثُمَّتَ صَمَّمَا
يَرَى رُمْحَهُ وَنَبْلَهُ وَمِجَنَّهُ	وَذَا شُطَبٍ عَضْبَ الضَّرِيبَةِ مِخْذَمَا
وَأَحْنَاءَ سَرْجٍ فَاتِرٍ وَلِجَامَهُ	عَتَادَ فَتًى هَيْجَا وَطِرْفًا مُسَوَّمَا
وَيَغْشَى إِذَا مَا كَانَ يَوْمُ كَرِيهَةٍ	صُدُورَ الْعَوَالِي فَهُوَ مُخْتَضِبٌ دَمَا
إِذَا الْحَرْبُ أَبْدَتْ نَاجِذَيْهَا وَشَمَّرَتْ	وَوَلَّى هِدَانُ الْقَوْمِ أَقْدَمَ مُعْلِمَا
فَذَلِكَ إِنْ يَهْلِكْ فَحُسْنَى ثَنَاؤُهُ	وَإِنْ عَاشَ لَمْ يَقْعُدْ ضَعِيفًا مُذَمَّمَا

وَقَالَ بَشَامَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ هِلَالٍ

هَجَرْتَ أُمَامَةَ هَجْرًا طَوِيلًا	وَحَمَّلَكَ النَّأْيُ عِبْئًا ثَقِيلًا
وَبُدِّلْتَ مِنْهَا عَلَى نَأْيِهَا	خَيَالًا يُوَافِي وَنَيْلًا قَلِيلًا

ونظرة

وَنَظْرَةِ ذِي عَلَقٍ وَامِقٍ ... إِذَا مَا الرَّكَائِبُ جَاوَزْنَ مِيلَا

وَقَامَتْ تُسَائِلُ عَنْ شَأْنِنَا ... فَقُلْنَا لَهَا قَدْ عَزَمْنَا الرَّحِيلَا

فَبَادَرَهَا ثَمَّ مُسْتَعْجِلٌ ... مِنَ الدَّمْعِ يَنْضَحُ خَدًّا أَسِيلَا

وَمَا كَانَ أَكْثَرُ مَا نَوَّلَتْ ... مِنَ الْوُدِّ إِلَّا صِفَاحًا وَقِيلَا

فَقَرَّبْتُ لِلرَّحْلِ عَيْرَانَةً ... مُوَثَّقَةً عَنْتَرِيسًا ذَمُولَا

لَهَا قَرِدٌ تَامِكٌ نِيُّهُ ... تَزِلُّ الْوَلِيَّةُ عَنْهُ زَلِيلَا

تَطَرَّفُ أَطْرَافَ عَامٍ خَصِيبٍ ... وَلَمْ يُشْلِ عَبْدٌ إِلَيْهَا فَصِيلَا

فَمَرَّتْ عَلَى كُشُبٍ غُدْوَةً ... وَجَازَتْ بِجَنْبِ أَرِيكٍ أَصِيلَا

تُوَطِّأُ أَغْلَظَ حِزَّانِهِ ... كَوَطْئِ الْقَوِيِّ الْعَزِيزِ الذَّلِيلَا

إِذَا أَقْبَلَتْ قُلْتَ مَذْعُورَةٌ ... مِنَ الرُّبْدِ تَتْبَعُ هَيْقًا ذَمُولَا

وَإِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتَ مَشْحُونَةٌ ... أَطَاعَ لَهَا الرِّيحُ قِلْعًا جَفُولَا

١ العلق والعلاقة الحب ويكون ذي بين ٢ اي على الرحيل فذف ولا تعزموا عقدة النكاح ٣ واخرى بلاتب كسوت القتود ناجية العنتريس الكثيرة اللحم الشديدة ٤ الحزنة الغليظة من الارض وجمعه حزان

اى جدوا ارتحلوا بهذا المكان ۲ اى رسالة قال كثير لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول انا رسول رب العالمين اى ذو رسالة

تُغَزُّ الْمَطِيُّ جِمَاعَ الطَّرِيقِ اِذَا — أَدْلَجَ الرَّكْبُ لَيْلًا طَوِيلًا

كَأَنَّ يَدَيْهَا اِذَا اَرْقَلَتْ — وَقَدْ جُرْنَ ثُمَّ اهْتَدَيْنَا السَّبِيلَا

يَدَا عَائِمٍ خَرَّ فِي غَمْرَةٍ — فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ اِلَّا قَلِيلَا

وَخُبِّرْتُ قَوْمِي وَلَمْ أَلْقَهُمْ — أَجَدُّوا عَلَى ذِي شُوَيْسٍ حُلُولَا

فَاِمَّا هَلَكْتُ وَلَمْ آتِهِمْ — فَبَلِّغْ أَمَاثِلَ سَهْمٍ رَسُولَا

بِأَنَّ الَّتِي سَامَكُمْ قَوْمُكُمْ — هُمُو جَعَلُوهَا عَلَيْكُمْ دَلِيلَا

فَلَا تَهْلِكُوا وَبِكُمْ مُنَّةٌ — كَفَى بِالْحَوَادِثِ لِلْمَرْءِ غُولَا

هَوَانُ الْحَيَاةِ وَخِزْيُ الْمَمَاتِ — كُلًّا أَرَاهُ طَعَامًا وَبِيلَا

فَاِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ اِحْدَاهُمَا — فَسِيرُوا اِلَى الْمَوْتِ سَيْرًا جَمِيلَا

وَحَشْوُ الْحُرُوبِ اِذَا اُوقِدَتْ — رِمَاحًا طِوَالًا وَخَيْلًا فُحُولَا

وَمِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مَاذِيَّةٌ — تَرَى لِلْقَوَاضِبِ فِيهَا صَلِيلَا

وقال

وقال النمر بن تولب العكلي

صحا القلبُ عن ذكرهِ تكتُّما — وكانَ رهينًا بها مُغرَما

وأقصرَ عنها وآياتُها — يُذكِّرنَهُ داءَهُ الأقدَما

فأوصى الفتى بابتناءِ العلا — وأنْ لا يخونَ ولا يأثَما

ويلبسَ للدهرِ أجلالَهُ — فلن يبنيَ الناسُ ما هدَّما

وإنْ أنتَ لاقيتَ في نجدةٍ — فلا تتهيَّبكَ أنْ تُقدِما

فإنَّ المنيَّةَ من يخشَها — فسوفَ تُصادِفُهُ أينَما

وإنْ تتخطّاكَ أسبابُها — فإنَّ قُصاراكَ أنْ تهرَما

وأحبِبْ حبيبَكَ حبًّا رُويدًا — لئلّا يعولَكَ أنْ تصرِما

وأبغِضْ بغيضَكَ بغضًا رُويدًا — إذا أنتَ حاولتَ أنْ تحكُما

فَلَوْ أَنَّ مِنْ حَتْفِهِ نَاجِيًا ... لَأَلْفَيْتَهُ الصَّدَعَ الْأَعْصَمَا

بِإِسْبِيلَ أَلْقَتْ بِهِ أُمُّهُ ... عَلَى رَأْسِ ذِي حُبُكٍ أَيْهَمَا

إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةً ... تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّاسَمَا

تَكُونُ لِأَعْدَائِهِ مَجْهَلًا ... مَضَلًّا وَكَانَتْ لَهُ مَعْلَمَا

سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ ... وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا

فَسَاقَ لَهُ الدَّهْرُ ذَا وَفْضَةٍ ... يُقَلِّبُ فِي كَفِّهِ أَسْهُمَا

فَرَاقَبَهُ وَهُوَ فِي قُتْرَةٍ ... وَمَا كَانَ يَرْهَبُ أَنْ يُكْلَمَا

فَأَرْسَلَ سَهْمًا لَهُ أَهْزَعَا ... فَشَكَّ نَوَاهِقَهُ وَالْفَمَا

فَظَلَّ يَشِبُّ كَأَنَّ الْوُلُوعَ ... كَانَ بِصِحَّتِهِ مُغْرَمَا

١ الصدع الوعل بين المسن والصغير والاعصم الذي في يديه بياض وقيل الذي اعصم بلد وقيل قلة الجبل ٢ اسبيل بلد وقيل جبل وانشد الاصمعي شاهدا على انه بلد لا ارض بعد الارض الا اسبيل فجاد ارض بعد ارض تضليل الغفر الذي لا يعرف الواحد والحبك الطرائق في الجبال والايهم الذي لا يعرف ولا يهتدى به مضيق ومفازة يهماء لا يهتدى به ويقال للسيل الايهم لانه لا يسال ما ركب من ان ولا ابن احذ كلا عمى يبكى راسه ٣ المسجورة المملوءة والنبع اكرم العيدان ومنه يعمل القسى والساسم الشيز وقيل الابنوس ٤ المجهل الذي لا يعرف والمضل الذي يضل فيه ويروى مضلا وكانت له معلما اى هو عالم بها وفي اخرى سقته رواعد

٥ من صيف الصيف مطر الصيف والخريف المطر قبل دخول الشتاء ع الوفضة الكنانة وهي التي يجعل فيها النبل وهي بمنزلة الجعبة للنشاب والجمع وفاض ٦ القترة بيت الصائد لا يليه ٧ الاهزع صحيح الطويل والنواهق وهما العظمان اللذان على مجرى الدمع ويروى مرهفا والنواهق منها العظمان اللذان في موضع سيل الدمع من الفرس ٨ يشب يثب فهم بين يديه عند التهلك والولوع الغدر والولوع الدهر

و

وَاَذْرَكَهُ مَا اَتَى تُبَّعًا ۔۔۔ وَاَبْرَهَةَ الْمَلِكَ الْاَعْظَمَا

لُقَيْمُ بْنُ لُقْمَانَ مِنْ اُخْتِهٖ ۔۔۔ فَكَانَ ابْنَ اُخْتٍ لَهُ وَابْنَمَا

لَيَالِيَ حُمِّقَ فَاسْتَحْصَنَتْ ۔۔۔ اِلَيْهِ فَغُرَّ بِهَا مُظْلِمَا

فَاَحْبَلَهَا رَجُلٌ نَابِهٌ ۔۔۔ فَجَاءَتْ بِهٖ رَجُلًا مُحْكَمَا

وَقَالَ الشَّنْفَرَى الْاَزْدِيُّ

اَقِيمُوا بَنِي اُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ ۔۔۔ فَاِنِّي اِلَى اَهْلٍ سِوَاكُمْ لَاَمْيَلُ

فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ ۔۔۔ وَشُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطَايَا وَاَرْحُلُ

وَفِي الْاَرْضِ مَنْاًى لِلْكَرِيمِ عَنِ الْاَذَى ۔۔۔ وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقِلَى مُتَحَوَّلُ

لَعَمْرُكَ مَا بِالْاَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِئٍ ۔۔۔ سَرَى رَاغِبًا اَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ

وَلِي دُونَكُمْ اَهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ ۔۔۔ وَاَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْئَلُ

هُمُ الرَّهْطُ لَا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ شَائِعٌ ۔۔۔ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

١ تبع من ملوك اليمن من ملوك اليمن وابرهة من ملوك الحبشة كان من ملوك النجاشي جاء الى اليمن ٢ لقيم بن لقمان من الامم السالفة يقال ان اخت لقمان كانت عند رجل ضعيف فاحبت ان يجيء ولد لها كالاخ لها فاحتالت بان فعلت حتى وقع بها اي اخيها لقمان حتى ذهب عقله وقع ٣ حمق اي ذهب عقله ٤ فاستحصنت اي كانت من الحصان للعفاف والحصان الحصينة وعفيفة ومظلما اي الفرج والليل وقد اظلم عليه ٤ نابه مشهور والذكر

١ اقيموا اي سددوا ٢ حمت اي حضرت والمطية اي الشنفرى ويروى منزل ٦ مناى مبعد ٧ ارقط اي حية ٨ ارقط زهلول والزهلول الاملس والعرفاء العظيمة العرف ٩ اي عاجز

وكل أبي باسل غير أنني ... إذا عرضت أخذى الطرائد أبسل

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن ... بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل

وما ذاك إلا بسطة عن تفضل ... عليهم وكان الأفضل المتفضل

وإني كفاني فقد من ليس جازيا ... بحسنى ولا في قربه متعلل

ثلاثة أصحاب فؤاد مشيع ... وأبيض إصليت وصفراء عيطل

هتوف من الملس المتان يزينها ... رصائع قد نيطت إليها ومحمل

إذا زل عنها السهم حنت كأنها ... مرزأة ثكلى ترن وتعول

ولست بمهياف يعشي سوامه ... مجدعة سقبانها وهي بهل

ولا جبأ أكهى مرب بعرسه ... يطالعها في شأنه كيف يفعل

ولا خرق هيق كأن فؤاده ... يظل به المكاء يعلو ويسفل

ولا خالف دارية متغزل ... يروح ويغدو داهنا يتكحل

ولست

وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ … أَلَفَّ إِذَا مَا رُعْتَهُ اهْتَاجَ أَعْزَلُ

وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلَامِ اِذَا نَحَتْ … هُدَى الْهَوْجَلِ الْعِسِّيفِ بَهْمَاءُ هَوْجَلُ

اِذَا الْأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لَاقَى مَنَاسِمِي … تَطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ

اُدِيمُ مِطَالَ الْجُوعِ حَتَّى اُمِيتَهُ … وَاَضْرِفُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا فَاُذْهَلُ

وَاَسْتَفُّ تُرْبَ الْاَرْضِ كَيْ لَا يُرَى لَهُ … عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ

وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الذَّامِ لَمْ يَبْقَ مَشْرَبٌ … يُعَاشُ بِهِ اِلَّا لَدَيَّ وَمَأْكَلُ

وَلٰكِنَّ نَفْسًا حُرَّةً لَا تُقِيمُ بِي … عَلَى الضَّيْمِ اِلَّا رَيْثَمَا اَتَحَوَّلُ

وَاَطْوِي عَلَى الْخَمْصِ الْحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ … خُيُوطَةُ مَارِيٍّ تُغَارُ وَتُفْتَلُ

وَاَغْدُو عَلَى الْقُوتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا … اَزَلُّ تَهَادَاهُ التَّنَائِفُ اَطْحَلُ

غَدَا طَاوِيًا يَعْتَنُّ لِلرِّيحِ هَافِيًا … يَخُوتُ بِاَذْنَابِ الشِّعَابِ وَيَعْسِلُ

فَلَمَّا لَوَاهُ الْقُوتُ مِنْ حَيْثُ اَمَّهُ … دَعَا فَاَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحَّلُ

١ العل الكبير والاعزل الذي لا سلاح معه
٢ المحيار المتحير والهوجل الاول البطيء الذي … والهوجل الاخير فيه والعسيف السائر على غير قصد والبهماء التي لا يهتدى فيها والهوجل الثاني المفازة البعيدة
٣ الامعز مكان ذو حجارة صلبة والقادح ما يقدح النار والمفلل المكسر وفي اخرى واضرب عنه وهو اجود
٤ خيوطة ماري الخيوط من وبر الابل
٥ … التنائف الفلوات ويروى يعارض الريح
٦ خفيف … هافيا

مُهَلَّلَةٌ شِيبُ الوُجُوهِ كَأَنَّهَا ... قِدَاحٌ بِكَفَّيْ يَاسِرٍ تَتَقَلْقَلُ

أَوِ الخَشْرَمُ المَبْعُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ ... مَحَابِيضُ أَرْدَاهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ

مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كَأَنَّ شُدُوقَهَا ... شُقُوقُ العِصِيِّ كَالِحَاتٌ وَبُسَّلُ

فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالبَرَاحِ كَأَنَّهَا ... وَإِيَّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ

فَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَاتَّسَى وَاتَّسَتْ بِهِ ... مَرَامِيلُ عَزَّاهَا وَعَزَّتْهُ مُرْمِلُ

شَكَى وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ ... وَلَلصَّبْرُ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ

وَفَاءَ وَفَاءَتْ بَادِئَاتٍ وَكُلُّهَا ... عَلَى نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ

وَتَشْرَبُ أَسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَمَا ... سَرَتْ قَرَبًا أَحْنَاؤُهَا تَتَصَلْصَلُ

هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا فَأَسْدَلَتْ ... وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ

فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهْيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ ... تُبَاشِرُهُ مِنْهَا دُفُوفٌ وَحَوْصَلُ

كَأَنَّ وَغَاهَا حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ ... أَضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ القَبَائِلِ نُزَّلُ

١ العسل الشار وهو المشتار
٢ والفوه جمع افوه وهو الواسع الفم كالحات باديات الاسنان والباسل الكريه
٣ النكظ الشدة من العطش
٤ تصوت مناقيرها
٥ الفارط السابق
٦ وحوصل ويروى ...
اضاميم جماعات

توافين من شتى اليه فضمها ... كما ضم اذواد الاصاريم منهل

فعبت غشاشا ثم مرت كانها ... مع الفجر ركب من احاظة مجفل

والف وجه الارض عند افتراشها ... باهدا تنبيه سناسن قحل

واعدل منحوضا كان فصوصه ... كعاب دحاها لاعب فهي مثل

فان تبتئس بالشنفرى ام قسطل ... فما اغتبطت بالشنفرى قبل اطول

طريد جنايات تياسرن لحمه ... عقيرته لايها حم اول

تبيت اذا ما نام يقظى عيونها ... حثاثا الى مكروهها تتغلغل

والف هموم ما تزال تعوده ... عيادا كحمى الربع او هي اثقل

اذا وردت اصدرتها ثم انها ... تثوب وتاتي من تحيت ومن عل

فاما تريني كابنة الرمل ضاحيا ... على رقة احفى ولا اتنعل

فاني لمولى الصبر اجتاب بزه ... على مثل قلب السمع والحزم افعل

غشاشا اي قليلا
على عجلة واحاظة
موضع او قبيلة من الازد
تبيه والسناسن
دوس الاضلاع
اعدل اقيم والمنحوض
العاري من اللحم
ام قسطل الداهية
تياسرن من الميسر
بدوي ولا انسربل

وَأَعْدَمُ أَحْيَانًا وَأَغْنَى وَإِنَّمَا ... يَنَالُ الْغِنَى ذُو الْبُغْيَةِ الْمُتَبَذِّلُ

وَلَا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ ... وَلَا مَرِحٌ غِبَّ الْغِنَى أَتَخَيَّلُ

وَلَا تَزْدَهِي الْأَجْهَالُ حِلْمِي وَلَا أُرَى ... سَؤُولًا بِأَعْقَابِ الْأَقَاوِيلِ أُنْمِلُ

وَلَيْلَةِ صَرٍّ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا ... وَأَقْطُعَهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ

دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتِي ... سُعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكَلُ

فَأَيَّمْتُ نِسْوَانًا وَأَيْتَمْتُ وِلْدَةً ... وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلْيَلُ

وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْغُمَيْصَاءِ جَالِسًا ... فَرِيقَانِ مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ

فَقَالُوا لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَا ... فَقُلْنَا أَذِئْبٌ عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ

فَلَمْ يَكُ إِلَّا نَبْأَةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ ... فَقُلْنَا قَطًا قَدْ رِيعَ أَمْ رِيعَ أَجْدَلُ

فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لَأَبْرَحُ طَارِقًا ... وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَاكَهَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ

وَيَوْمٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُعَابُهُ ... أَفَاعِيهِ فِي رَمْضَائِهِ تَتَمَلْمَلُ

الاجهال جمع جاهل كصاحب واصحاب ويروى الاطماع واقل الاطماع ٤ سعار عطش وارزيز برد جوع ووجر خوف ٤ عس تردد وطلب والفرعل ولد الضبع ... اي لقد ابرح ٤ لابرح ... ماكها ... ويروى ... اجود

اي من ايام الشعرى ولعابه شدة حره وفي اخرى لعابه والمعنى واحد

نصبت

نصبت له وجهي ولكن دونه	ولا ستر إلا الأتحمي المرعبل
وضاف إذا هبت له الريح طيرت	لبائد من أعطافه ما ترجل
بعيد بمس الدهن والفلي عهده	به عبس عاف من الغسل محول
وخرق كظهر الترس قفر قطعته	بعاملتين ظهره ليس يعمل
فألحقت أخراه بأولاه موفيا	على قنة أعيا مرارا وأمثل
ترود الأراوي الصحم حولي كأنها	عذارى عليهن الملاء المذيل
ويركضن بالآصال حولي كأنني	من العصم أدفى ينتحي الكيح أعقل

وقال كعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا	كأنك يحميك الطعام طبيب
فقلت ولم أعي الجواب ولم ألح	وللدهر في صم السلام نصيب
تتابع أحداث تخرمن إخوتي	وشيبن رأسي والخطوب تشيب

لعمري لئن كانت اصابت منية ... اخي والمنايا للرجال شعوب

لقد عجمت مني المنية ماجدا ... عروفا لريب الدهر حين يريب

فتى الحرب ان حاربت كان سمامها ... وفي السلم مفضال اليدين وهوب

جموع خلال الخير من كل جانب ... اذا جاء جياء بهن ذهوب

فتى لا يبالي ان يكون بجسمه ... اذا نال خلات الكرام شحوب

فلو كان ميت يفتدى لفديته ... بما لم تكن عنه النفوس تطيب

فان تكن الايام احسن مرة ... الي فقد عادت لهن ذنوب

اخ كان يكفيني وكان يعينني ... على نائبات الدهر حين تنوب

عظيم رماد القدر رحب فناؤه ... الى سند لم تحتجبه غيوب

اذا ما تراءاه الرجال تحفظوا ... فلن تنطق العوراء وهو قريب

اخي ما اخي لا فاحش عند بيته ... ولا ورع عند اللقاء هيوب

حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُوا النَّدَى فَيُجِيبُهُ ... سَرِيعًا وَيَدْعُوهُ النَّدَى فَيُجِيبُ

هُوَ الْعَسَلُ الْمَاذِي(١) لِينًا وَشِيمَةً ... وَلَيْثٌ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ غَضُوبُ

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِيًا ... وَمَاذَا يَرُدُّ اللَّيْلُ حِينَ يَؤُوبُ

كَعَالِيَةِ(٢) الرُّمْحِ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ يَكُنْ ... إِذَا ابْتَدَرَ الْخَيْرَ الرِّجَالُ يَخِيبُ

أَخُو شَتَوَاتٍ يَعْلَمُ الْحَيُّ أَنَّهُ ... سَيَكْثُرُ مَا فِي قِدْرِهِ وَيَطِيبُ

لِيَبْكِكَ عَانٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُعِينُهُ ... وَطَاوِي الْحَشَا نَائِي الْمَزَارِ غَرِيبُ

كَأَنَّ أَبَا الْمِغْوَارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَبًا(٣) ... إِذَا رَبَأَ الْقَوْمَ الْكِرَامَ رَقِيبُ

وَلَمْ يَدْعُ فِتْيَانًا كِرَامًا لِمَيْسِرٍ ... إِذَا اشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبُ

يَبِيتُ النَّدَى يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيعَهُ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْقِيَاتِ حَلُوبُ

إِذَا شَهِدَ الْأَيْسَارُ أَوْ غَابَ بَعْضُهُمْ ... كَفَى ذَاكَ وَضَّاحُ الْجَبِينِ أَرِيبُ

وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى ... فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ

١ الماذي اجود العسل
٢ كعالية الرمح يريد كالرمح طولا واصغاء كما قال الواطئين على صدور نعالهم
٣ المرقب المكان العالي والربيئة الطليعة وهو الديدبان والرقيب

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ دَعْوَةً | لَعَلَّ أَبَا الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ
يُجِبْكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ | نَجِيبٌ لِأَبْوَابِ الْعَلَاءِ طَلُوبُ
وَإِنِّي لَبَاكِيهِ وَإِنِّي لَصَادِقٌ | عَلَيْهِ وَبَعْضُ الْقَائِلِينَ كَذُوبُ
فَتًى أَرْيَحِيٌّ كَانَ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى | كَمَا اهْتَزَّ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ قَضِيبُ

وَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ وَاسْمُهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى وَيُقَالُ ابْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ دَوْفَنِ بْنِ حَرْبِ ابْنِ وَهْبِ بْنِ جُلَيِّ بْنِ أَحْمَسَ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانٍ قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ كَانَ الْمُتَلَمِّسُ مَكَثَ فِي أَخْوَالِهِ بَنِي يَشْكُرَ حَتَّى كَادُوا يَغْلِبُونَ عَلَى نَسَبِهِ فَسَأَلَ الْمَلِكُ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ وَهُوَ مُضَرِّطُ الْحِجَارَةِ وَهُوَ الْمُحَرِّقُ الْحَارِثَ بْنَ التَّوْأَمِ الْيَشْكُرِيَّ

عن

عَنِ الْمُتَلَمِّسِ وَعَنْ نَسَبِهِ فَاَرَادَ الْحَارِثُ اَنْ يَدَّعِيَهُ قَالَ
اَبُو عُبَيْدَةَ كَانَ جَوَابُ الْحَارِثِ عَنْهُ اَنَّهُ اَوَ اَنَا يَزْعُمُ
اَنَّهُ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ وَاَوَ اَنَا يَزْعُمُ اَنَّهُ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ
فَقَالَ عَمْرٌو مَا هُوَ اِلَّا كَالسَّاقِطِ بَيْنَ الْفِرَاشَيْنِ
فَبَلَغَ ذٰلِكَ الْمُتَلَمِّسَ فَقَالَ يَذْكُرُ نَسَبَهُ وَيُثْبِتُهُ

يُعَيِّرُنِي اُمِّي رِجَالٌ وَلَا اَرَى   اَخَا كَرَمٍ اِلَّا بِاَنْ يَتَكَرَّمَا
وَمَنْ كَانَ ذَا عِرْضٍ كَرِيمٍ فَلَمْ يَصُنْ   لَهُ حَسَبًا كَانَ اللَّئِيمَ الْمُذَمَّمَا
اَحَارِثُ اِنَّا لَوْ تُسَاطُ دِمَاؤُنَا   تَزَايَلْنَ حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمٌ دَمَا
اُمُنْتَفِيًا مِنْ نَصْرِ بُهْثَةَ خِلْتَنِي   اَلَا اِنَّنِي مِنْهُمْ وَاِنْ كُنْتُ اَيْنَمَا
اَلَا اِنَّنِي مِنْهُمْ وَعِرْضِي عِرْضُهُمْ   كَذِي الْاَنْفِ يَحْمِي اَنْفَهُ اَنْ يُصَلَّمَا
وَاِنَّ نِصَابِي اِنْ سَاَلْتَ وَاُسْرَتِي   مِنَ النَّاسِ حَيٌّ يَقْتَنُونَ الْمُزَنَّمَا

قرعت له العصا قيس بن خالد بن عبد الله بن ذي الجدين وقيس يقول هو عامر ابن الظرب وهذا اصح الاقوال واكثر على افواه العلماء

بني رهط ابي هريرة وربيعة تقول الذي يقول اليمانيون هو عمرو بن حممة الدوسي وقيل ان الذي قرعت له العصا عامر من علماء البني فيرتدع ويعلم انه قد حاد عن الطريق فصار مثلا فكان ذلك هنا في غاية فقرعت له العصا حكماء العرب وادركه ما في عام اي زاد عليها كان يصنع بعامر بن الظرب العدواني وكان من ابن اللؤم ان هذا اي قد زعمت بهذا الكلام واود وعوج وعصل اذا اعوج قيل انا عرض وصغاه واوده واوده ويقال اود العود والله لاقيمن صعره وصيده وقذاله الصعر الميل والعرب تقول

وكنا إذا الجبار صعّر خده	اقمنا له من خده فتقوّما
لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا	وما علّم الانسان الا ليعلما
ولو غير اخوالي ارادوا نقيصتي	جعلت لهم فوق العرانين ميسما
وهل لي أمّ غيرها ان تركتها	ابى الله الا ان اكون لها ابنما
وما كنت الا مثل قاطع كفه	بكف له اخرى فاصبح اجذما
فلما استقاد الكف بالكف لم يجد	له دركاً في ان تبينا فاحجما
يداه اصابت هذه حتف هذه	فلم تجد الاخرى عليها مقدما
فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى	مساغا لنابيه الشجاع لصمما

وقد كنت ترجو ان اكون لعقبكم ... زنيما فما اجزرت ان اتكلما

لاورث بعدي سنة يهتدى بها ... واجلو عمى ذي شبهة ان توهما

ارى عصما في نصر بهثة دائبا ... ويدفعني عن آل زيد فبئسما

اذا لم يزل حبل القرينين يلتوي ... فلا بد يوما من قوى ان تجذما

اذا ما اديم القوم انهجه البلى ... تفرى وان كتبته وتخرما

قال ابن الاعرابي اخبرني ابو جعفر محمد بن حبيب عن ابي المنذر هشام بن محمد الكلبي النسابة ان المتلمس انما سمي بهذا اللقب لقوله

وذاك اوان العرض حي ذبابه ... زنابيره والازرق المتلمس

قال ابو محمد القتبي كان المتلمس ينادم عمرو بن هند

(١) الزنيم الدعي الملصق بالقوم وليس منهم واصله من الزنمة التي تكون في حلق العناق وهذا كما قال حسان زنيم تداعاه الرجال زيادة كما زيد في عرض الاديم الاكارع

(٢) عصم رجل من بني ضبيعة ... فالمعنى يبغي عنهم وقوله فبئسما اي بئس ما يفعل

(٣) القرينان في حبل ... ذلك مثلا له ولعصم يقول اذا كان الرجلان كل واحد منهما يناوي صاحبه فلا بد لاحدهما ان يغلب الآخر

(٤) اديم كل شيء جلده وانهجه اخلقه يقال نهج الثوب وانهج واخلق وتفرى تشقق وتخرم ... والكتب الخرز يقال كتبتها اي خرزتها

مَلِكَ الحِيرَةِ هُوَ وَطَرفَة بْنُ العَبْدِ فَهَجَوَاهُ فَكَتَبَ لَهُمَا
إلىٰ عَامِلِهِ بِالبَحْرَيْنِ كِتَابَيْنِ أَوْهَمَهُمَا أَنَّهُ أَمَرَ لَهُمَا
فِيهِمَا بِجَوَائِزَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ بِقَتْلِهِمَا فَخَرَجَا حَتَّىٰ
إِذَا كَانَا بِالنَّجَفِ إِذَا هُمَا بِشَيْخٍ عَلَى الطَّرِيقِ فِي يَدِهِ خُبْزٌ
يَأْكُلُ مِنْهُ وَهُوَ يُحْدِثُ وَيَتَنَاوَلُ القَمْلَ مِنْ ثِيَابِهِ
فَيَقْتُلُهُ فَقَالَ المُتَلَمِّسُ مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ قَطُّ شَيْخًا
أَحْمَقَ فَقَالَ الشَّيْخُ وَمَا رَأَيْتَ مِنْ حُمْقِي أُخْرِجُ خَبِيثًا
وَأُدْخِلُ طَيِّبًا وَأَقْتُلُ عَدُوًّا أَحْمَقُ وَاللهِ مِنِّي مَنْ
يَحْمِلُ حَتْفَهُ بِيَدِهِ فَاسْتَرَابَ المُتَلَمِّسُ بِقَوْلِهِ
وَطَلَعَ عَلَيْهِمَا غُلَامٌ مِنْ أَهْلِ الحِيرَةِ فَقَالَ المُتَلَمِّسُ
أَتَقْرَأُ يَا غُلَامُ قَالَ نَعَمْ فَفَكَّ صَحِيفَتَهُ وَدَفَعَهَا

إليه

إِلَيْهِ فَإِذَا فِيهَا أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا أَتَاكَ الْمُتَلَمِّسُ فَاقْطَعْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَادْفِنْهُ حَيّاً فَقَالَ لِطَرَفَةَ ادْفَعْ إِلَيْهِ صَحِيفَتَكَ يَقْرَأْهَا فَفِيهَا وَاللهِ مَا فِي صَحِيفَتِي قَالَ طَرَفَةُ كَلَّا لَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِئَ عَلَيَّ فَقَذَفَ الْمُتَلَمِّسُ صَحِيفَتَهُ فِي نَهَرِ الْحِيرَةِ وَقَالَ

قَذَفْتُ بِهَا بِالثِّنْيِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ ... كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قِطٍّ مُضَلَّلِ

رَضِيتُ لَهَا بِالْمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا ... يَجُولُ بِهَا التَّيَّارُ فِي كُلِّ جَدْوَلِ

كَافِرٌ نَهَرٌ كَانَ بِالْحِيرَةِ وَأَقْنُو أَقْتَنِي وَالْقِطُّ الْكِتَابُ وَأَخَذَ نَحْوَ الشَّامِ وَأَخَذَ طَرَفَةُ نَحْوَ الْبَحْرَيْنِ فَقَتَلَهُ عَامِلُهَا فَضُرِبَ الْمَثَلُ بِصَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ وَحَرَّمَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ حَبَّ الْعِرَاقِ عَلَى الْمُتَلَمِّسِ وَقَالَ حِينَ هَرَبَ إِلَى الشَّامِ

يَا آلَ بَكْرٍ أَلَا لِلّٰهِ أُمُّكُمُ	طَالَ الثَّوَاءُ وَثَوْبُ الْعَجْزِ مَلْبُوسُ
أَغْنَيْتُ شَأْنِي فَأَغْنُوا الْيَوْمَ شَأْنَكُمُ	وَاسْتَحْمِقُوا فِي ذَكَاءِ الْحَرْبِ أَوْ كِيسُوا
إِنَّ الْعِلَافَ وَمَنْ بِاللَّوْذِ مِنْ حَضَنٍ	لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ دِينٌ خَلَابِيسُ
رُدُّوا عَلَيْهِمْ جِمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا	وَالضَّيْمُ يُنْكِرُهُ الْقَوْمُ الْمَكَايِيسُ
كُونُوا كَسَامَةَ إِذْ شَعْفٌ مَنَازِلُهُ	ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِهِ الْبُزْلُ الْقَنَاعِيسُ
حَنَّتْ قَلُوصِي بِهَا وَاللَّيْلُ مُطَّرِقٌ	بَعْدَ الْهُدُوءِ وَشَاقَتْهَا النَّوَاقِيسُ
مَعْقُولَةً يَنْظُرُ الْإِشْرَاقَ رَاكِبُهَا	كَأَنَّهَا مِنْ هَوًى لِلرَّمْلِ مَسْلُوسُ

وَقَدْ أَلَاحَ سُهَيْلٌ بَعْدَ مَا هَجَعُوا	كَأَنَّهُ ضَرَمٌ بِالْكَفِّ مَقْبُوسُ
أَنَّى طَرِبْتِ وَلَمْ تُلْحَيْ عَلَى طَرَبٍ	وَدُونَ إِلْفِكِ أَمْرَاتٌ أَمَالِيسُ
حَنَّتْ إِلَى النَّخْلَةِ الْقُصْوَى فَقُلْتُ لَهَا	بَسْلٌ عَلَيْكِ أَلَا تِلْكَ الدَّهَارِيسُ
أُمِّي شَآمِيَةً إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا	قَوْمًا نَوَدُّهُمُ إِذْ قَوْمُنَا شُوسُ
لَنْ تَسْلُكِي سُبُلَ الْبَوْبَاةِ مُنْجِدَةً	مَا عَاشَ عَمْرٌو وَمَا عُمِّرْتَ قَابُوسُ
آلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ	وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ
لَمْ تَدْرِ بُصْرَى بِمَا آلَيْتَ مِنْ قَسَمٍ	وَلَا دِمَشْقُ إِذَا دِيسَ الْفَرَادِيسُ

(١) الاح لمع واذا ظهر الشيء وبان قيل قد لاح يلوح وقال الاح منذ ذلك اي اشفق منه ويقال الاح بثوبه وبسيفه اذا لمع . هجعوا ناموا والهجوع بالليل والنهار والهجود بالليل خاصة الضرم والضرام مادق من الحطب وما اشتعلت النار فيه وفي الحديث كان راسه ولحيته ضرام عرفج ويروى وقد اضاء سهيل يقال ضاء واضاء

(٢) المرت التي لا تنبت شيئا والاماليس الخالية من كل شيء الطرب خفة تاخذ الانسان من فرح او حزن قال الراعي فلم تملك من الطرب العيون ولم تلحى اى تلام يقال لحيت الرجل الحاه ولحوت العود والعصا ملحوا ويقال الف والاف والالف والفتية

(٣) بسل حرام يقال قصو وقصوى قال بسل علينا وعليها فاذا تكم ... الاعرابي الدهاريس الدواهي والمنكرات لا واحد لها قال الاصمعي بن عمرو الدهاريس والدراميس

جميعا ابو عمرو وحنت الى نخلة القصوى بغير الف ولام وقال هو واد وهو بما يلي نجدا (٤) الاشوس الذي ينظر بمؤخر عينه شوس اي افضت اليك نظر اشزر البغضة

(٥) روى ابن السكيت البوباة ثنية في طريق نجد يريد عمرو بن هند ماعشت عمرو وقابوس بن هند صاحبا العراق وامهما هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر ابن معاوية وام النعمان سلمى بنت الصائغ

(٦) ويروى الثني بالضم ويروى ياكله بالقرية الاكلة البيت والجمع الاكل قال الاصمعي كان عمرو بن هند حلف ان يمنعه من طعام العراق وان يطعمه الا باكل المتلمس من طعام العراق فقال ليمنعه من طعام العراق فان السوس ياكله بالشام

(٧) ويروى الجراد بصرى مدينة بالشام والفراديس قرية بالشام يعني ... هؤلاء بما حلفت ولو تشعر به منهم احد ... الفراديس جمع فردوس يريد

فَإِنْ تَبَدَّلْتُ مِنْ قَوْمِي عَدِيَّكُمُ ... إِنِّي إِذًا لَضَعِيفُ الرَّأْيِ مَأْلُوسُ

كَمْ دُونَ مَيَّةَ مِنْ دَاوِيَّةٍ قَذَفٍ ... وَمِنْ فَلَاةٍ بِهَا تُسْتَوْدَعُ الْعِيسُ

وَمِنْ ذُرَى عَلَمٍ نَاءٍ مَسَافَتُهُ ... كَأَنَّهُ فِي حَبَابِ الْمَاءِ مَغْمُوسُ

جَاوَزْتُهُ بِأَمُونٍ ذَاتِ مَعْجَمَةٍ ... تَهْوِي بِكَلْكَلِهَا وَالرَّأْسُ مَعْكُوسُ

وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ

ابْنِ سُفْيَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ
قَيْسِ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ

أَصَحَوْتَ الْيَوْمَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرّ ... وَمِنَ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ

أَرَّقَ الْعَيْنَ خَيَالٌ لَمْ يَقِرّ ... طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ يُسُرْ

لَا يَكُنْ حُبُّكِ دَاءً دَاخِلًا ... لَيْسَ هَذَا مِنْكِ مَاوِيَّ بِحُرّ

كَيْفَ أَرْجُو حُبَّهَا مِنْ بَعْدِ مَا ... عَلِقَ الْقَلْبُ بِنُصْبٍ مُسْتَسِرّ

نقطع

---

(١) عدي بن ثعلبة بن ... بن بجير بن ... والمألوس والمسلوب [illegible]
(٢) الذي لا عقل له ويروى بدون اسمها
(٣) ... مستعمل في قذف ... مستعمل طريق ... مدروس
(٤) أي أعداها ... مستمر ملتهب
(٥) أبو عبيدة ... ويروى بصحراء يسر ... موضع ... جبل ...
(٦) ... نصب ... مستتر ... داخل القلب

تقطع القوم الى ارحلنا	آخر الليل بيعفور خدر
ثم زارتني وصحبي هجع	في خليطين لبرد ونمر
اينما قاظوا بنجد وشتوا	حول ذات الشاء من ثني وقر
ظل في عسكرة من حبها	ونأى شحط مزار المدكر
بادن تجلو اذا ما ابتسمت	عن شتيت كأقاحي الرمل غر
بدلته الشمس في منبته	بردا ابيض مصقول الاشر
ان تنوله فقد تمنعه	وتريه النجم يجري بالظهر
واذا تضحك تبدي حببا	كرضاب المسك بالماء الخصر
صادفته حرجف في تلعة	فسجا وسط بلاط مسبطر
تحسب الطرف عليها نجدة	يا لقومي للشباب المسبكر
تطرد القر بحر ساخن	وعكيك القيظ ان جاء بقر

تسرق الطرف بعيني جؤذر ... وبخدي رشا ابيض غر

وعلى المتنين منها وارد ... حسن النبت اثيث مسبطر

لا تلمني انها من نسوة ... رقد الصيف مقاليت نزر

كبنات المخر يمادن اذا ... انبت الصيف عساليج الخضر

فجعوني يوم زموا عيرهم ... برخيم الصوت ملثوم عطر

جابة المدرى ضئيل صوتها ... تنفض المرد وافنان السمر

واذا تلسنني السنها ... انني لست بموهون غمر

لا كبير دالف من هرم ... ارهب الليل ولا كل الظفر

ولي الاصل الذي في مثله ... يصلح الابر زرع المؤتبر

طيب الباءة سهل ولهم ... سبل ان شئت في وحش وعر

وهم ما هم اذا ما لبسوا ... نسج داود لباس المحتضر

(١) تسرق الطرف تخالس
غر في عقله الحداثة (٢)
نزر قليلات الاولاد والواحدة
نزور (٣) رخيم الصوت
لين الصوت رخو رخامة
عطر مطلي بالعطر (٤)
يقول من ظفرت فيه ايغلب
مني وهذا مثل قال ابو عبيدة
الظفر ههنا السلاح

وتساقى

وَتَسَاقَى الْقَوْمُ سُمًّا نَاقِعًا ... وَعَلَا الْخَيْلَ دِمَاءٌ كَالشَّقِرْ

لَا تَغُرُّ الْخَمْرُ إِنْ طَافُوا بِهَا ... بِسِبَاءِ الشَّوْلِ وَالْكُومِ الْبُكُرْ

أُسُدُ غِيلٍ فَإِذَا مَا شَرِبُوا ... وَهَبُوا كُلَّ أَمُونٍ وَطِمِرْ

ثُمَّ رَاحُوا عَبَقُ الْمِسْكِ بِهِمْ ... يُلْحِفُونَ الْأَرْضَ هُدَّابَ الْأُزُرْ

وَنَدَامَى حَسَنٍ أَوْجُهُهُمْ ... غَيْرُ أَنْكَاسٍ وَلَا هُوجٍ هُذُرْ

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ ... غُفُرٌ ذَنْبَهُمُ غَيْرُ فُخُرْ

غُشُمٌ كَالْأُسْدِ فِي غَابَاتِهَا ... وَلَدَى الْبَأْسِ حُمَاةٌ مَا تَفِرْ

فَاضِلٌ أَحْلَامُهُمْ فِي قَوْمِهِمْ ... رُحُبُ الْأَذْرُعِ بِالْخَيْرِ أُمُرْ

وَتَشَكَّى النَّفْسُ مَا صَابَ بِهَا ... فَاصْبِرِي إِنَّكِ مِنْ قَوْمٍ صُبُرْ

إِنْ نَلَ مَنْفَسَةً لَا تُلْفِنَا ... نُزُقَ الْخَيْرِ وَلَا نَكْبُو الضُّرْ

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى ... لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ

يروى يغفرن الظلم

بِجِفَانٍ تَعْتَرِي مَجْلِسَنَا ... وَسَدِيفٍ حِينَ هَاجَ الصِّنَّبِرْ

كَالجَوَابِي مَا تَنِي مُتْرَعَةً ... لِقِرَى الأَضْيَافِ يَوْمًا تُحْتَضَرْ

ثُمَّ لَا يُخْزَنُ فِينَا لَحْمُهَا ... إِنَّمَا يُخْزَنُ لَحْمُ المُدَّخِرْ

نُمْسِكُ الخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا ... حِينَ لَا يُمْسِكُهَا إِلَّا الصَّبِرْ

فَتَرَى الخَيْلَ إِذَا مَا فَزِعُوا ... وَدَعَا الدَّاعِي وَقَدْ لَجَّ الذُّعُرْ

آيَةَ الفِتْيَانِ فِي مَجْلِسِنَا[1] ... بِجِيَادٍ مِنْ وِرَادٍ وَشُقُرْ

أَعْوَجِيَّاتٍ تَرَاهَا تَنْتَحِي ... مُسْلَحِبَّاتٍ إِذَا جَدَّ الحُضُرْ

مِنْ عَنَاجِيجَ ذُكُورٍ وَقُحٍ[2] ... وَهِضَبَّاتٍ طُوَالَاتِ العُذُرْ

جَافِلَاتٍ فَوْقَ عُوجٍ عُجُلٍ ... رُكِّبَتْ فِيهَا مَلَاطِيسُ سُمُرْ

وَأَنَافَتْ بِهَوَادٍ تُلُعٍ ... كَجُذُوعٍ شُذِّبَتْ عَنْهَا القُشُرْ

عَلَتِ الأَيْدِي أَجْوَازٌ لَهَا ... رُحُبُ الأَجْوَافِ مَا إِنْ تَنْبَهِرْ

(١) يهابه إذا دعاه

(٢) يروى وقُحٍّ ووجد بخط أبي سعيد وقُحٍ جمع قاحٍ وقُحٍ فأما قُحّ واحدها أقحّ ولا يستعمل

فهي

فهي تردي فاذا ما ألهبت … طار من إحمائها شد الازر

ذلق في غارة مسفوحة … كرعال الطير اسرابا تمر

تذر الابطال صرعى بينها … ما يني منهم كمي منعفر

فلقد تعلم بكر اننا … واضحو الاوجه في المحفل غر

ولقد تعلم بكر اننا … صادقو الباس لدى الروع وقر

ومكان زعل ظلمانه … كالمخاض الجرب في اليوم الخصر

قد تبطنت وتحتي سرج … تتقي الارض بملثوم معر

فترى المرو اذا ما هجرت … عن يديها كالفراش المشفتر

ذاك عصر وعداني انني … نابني العام خطوب غير سر

ففداء لبني قيس على … ما اصاب الناس من سر وضر

ما اقلت قدمي انهم … نعم الساعون في القوم الشطر

وهم ايسار لقمان اذا … اغلت الشتوة ابداء الجزر

وتنادى القوم في ناديهم　　　أدخان ذاك أم ريح قطر

لا يلحون على غارمهم　　　وعلى الأيسار تيسير العسر

يكشفون الضر عن ذي ضرهم　　　ويكرون على الأبي المبر

كنت فيهم كالمغطى رأسه　　　فانجلى اليوم قناعي وخمر

سادراً أحسب غيي رشداً　　　فتناهيت وقد صابت بقر

وقال طرفة أثبتها المفضل وأبو عبيدة ولم يعرفها الأصمعي

سائلوا عنا الذي يعرفنا　　　بقوانا يوم تحلاق اللمم

يوم تبدي البيض عن أسوقها　　　وتلف الخيل أعراج النعم

أجدر الناس برأس صلدم　　　حازم الأمر صروب للبهم

كامل يجمع آلاء الفتى　　　نبه سيد سادات خضم

خير حي من معد علموا　　　لكفي ولجار وابن عم

نَجْبُرُ المَحْرُوبَ فِينَا مَالَهُ ... بِقِبَابٍ وَجِفَانٍ وَخَدَمْ

نُقُلٌ لِلَّحْمِ فِي مَشْتَاتِنَا ... عُقُرٌ لِلنِّيبِ طَرَّادُو القَرَمْ

نَزَعَ الجَاهِلَ فِي مَجْلِسِنَا ... فَتَرَى المَجْلِسَ فِينَا كَالحَرَمْ

وَتَفَرَّعْنَا مِنَ ابْنَيْ وَائِلٍ ... هَامَةَ العِزِّ وَخُرْطُومَ الكَرَمْ

حِينَ يَحْمَى البَأْسُ يَحْمِي سِرْبَنَا ... وَاضِحُو الأَوْجُهِ مَعْرُوفُو العَلَمْ

بِحُسَامَاتٍ تَرَاهَا رُسَّبًا ... فِي الضَّرِيبَاتِ مُتِرَّاتِ العُصُمْ

وَفُحُولٍ هَيْكَلَاتٍ وُقُحٍ ... أَعْوَجِيَّاتٍ عَلَى الشَّأْوِ أُزُمْ

وَبَزْنَا لِلْحَرْبِ لَمَّا كَشَفَتْ ... مُقْرَبَاتِ الخَيْلِ يَعْلُكْنَ اللُّجُمْ

تَتَّقِي الأَرْضَ بِرُحٍّ وُقُحٍ ... وُرُقٍ يَقْعَرْنَ أَنْبَاكَ الأَكَمْ

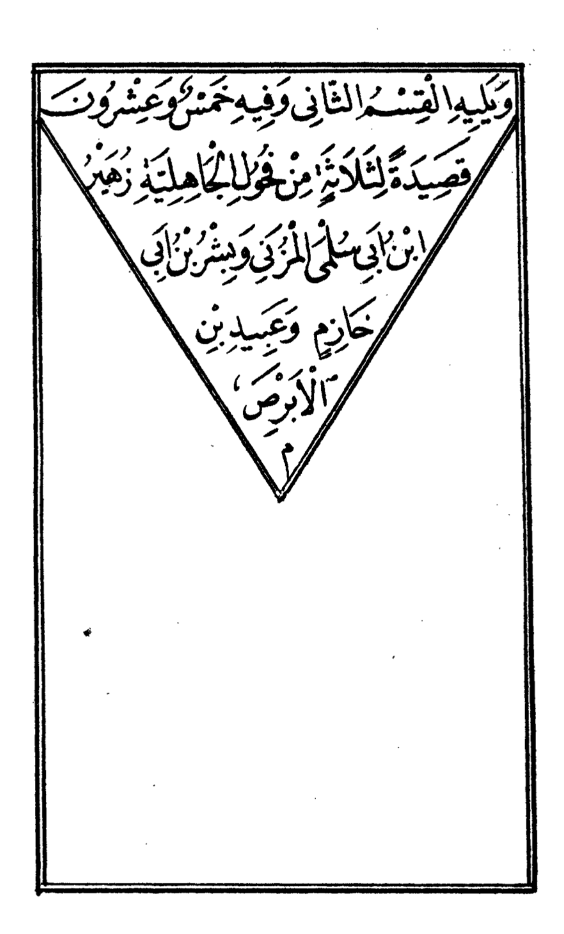
خُلُجُ الشَّدِّ مُلِحَّاتٌ إِذَا ... شَالَتِ الأَيْدِي عَلَيْهَا بِالجِذَمْ

قُدُمًا تَنْضُو إِلَى الدَّاعِي إِذَا ... خَلَّلَ الدَّاعِي بِدَعْوَى ثُمَّ عَمْ

بشبابٍ وكهولٍ نُهَّدٍ	كليوثٍ بين عِرّيسِ الأجَمْ
وبِكرِّ الخيلِ في مكروهها	حين لا يَعطِفُ إلّا ذو كرمْ
نذرُ الأبطالَ صرعى بينها	تعكفُ العقبانُ فيها والرَّخَمْ

تمّ القسمُ الأوّلُ من القصائد وهي اثنتا عشرَ قصيدةً

منها قصيدةٌ للقيطِ بنِ يعمُرَ الايادى وقصيدةٌ لقعنبِ بنِ أُمِّ صاحبٍ وقصيدةٌ لأعشى باهلةَ وقصيدةٌ لحاتمِ بنِ عبدِ اللهِ الطّائى وقصيدةٌ لبشامةَ بنِ عمرٍو وقصيدةٌ للنمرِ بنِ تولبٍ وقصيدةٌ للشّنفرى وقصيدةٌ لكعبِ بنِ سعدٍ الغنوى وقصيدتانِ للمتلمِّسِ وقصيدتانِ لطرفةَ بنِ العبدِ بنِ سفيانَ



وَيَلِيهِ الْقِسْمُ الثَّانِي وَفِيهِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ
قَصِيدَةً لِثَلَاثَةٍ مِنْ فُحُولِ الْجَاهِلِيَّةِ زُهَيْرُ
ابْنُ أَبِي سُلْمَى الْمُزَنِيِّ وَبِشْرُ بْنُ أَبِي
خَازِمٍ وَعَبِيدُ بْنُ
الْأَبْرَصِ
م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال زهير بن ابي سلمى المزني يمدح هرم بن سنان المري

ان الخليط اجد البين فانفرقا ... وعلق القلب من اسماء ما علقا

واخلفتك ابنة البكري ما وعدت ... فاصبح الحبل منها واهنا خلقا (١)

وفارقتك برهن لا فكاك له ... يوم الوداع فامسى رهنها غلقا (٢)

قامت تبدى بذي ضال لتحزنني ... ولا محالة ان يشتاق من عشقا (٣)

بجيد مغزلة ادماء خاذلة ... من الظباء تراعي شادنا خرقا (٤)

ما زلت ارمقهم حتى اذا هبطت ... ايدي الركاب بهم من راكس فلقا

دانية من شرورى او قفا ادم ... تسعى الحداة على آثارهم حزقا (٦)

كأن ريقتها بعد الكرى اغتبقت ... من طيب الراح لما يعد ان عتقا (٧)

شج السقاة على ناجودها شبما ... من ماء لينة لا طرقا ولا رنقا (٨)

(١) الحبل العهد، والواهن الضعيف (٢) عنى بالرهن قلبه، يروى فامسى الرهن قد غلقا (٣) يروى فامست (٤) المغزلة التي معها الغزال، والخاذلة التي خذلت الظباء واقامت على ولدها، والخرق اللاصق بالارض من الفزع والدهش (٥) القلق للطلق من الادم (٦) شرورى جبل معروف، والحزق جماعات تفرق (٧) اي لما يعجز ان صار عتيقا (٨) الناجود الاناء بصيغة الخمر وهو الباطية، ولينة موضع، والطرق الماء الذي قد طرقته الابل وبالت فيه وبعرت، والرنق الكدر من غبار او زوال ولا ابعار ه

كأنّ عيني في غربي[1] مقتّلةٍ ... من النواضح تسقي جنّةً سحُقا

وخلفها سائقٌ يحدو إذا خشيت ... منه العذاب تمدّ الصلب والعنقا

وقابلٌ[2] يتغنّى كلّما قدرت ... على العراقي يداه قائماً دفقا

يحيل في جدولٍ تحبو ضفادعه[3] ... حبو الجواري ترى في مائه نطقا

يخرجن من شربات ماؤها طحلٌ ... على الجذوع يخفن الغمّ والغرقا

بل اذكرا خير قيسٍ كلّها حسباً ... وخيرها نائلاً وخيرها خلقا

ومن يفوقهم رأياً إذا فرقوا ... من الحوادث أمراً[4] نابا وطرقا

القائد[5] الخيل منكوباً دوابرها ... قد أحكمت حكمات القدّ والأبقا

غزت سماناً فآبت ضمّراً[6] خدجاً ... من بعد ما جنبوها بدّناً عققا

حتّى يؤوب[7] بها عوجاً معطّلةً ... تشكو الدوابر والأنساء والصفقا

يطلب شأو امرأين[8] قدّما حسناً ... نالا الملوك وبذّا هذه السوقا

(١) الغرب الدلو العظيمة والمقتلة الابل المذللة والنواضح التي يستقى عليها الماء واحدها ناضح والسحق النخل والجنة البستان و... الطوال الواحدة سحوق (٢) القابل الذي يقبل الدلو والعراقي الخشبتان على الدلو كالصليب الاثنان عرقوتان (٣) الاصمعي النطق جمع نطاق ... من نفاخات ودارات على الماء وقال ابو عمرو ... على الماء ... ان يجمع على الغثاء طرق كأنه نطاق (٤) طرق ... ليلا (٥) الدوابر ماخير الحوافر والابق القنب (٦) الخدج التي القت اولادها لغير تمام الواحدة خدوج والبدن العظام الابدان والعقق الحوامل واحدها عقوق (٧) يروى يؤوب بها شعثا والمعطلة التي لا ... ها والانساء عروق في الفخذين والصفق واحدها صفاق وهو الجلد الذي دون الجلد الاعلى مما يلي البطن (٨) يروى قدما حسبا ومعنى بذا فاقا وغلبا

هُوَ الجَوادُ فَإِنْ يَلْحَقْ بِشَأْوِهِما	عَلى تَكالِيفِهِ فَمِثْلُهُ لَحِقا
أَوْ يَسْبِقاهُ عَلى ما كانَ مِنْ مَهَلٍ	فَمِثْلُ ما قَدَّما مِنْ صالِحٍ سَبَقا
أَشَمُّ أَبْيَضُ فَيّاضٌ يُفَكِّكُ عَنْ	أَيْدِي العُناةِ وَعَنْ أَعْناقِها الرِّبَقا
قَدْ جَعَلَ المُبْتَغُونَ الخَيْرَ فِي هَرِمٍ [٣]	وَالسّائِلُونَ إِلى أَبْوابِهِ طُرُقا
مَنْ يَلْقَ يَوْماً عَلى عِلّاتِهِ هَرِماً	يَلْقَ السَّماحَةَ مِنْهُ وَالنَّدى خُلُقا
وَلَيْسَ مانِعَ ذِي قُرْبى وَذِي نَسَبٍ	يَوْماً وَلا مُعْدِماً مِنْ خابِطٍ وَرَقا
لَيْثٌ بِعَثَّرَ يَصْطادُ الرِّجالَ إِذا	ما اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرانِهِ صَدَقا
يَطْعَنُهُمْ ما ارْتَمَوْا حَتّى إِذا طَعَنُوا	ضارَبَ حَتّى إِذا ما ضارَبُوا اعْتَنَقا
فَضْلَ الجَوادِ عَلى الخَيْلِ البِطاءِ فَلا	يُعْطِي بِذٰلِكَ مَمْنُوناً وَلا نَزِقا [٤]
لَوْ نالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيا بِمَكْرُمَةٍ	أُفُقَ السَّماءِ لَنالَتْ كَفُّهُ الأُفُقا
هٰذا وَلَيْسَ كَمَنْ يَعْيا بِخُطْبَتِهِ	يَوْماً وَلا عائِباً إِنْ ناطِقٌ نَطَقا

(١) على ما كان من مهل اي من تقدم اي تؤدة (٢) اخذ مهلة من قبله (٢) الربق الحبال (٣) الاصمعي في هرم اي عند هرم وقال هذا بيت القصيدة (٤) النزق السريع في اوله ثم ينقطع ما يجري مثل البرذون هذا البيت والذي قبله في رواية ابن حبيب

وقال

وقال يمدح هرمًا

كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ عَامٍ وَمِنْ زَمَنِ ... لِآلِ أَسْمَاءَ بِالْقُفَّيْنِ فَالرُّكُنِ

لِآلِ أَسْمَاءَ إِذْ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا ... حِينًا وَإِذْ هِيَ لَمْ تَظْعَنْ وَلَمْ تَبِنِ

وَإِذْ كِلَانَا إِذَا كَانَتْ مُفَارَقَةٌ ... مِنَ الدِّيَارِ طَوَى كَشْحًا(١) عَلَى حَزَنِ

فَقُلْتُ وَالدَّارُ أَحْيَانًا يَشُطُّ بِهَا(٢) ... صَرْفُ الْأَمِيرِ عَلَى مَنْ كَانَ ذَا شَجَنِ

لِصَاحِبَيَّ وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا ... هَلْ تُؤْنِسَانِ بِبَطْنِ الْجَوِّ مِنْ ظُعُنِ

قَدْ نَكَّبَتْ مَاءَ شَرْجٍ عَنْ شَمَائِلِهَا ... وَجَوُّ سَلْمَى عَلَى أَرْكَانِهَا الْيُمُنِ

يَقْطَعْنَ أَمْيَالَ أَجْوَازِ الْفَلَاةِ كَمَا ... تَغْشَى النَّوَاتِيُّ غِمَارَ اللُّجِّ بِالسُّفُنِ

يَخْفِضُهَا الْآلُ طَوْرًا ثُمَّ يَرْفَعُهَا ... كَالدَّوْمِ(٣) يَعْمِدْنَ لِلْأَشْرَافِ أَوْ قَطَنِ

أَلَمْ تَرَ ابْنَ سِنَانٍ كَيْفَ فَضَّلَهُ ... مَا يَشْتَرِي فِيهِ حَمْدَ النَّاسِ بِالثَّمَنِ

وَحَبْسُهُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ ... يَكْرَهُهَا الْجُبَنَاءُ الضُّفَّةُ الْعُطُنِ

(١) كشحا أي ضمّ

(٢) يشط بها يبعدها، والأمير السيد الذي لا ينقطع أمر دونه، والشجن الحاجة والهم والنفس و(ج) أشجان وشجون

(٣) الدوم شجر المقل، والأشراف أرض، وقطن جبل

حيث ترى الخيل بالابطال جائلة	ينهضن بالهندوانيات والجنن
حتى اذا ما التقى الجمعان واختلفوا	ضربا كنحت جذوع النخل بالسنن[1]
يغادر القرن مصفرا انامله	يميل في الرمح ميل المائح الاسن[2]
تالله قد علمت قيس اذا قذفت	ريح الشتاء بيوت الحي بالعنن[3]
ان نعم معترك الحي الجياع اذا[4]	خب السفير وماوى البائس البطن
من لا يذاب له شحم النصيب اذا[5]	زار الشتاء وعزت اثمن البدن
يطلب بالوتر اقواما فيدركهم	حينا ولا يدرك الاعداء بالدمن[6]
ومن يحارب يجده غير مضطهد[7]	يربي على بغضة الاعداء بالطبن
ان تؤته النصح يوجد لا يضيعه[8]	وبالامانة لم يغدر ولم يخن
هناك ربك ما اعطاك من حسن	وحيثما يك امر صالح فكن

وقال يمدحه

(١) السنن الفؤوس الواحدة سنة واختلفوا ضربا اختلفت الايدي بالضرب فمنهم من يرفع يده ومنهم من يخفض يده (٢) المائح الذي يغرف بيده الماء من البئر والاسن الذي اسن من ريح البئر كاد يغشى عليه (٣) العنن واحدها عنة وهي الحظائر من الشجر (٤) معترك الحي مزدحمهم والسفير ما تحات من الشجر وهذا يكون في الشتاء ومن السفير قوله اسفر مقدم رأسه اذا ذهب الشعر عنه وبعض يقول (٥) لا يذاب له الشحم اي لا يدخره بل يعطيه الناس طريا (٦) الدمنة الحقد (٧) مضطهد اي مقهور ويربي يزيد والطبن الفطنة يقال طبن له وطبن له اذا فطن له قال الاصمعي الطبانة والفطانة والشر والتبانة ويقال رجل طبن تبن اي فطن ورجل لحن اي فطن ومنه اللحن منه اي افهم (٨) وهو ويروى ان تؤته ... لا يغفل حافظه

لمن طلل

لمن طلل برامة لا يريم ... عفا وخلا له حقب قديم

تحمّل اهله عنه فبانوا ... وفي عرصاته منهم رسوم

يلوح كأنه كفّا فتاة ... ترجّع في معاصمها الوشوم

عفا من آل ليلى بطن ساق ... فاكثبة العجالز فالقصيم

تطالعنا خيالات لسلمى ... كما يتطلّع الدين الغريم

لعمر ابيك ما هرم بن سلمى ... بملحيّ اذا اللؤماء ليموا

ولا ساهي الفؤاد ولا عييّ الـ ... ـلسان اذا تشاجرت الخصوم

ولكن عصمة في كل امر ... يطيف به المخوّل والعديم

متى تشدد به لهوات ثغر ... يشار اليه جانبه سقيم

مخوف بأسه يكلوك منه ... قويّ لا ألفّ ولا سؤوم

له في الذاهبين ارومُ صدقٍ ... وكان لكل ذي حسب اروم

(١) عفا درس وعفا كثر وهو من الاضداد وخلا اي مضى والحقب واحد الاحقاب (٢) العرصة وسط الدار وهي الساحة والباحة والنالة (٣) القصيم منابت الغضا (٤) خيالات مثل خيال وخيالات جمع خيالة قال الشعر خيالة ... وليست بنازلة الا لمن ... بجلاء وخيالها الكذوب وقوله يتطلع الدين اي كما يتطلع فلان ضيعته تقول يتطلع (٥) بملحيّ يلوم ويتعبهما واصله من القشر يقال لحاه اي قشره (٦) تشاجر اختلفت (٧) المخول الغني المخول الذي له خول اي الفقير لا يستغنيا الغنى والعديم (٨) من الالف ان يساله ... وقيل امرأة لفاء الفخذين

اي عظيمها ومنه اللفف في اللسان الالف الثقيل والسؤوم الملول (٩) اي له في سلفه اصل صدق الارووم والجذر والضئضئ والبؤبؤ كذلك الاصل

وعود قومه هرم عليه ... ومن عاداته الخلق الكريم

كما قد كان عودهم أبوه ... إذا أزمتهم سنة أزوم

عظيمة مغرم أن يحملوها ... تهم الناس أو أمر عظيم

لينجو من ملاومها وكانوا ... إذا شهدوا العظائم لم يليموا

كذلك خيمهم ولكل قوم ... إذا مستهم الضراء خيم

وقال يمدحه

لمن الديار بقنة[١] الحجر ... أقوين من حجج ومن شهر

لعب الرياح بها وغيرها ... بعدي سوافي المور والقطر

قفرا بمندفع النجائب[٢] من ... ضفوى أولات الضال والسدر

دع ذا وعد[٣] القول في هرم ... خير الكهول وسيد الحضر

تالله ذا[٤] قسما لقد علمت ... ذبيان عام الحبس والأصر

(١) القنة الجبل أي من أعلى الجبل والحجج والشهور التي مرت بها (٢) النجائب معروف من ضفوى أي من جانبي والواحد صفة (٣) عد القول اصرفه (٤) اليمين ذا ما توصل به ذا ولاها الله ذا كما قالوا ايم الله الحبس أي حبسوا ذا أموالهم من الخوف والأصر الضيق يقال أصر يأصر إذا حبسه وضيق عليه

ان

أن نِعمَ معترَكُ الجياعِ إذا	حبَّ القتارُ وسابئُ الخمرْ
ولنعمَ مأوى القومِ قد علموا	إن عضَّهم جلٌّ من الأمرِ
ولنعمَ حشوُ الدرعِ أنتَ إذا	دُعيتْ نزالِ ولجَّ في الذعرْ
حامي الذمارِ على محافظةِ الـ	جُلّى أمينُ مغيَّبِ الصدرْ
حدِبٌ على المولى الضريكِ إذا	ما نابَ بعضُ نوائبِ الدهرِ
ومرهَّقُ النيرانِ يُطعِمُ في الـ	لأواءِ غيرُ ملعَّنِ القدرِ
الستْرُ دونَ الفاحشاتِ وما	يلقاكَ دونَ الخيرِ من سترِ
عظُمتْ دسيعتُه وفضَّلَهُ	جزُّ النواصي من بني بدرِ
أيامَ ذبيانٌ مراغمةٌ في	حربِها ودماؤُها تجري
ولأنتَ تفري ما خلقتَ وبعضُ الـ	قومِ يخلقُ ثمَّ لا يفري
ولأنتَ أشجعُ حينَ تتَّجهُ الـ	أبطالُ من ليثٍ أبي أجرِ

(١) الاعتراك الازدحام والقتار ريح الشواء يقال نبات الخمر اشتبك (٢) الذمار ما يجب عليك حفظه والجلى الامر العظيم من الامر مغيب الصدر اي سره مثل علانيته (٣) المولى هنا ابن العم والضريك الفقير (٤) الستر يريد العفاف اي لم فاحشة مرهق النيران اي مغشي النيران واللأواء الشدة (٥) الدسيعة الجفنة والدسيعة من الفرس اصل العنق (٦) مراغمة معاداة هذا البيت والذي قبله رواهما الاصمعي وروى الاخفش بعد ذلك

(١) وردٌ تعلوه حمرة ٭ والغُثْر الغُبْر (٢) النجدة الشجاعة والشدة ٭ والنجدة الشجاعة والشرف ٭ رجل نجد العلاء والشرف وانه لذلك ولقومك

وَرْدٍ عُرَاضِ السَّاعِدَيْنِ حَدِيـ	ـدِ النَّابِ بَيْنَ ضَرَاغِمٍ غُثْرِ
أُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَمَا	خَلَّفْتَ فِي النَّجَدَاتِ وَالذِّكْرِ
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ	كُنْتَ الْمُنَوِّرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

وَقَالَ يَذْكُرُ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ طَلَبَهُ كِسْرَى

لِيَقْتُلَهُ فَفَرَّ فَأَتَى طَيِّئاً وَكَانَتْ بِنْتُ أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ عِنْدَ النُّعْمَانِ فَسَأَلَهُمْ أَنْ يُدْخِلُوهُ جَبَلَهُمْ وَيُؤْوُوهُ فَأَبَوْا ذَلِكَ خَوْفاً مِنْ كِسْرَى وَكَانَتْ لَهُ فِي بَنِي عَبْسٍ يَدٌ لِأَنَّ مَرْوَانَ بْنَ زِنْبَاعٍ كَانَ أَسِراً فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ النُّعْمَانُ وَكَلَّمَ فِيهِ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ عَمَّهُ فَأَطْلَقَهُ وَكَسَاهُ النُّعْمَانُ وَحَمَلَهُ فَكَانَ بَنُو عَبْسٍ يَشْكُرُونَ ذَلِكَ لَهُ فَلَمَّا هَرَبَ

من

من كسرى ولم تدخله طيّ جبلها لقيه بنوا رواحة بن ربيعة العبسيّون وقالوا اقم فينا فانا نمنعك مما نمنع منه انفسنا فقال لا طاقة لكم بكسرى فساروا معه فاثنى عليهم خيرا في ذلك

يقول زهير

الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى ... من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا
بدا لي ان الناس تفنى نفوسهم ... واموالهم ولا ارى الدهر فانيا
واني متى اهبط من الارض تلعة[1] ... اجد اثرا قبلي جديدا وعافيا
اراني اذا ما بتّ بتّ[2] على هوى ... فثمّ اذا اصبحت اصبحت غاديا
الى حفرة اهوي اليها مقيمة ... يحثّ اليها سائق[3] من ورائيا
بدا لي اني عشت تسعين حجة ... تباعا وعشرا عشتها وثمانيا

(١) التلعة مسيل من مكان مشرف الى الوادي
(٢) اي بت على امر اهواه وحاجة اريدها
(٣) اراد بالسائق الاجل

بدا لي أن الله حق فزادني ... إلى الحق تقوى الله ما قد بدا ليا

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ... ولا سابقا شيئاً إذا كان جائيا

وما إن أرى نفسي تقيها كريمتي ... وما إن تقي نفسي كريمة ماليا

ألا لا أرى على الحوادث باقيا ... ولا خالداً إلا الجبال الرواسيا

وإلا السماء والبلاد وربنا ... وأيامنا معدودة والليالِيا

ألم تر أن الله أهلك تبعاً ... وأهلك لقمان بن عاد وعاديا[1]

وأهلك ذا القرنين من قبل ما ترى ... وفرعون أردى جنده والنجاشيا

ألا لا أرى ذا أمة أصبحت به ... فتتركه الأيام وهي كما هيا

ألم تر للنعمان كان بنجوة[2] ... من الشر لو أن امرأً كان ناجيا

فغير عنه رشد عشرين حجة ... من الدهر يوم واحد كان غاويا

فلم أر مسلوباً له مثل ملكه ... أقل صديقاً معطياً أو مواسيا

(١) هو عادياء ممدود ولكنه اسم رجل من عاد وقصره ضرورة (٢) النجوة المرتفع من الارض

فإن

فأين الذين كان يعطي جياده ... بأرسانهن والحسان الجواليا
وأين الذين كان يعطيهم القرى ... بغلاتهن والمئين الغواليا
وأين الذين يحضرون جفانه ... إذا قدمت ألقوا عليها المراسيا
رأيتهم لم يشركوا بنفوسهم ... منيته لما رأوا أنها هيا
سوى أن حيًّا من رواحة أقبلوا ... وكانوا قديما يتقون المخازيا
يسيرون حتى حبسوا عند بابه ... ثقال الروايا والهجان المتاليا
فقال لهم خيرا وأثنى عليهم ... وودعهم وداع أن لا تلاقيا
وأجمع أمرا كان ما بعده له ... وكان إذا ما اخلولج (١) الأمر ماضيا

وقال لسنان بن أبي حارثة وللحارث بن عوف المريين

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو ... وأقفر من سلمى التعانيق فالثقل
وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا ... على صير (٢) أمر ما يمر وما يحلو

(١) اخلولج الأمر: التبس ... (٢) على صير أمر: على إشراف ...

وكنتُ اذا ما جئتُ يوماً لحاجةٍ	مضتْ وأجمّتْ حاجةُ الغدِ ما تخلو
وكلُّ محبٍّ أعقبَ النأيُ قلبَهُ	سلوّاً فؤادٍ غيرَ لُبّكَ ما يسلو
تأوّبني ذكرُ الأحبّةِ بعدما	هجعتُ ودوني قُلّةُ الحزنِ فالرملُ
فأقسمتُ جهداً بالمنازلِ من منىً	وما سحقتْ فيه المقاديمُ والقملُ
لأرتحلاً بالفجرِ ثمّ لأدأبا	إلى الليلِ إلّا أن يعرّجني طِفلُ
إلى معشرٍ لم يورثِ اللؤمَ جدُّهم	أصاغرَهم وكلُّ فحلٍ له نجلُ
تربّصْ فإنْ تقوَ المروراتُ منهمُ	وداراتُها لا تقوَ منهم إذاً نخلُ
فإن تقويا منهم فإنّ محجّراً	وجزعَ الحساءِ منهم إذاً قلَّ ما يخلو
بلادٌ بها نادمتُهم وألفتُهم	فإن أوحشتْ منهم فإنّهمُ بسلُ
إذا فزعوا طاروا إلى مستغيثهم	طوالَ الرماحِ لا قصاراً ولا عزلُ
بخيلٍ عليها جِنّةٌ عبقريّةٌ	جديرونَ يوماً أن ينالوا فيستعلوا

عليها

عَلَيْهَا أُسُودٌ ضَارِيَاتٌ لَبُوسُهُمْ — سَوَابِغُ بِيضٌ مَا تُخَرِّقُهَا النَّبْلُ

وَإِنْ يُقْتَلُوا فَيُشْتَفَى بِدِمَائِهِمْ — وَكَانُوا قَدِيماً مِنْ مَنَايَاهُمُ الْقَتْلُ

وَإِنْ لَقِحَتْ حَرْبٌ عَوَانٌ مُضِرَّةٌ — ضَرُوسٌ تُهِرُّ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عُصْلُ

قُضَاعِيَّةٌ أَوْ أُخْتُهَا مُضَرِيَّةٌ — يُحَرَّقُ فِي حَافَاتِهَا الْحَطَبُ الْجَزْلُ

يَكُونُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ إِزَاءَهَا — وَإِنْ أَهْلَكَ الْمَالَ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ

يَحُشُّونَهَا بِالْمَشْرَفِيَّةِ وَالْقَنَا — وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لَا ضِعَافٍ وَلَا نُكْلُ

تِهَامُونَ نَجْدِيُّونَ كَيْداً وَنُجْعَةً — لِكُلِّ أُنَاسٍ مِنْ وَقَائِعِهِمْ سَجْلُ

هُمُ ضَرَبُوا عَنْ فَرْجِهَا بِكَتِيبَةٍ — كَبَيْضَاءِ حَرْسٍ فِي طَوَائِفِهَا الرَّجْلُ

مَتَى يَشْتَجِرْ قَوْمٌ يَقُلْ سَرَاتُهُمْ — هُمُ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضًى وَهُمُ عَدْلُ

هُمُ جَدَّدُوا الْأَحْكَامَ كُلَّ مُضِلَّةٍ — مِنَ الْعُقْمِ لَا يُلْفَى لِأَمْثَالِهَا فَصْلُ

وَلَسْتَ بِلَاقٍ بِالْحِجَازِ مُجَاوِراً — وَذَا سَفَرٍ إِلَّا لَهُ مِنْهُمُ حَبْلُ

بِلادٌ بِها عَزّوا مَعَدّاً وَغَيرَها ... مَشارِبُها عَذبٌ وَأَعلامُها ثَمْلُ

هُمُ خَيرُ حَيٍّ في مَعَدٍّ عَلِمتُهُم ... لَهُم نائِلٌ في قَومِهِم وَلَهُم فَضلُ

فَرِحتُ بِما أُخبِرتُ عَن سَيِّدَيكُمُ ... وَكانا امرَأَينِ كُلُّ شَأنِهِما يَعلو

جَزى اللهُ بِالإِحسانِ ما فَعَلا بِكُم ... فَأَبلاهُما خَيرَ البَلاءِ الَّذي يَبلو

تَدارَكتُما الأَحلافَ قَد ثُلَّ عَرشُها ... وَذُبيانَ إِذ زَلَّت بِأَقدامِها النَعلُ

فَأَصبَحتُما مِنها عَلى خَيرِ مَوطِنٍ ... سَبيلُكُما فيها إِذا أَحزَنوا سَهلُ

إِذا السَنَةُ الحَمراءُ بِالناسِ أَجحَفَت ... وَنالَ كِرامَ المالِ في الجَحرَةِ الأَكلُ

رَأَيتُ ذَوي الحاجاتِ عِندَ بُيوتِهِم ... قَطيناً لَهُم حَتّى إِذا نَبَتَ البَقلُ

هُنالِكَ إِن يُستَخبَلوا المالَ يُخبِلوا ... وَإِن يُسأَلوا يُعطوا وَإِن يَيسِروا يُغلوا

وَفيهِم مَقاماتٌ حِسانٌ وُجوهُها ... وَأَندِيَةٌ يَنتابُها القَولُ وَالفِعلُ

وَإِن جِئتَهُم أَلفَيتَ حَولَ بُيوتِهِم ... مَجالِسَ قَد يُشفى بِأَحلامِها الجَهلُ

(١) اعلام جبالها مثل يقام عليها (٢) ابليت فلانا خيرا ابليه ابلاء اذا صنعت اليه صنيعا جميلا وبلوت اذا جربته وخبرته فالبلاء ... قال زهير بلوه ولم يقل ابلاهما اراد فضنع الله بهما خير الصنيع الذي يختبر به عباده (٣) الاحلاف اسد وغطفان قد ثل عرشهم فذهب عزها (٤) اجحفت بهم السنة اذا ذهبت بخير اموالهم واورطت عليهم والجحرة السنة الشديدة (٥) قطينا اي جيرانا قطنوا لديهم نزلوا عندهم من البقل اي اخصبوا (٦) قال الاصمعي كان الرجل اذا افتقر اتى ابن عمه فاعطاه كل واحد منهم شيئا من الابل حتى اذا ولدها ومكثت عنده سنين ردها فذلك الاخبال وقال غيره الاستخبال ان يستعير الرجل من الرجل ابلا فيشرب البانها وينتفع باوبارها وهذا القول الاول وقال ابو عمرو العلاء ان يستخبلوا المال يخولوا الاخص الا النعمة ولم اسمع الاستخبال بمعنى من اليسر (٧) مقامات جماعات يكون ينتابها اي يكون فيها القول والفعل اي اذا قالوا وفوا

وان قام

(١) قال الاصمعي يريد انه اذا قام منهم قائم بالحمالة دعا له القاعد بالرشد ولم يرجع عليه (٢) الطلبات الا فقد اذا جاءه ولم يبلغ عنده انتهاء (٣) شيئه قال الاصمعي قال نعم وقال خطأ انما اراد الا القنا (٤) وهل ينبت القنا الا القناء والشيح ...

وَإِنْ قَامَ فِيهِمْ قَائِمٌ قَالَ قَاعِدٌ	رَشَدْتَ فَلَا غُرْمٌ عَلَيْكَ وَلَا خَذْلُ
عَلَى مُكْثِرِيهِمْ حَقُّ مَنْ يَعْتَرِيهِمُ	وَعِنْدَ الْمُقِلِّينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ
سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِكَيْ يُدْرِكُوهُمُ	فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يُلَامُوا وَلَمْ يَأْلُوا
فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا	تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ
وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِّيَّ إِلَّا وَشِيجُهُ	وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

وَقَالَ يَمْدَحُ هَرِمًا

لِسَلْمَى بِشَرْقِيِّ الْقَنَانِ مَنَازِلُ	وَرَسْمٌ بِصَحْرَاءِ اللَّبَيَّيْنِ حَائِلُ
تَحَمَّلَ عَنْهَا أَهْلُهَا وَخَلَتْ لَهَا	سِنُونَ فَمِنْهَا مُسْتَبِينٌ وَمَاثِلُ
كَأَنَّ عَلَيْهَا نُقْبَةً حِمْيَرِيَّةً	يُقَطِّعُهَا بَيْنَ الْجُفُونِ الصَّيَاقِلُ
تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ	كَمَا زَالَ فِي الصُّبْحِ الْأَشَاءُ الْحَوَامِلُ
نَشَزْنَ مِنَ الدَّهْنَاءِ يَقْطَعْنَ وَسْطَهَا	شَقَائِقَ رَمْلٍ بَيْنَهُنَّ خَمَائِلُ

(٥) المائل المنتصب ... (٦) القنان جبل لبني اسد ... (٧) الظعائن جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج ... نشزن ارتفعن ومنه نشوز المرأة على زوجها والشقيقة رمل مستطيلة

فلما بدت ساق الجوار وصارة — وفرش وحمّاوا تهن القوابل

طربت وقال القلب هل دون اهلها — لمن جاوز الا ليال قلائل

تهون بعد الارض عنى فريدة — كناز البضيع سهوة المشى بازل

كأن بضاحى جلدها ومقدّها — نضيح كحيل اعقدته المراجل

وانى لمهد من ثناء ومدحة — الى ماجد يبغى لديه الفواضل

من الاكرمين منصبا وضريبة — اذا ما شتى تأوى اليه الارامل

فما مخدر ورد عليه مهابة — يصيد الرجال كل يوم ينازل

باوشك منه ان يساور قرنه — اذا شال عن خفض العوالى السوافل

فيبداه بضربة او يشكه — بنافذة تصفر منها الانامل

ابت لابن سلمى خلتان اصطفاهما — قتال اذا يلقى العدو ونائل

وغزو فما ينفك فى الارض طاويا — تقلقل افراس به ورواحل

يقول طربت ... هذه الارض دون ... حماوا تهن جمع حماة والقوابل ... واحدتها حماة ... الى يقابل بعضها بعضا (٢) البضيع القطعة ... والبضيع ... سهوة سهلة ... منه ... فريدة لا مثل لها ... كناز المجتمعة ... نافذة ... البازل من البعران الذى فطر نابه اى التشق وذلك السنة التاسعة (٣) ما بين العقد والجحل الاذنين من خلف ... الذى يخضاض الابل وهو مبنى على التصغير (٤) والنضح ... الضريبة الخلق (٥) الاصل ... اخدر فهو مخدر وخدر فهو خادر اذا استتر فى عجسه

اذا انغزوا

إذا أنفدوا زادًا يكون عطاؤه ... صفايا العشار والمخاض المطافل

تراه إذا ما جئته متهللا ... كأنك تعطيه الذي أنت سائل

أحابي به ميتًا بنخل وأبتغي ... إخاءك بالقيل الذي أنا قائل

أحابي به من لو سئلت مكانه ... يميني ولولا مت عليه العواذل

لعشنا ذوي أيد ثلاث وإنما الـ ... ـحياة قليل والصفاء التباذل

وليس لمن لم يركب الهول بغية ... وليس لرحل حطه الله حامل

إذا أنت لم تقصر عن الجهل والخنا ... أصبت حليما أو أصابك جاهل

وقال بشر بن أبي خازم واسم أبي خازم عمرو بن عوف ابن حميري بن ناشرة بن أسامة بن والبة بن الحارث ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة وهو عمرو بن الياس بن مضر يهجو أوس بن حارثة بن لأم

(١) المخاض التي عظمت بطونها ودنت ولادتها ويقال ناقة صفي والصفايا [illegible] والعشار التي [illegible] عليها عشرة أشهر والمطافل التي معها أولادها (٢) أحابي به أي بهذا الشعر [illegible] أحابي [illegible] (٣) يعني لا أعطيت يميني [illegible] والصفاء [illegible] من الإخاء (٤) حطه أنزله ولم يركب الهول [illegible] يقول من لم يركب [illegible] في مودة أخيه [illegible]

الطائي قال عبد الله بن صالح العجلي حمل بشر على هجاء أوس وجعلت له في ذلك جعالة فقال

تعنّى القلب من سلمى عناء / فما للقلب إذ بانت شفاء

وآذن آل سلمى بارتحال / فما للقلب إذ ظعنوا عزاء

هدوًّا ثم لأيًا ما استقلوا / لوجهتهم وقد تلع الضحاء

فلما أدنوا ذرفت دموعي / وجهل من ذوي الشيب البكاء

كأن حمولهم لما استقلوا / نخيل محلّم فيها انحناء

وفي الأظعان أبكار وعون / كعين الرمل أوجهها وضاء

عفا منهن جزع عريتنات / فصارة فالفوارع فالحساء

فيا عجبًا عجبت لآل لأم / فليس لهم إذا عقدوا وفاء

وأنكاس إذا استعرت ضروس / تخلّى من مخافتها النساء

(١) تعنى القلب لزمه والعناء المشقة (٢) هدوًّا أي حين هدأت العيون أي نامت وتلع ارتفع والضحاء الضحى (٣) الحمول الإبل التي عليها النساء محلم نهر بالبحرين فيها انحناء أي مائلة (٤) الأنكاس الذين لا خير فيهم الضعفاء البخلاء وأصله من السهم إذا انقلب نصله [illegible] واستعرت توقدت والضروس الحرب ويقال الناقة السيئة الخلق تعض [illegible] تخلى من مخافتها أي يظهرن من الفزع

طلعت

حلفتُ لتأتينّهم قوافٍ ... لها من بعدِ هلكهمُ بقاءُ

فإنّكمُ ومدحكمُ بُجيراً ... أبا لجأٍ كما مُدحَ الألاءُ

يراه الناسُ أخضرَ من بعيدٍ ... ويمنعُهُ المرارةُ والإباءُ

وحولي من بني أسدٍ حلولٌ ... كمثلِ الليلِ ضاقَ بها الفضاءُ

همُ وردوا المياهَ على تميمٍ ... كوِردِ قطاً نأت عنهُ الحساءُ

فظلَّ لهم بنا يومٌ طويلٌ ... لنا في عرضِ حوزتِهم نداءُ

وجمعٍ لا يُرامُ إذا تهافى ... ولا يخفى رقيبَهمُ الضراءُ

له سلفٌ تندُّ الوحشُ عنهُ ... عريضُ الجانبينِ له زهاءُ

صبحناهُ لنلبسَهُ بزحفٍ ... شديدِ الركنِ ليس له كفاءُ

بشيبٍ لا تخيمُ عن المنادي ... ومُردٍ لا يروّعُها اللقاءُ

على شُعثٍ تخبُّ على وجاها ... كما خبّت مجوّعةً ضراءُ

وقال يهجوه

تغيّرت المنازل بالكثيب ... وغيّر آيها نسج الجنوب

وقفت بها أسائلها ودمعي ... على الخدين في مثل الغروب (١)

نأت سلمى فغيّرها التنائي ... وقد يسلو المحب عن الحبيب

فإن تك قد نأتني اليوم سلمى ... وصدّت بعد إلف عن مشيبي

فقد ألهو إذا ما شئت يوماً ... إلى بيضاء آنسة لعوب

ألا أبلغ بني لأم رسولاً ... فبئس محل راحلة الغريب

إذا عقدوا لجارٍ أخفروه ... كما غرّ الرشاء من الذنوب (٢)

وما أوس ولو سوّدتموه ... بمخشيّ العرام ولا أريب (٣)

أتوعدني بقومك يا ابن سعدى ... وذلك من ملمات الخطوب

وحولي من بني أسد عديد ... مبنّ بين شبان وشيب (٤)

(١) الغروب الدلاء يقول كان دمعي من جريه في غربين قطع والذنوب الدلو الضخمة (٢) أخفرت الرجل نقضت عهده وأخفرته جعلت معه خفيرا وخفرته أجرته وهي المنافع (٣) العرام الشر والأريب العاقل (٤) مبن مقيم

هم ضربوا قوانس خيل حجرٍ (١)	بجنب الردّه في يوم عصيب
وهم تركوا عتيبة (٢) في مكرٍّ	بطعنة لا الفٍ ولا هيوب
وهم تركوا غداة بني نميرٍ	شريحا بين ضبعانٍ وذيب
وهم وردوا الجفان على تميمٍ	بكل سميدعٍ بطلٍ نجيب
وافلت حاجبٌ تحت العوالي	على مثل المولعة (٣) الطلوب
وحيّ بني كلابٍ قد شجرنا	بارماحٍ كاشطان القليب (٤)
اذا ما شمّرت حربٌ سمونا	سموّ البذل في العطن الرّحيب

وقال يفتخر

غشيت لليلى بشرقٍ مقاما (٥)	فهاج لك الرّسم منها سقاما
بسقط (٦) الكثيب الى عسعسٍ	تخال منازل سلمى وشاما
تجرّم (٧) من بعد عهدي بها	سنون تعفّيه عاما فعاما

(١) حجر بن الحارث ابو امرء القيس (٢) لحارث بن عتيبة بن شهاب طعنه ذؤاب الاسدي والالف الثقيل يقال فلتنا نقفنا اي ثقل (٣) المولعة العقاب فيها سواد وبياض والظلف تطلب الصيد (٤) القليب البئر لانه قلب ترابها (٥) المقام منزلها الذي اقامت به والمقام مقامات الذي يقوم فيه كما قال وقت مقاما ما لم تقم العود المقام الموضع الذي كانت تقيم فيه والمقام ايضا الاقامة (٦) سقط الكثيب طرفه حيث سقط والجدد والوشام جمع وشم والوشم النقش (٧) تقضي كمل يقال تجرم الاربعين اذا استوفاها وتعفيه تمحوه يعني المقام او الرسم

ذَكَرْتُ بِهَا الحَيَّ إِذْ هُمْ بِهَا ... فَأَسْبَلَتِ العَيْنُ مِنِّي سِجَامَا (١)

أَبُكَى بُكَاءَ أَرَاكِيَّةٍ (٢) ... عَلَى فَرْعِ سَاقٍ تُنَادِي حَمَامَا

سَرَاةَ الضُّحَى (٣) ثُمَّ هَيَّجْتُهَا ... مَرُوحَ الضُّحَى تَسْتَحِثُّ الزِّمَامَا

كَأَنَّ قُتُودِي عَلَى أَحْقَبٍ (٤) ... يُرِيدُ نُحُوصًا تُدِقُّ السِّلَامَا

شَتِيمٍ تَرَبَّعَ فِي عَانَةٍ ... حِيَالٍ يُكَادِمُ عَنْهَا كِدَامَا

فَسَائِلْ بِقَوْمِي غَدَاةَ الوَغَى ... إِذَا مَا العَذَارَى حَلَوْنَ الخِدَامَا

بِنَا كَيْفَ نَقْتَصُّ آثَارَهُمْ ... كَمَا يَسْتَخِفُّ (٥) الجَنُوبُ الجَهَامَا

وَكَعْبًا (٦) فَسَائِلْهُمُ وَالرِّبَابْ ... وَسَائِلْ هَوَازِنَ عَنَّا إِذَا مَا

لَقِينَاهُمُ كَيْفَ نُعْلِيهِمُ ... بَوَاتِرَ يَفْرِيْنَ (٧) بَيْضًا وَهَامَا

عَلَى كُلِّ ذِي مَيْعَةٍ سَابِقٍ ... يُقَطِّعُ ذُو أَبْهَرَيْهِ (٨) الحِزَامَا

وَجَرْدَاءَ شَقَّاءَ خَيْفَانَةٍ (٩) ... كَظِلِّ العُقَابِ تَلُوكُ اللِّجَامَا

ويوم

---

(١) سجمت العين [illegible] سجوما وسجاما اذا سالت

(٢) اراكية حمامة على غصن الاراك

(٣) سراة النهار ارتفاعه وسراة [illegible] اعلاها والفرع [illegible] عودها

(٤) ومعنى ذلك [illegible] الاحقب [illegible] الابيض للعوذين [illegible] والاتان [illegible] الدقيق [illegible] الاتان والانثى تحمل [illegible] في بطنه [illegible]

(٥) والد [illegible] وتطرده

(٦) تستخفه كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة والرباب قبائل منهم تيم وعكل وضبة

(٧) الافراء القطع والشق وافساد والفرى في اصلاح

(٨) الابهر عرق مستبطن الصلب متصل بالقلب

(٩) والبهر التنفس طويلا

ويوم النسار ويوم الجفار … كانا عذابا وكانا غراما

فاما تميم تميم بن مرة … فالفاهم القوم روبى نياما

واما بنو عامر بالنسار … غداة لقونا كانوا نعاما

قال ابو محمد الاخفش غزا بشر بن ابي خازم طيئا فاغار على بني نبهان فجرح فاثخن وهو يومئذ يحمي اصحابه وانما كان في بني والبة فاسره بنو نبهان فخبؤه كراهة ان يبلغ خبره اوس بن حارثة فسمع اوس انه عندهم فكتموه فآلى ان يدفعوه اليه وكانوا يخافون ان يقتله فلما ابوا عليه اعطاهم مائتي بعير واخذه واوقد له نارا ليحرقه قال وحدثني بعض بني اسد قال لم يكن نارا ولكنه ادخله في جلد بعير حين سلخه وقيل

(١) الغرام اللازم الخيفانة الجرادة اذا صار فيها خطوط مختلفة (٢) قوم روبى خثراء الانفس وقد رابت نفسه تروب

وَقِيلَ فِي جِلْدِ كَبْشٍ ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى جَفَّ عَلَيْهِ فَصَارَ فِيهِ
كَأَنَّهُ عُصْفُورٌ فَبَلَغَ ذٰلِكَ أُمَّهُ سُعْدَىٰ بِنْتَ حِصْنٍ وَهِيَ
مِنْ طَيِّئٍ مِنْ سَادَتِهِمْ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ مَا تُرِيدُ أَنْ
تَصْنَعَ فَقَالَ أُحْرِقُ هٰذَا الَّذِي شَتَمَنَا فَقَالَتْ قَبَّحَ اللّٰهُ
قَوْمًا يُسَوِّدُونَكَ أَوْ يَقْتَبِسُونَ مِنْ رَأْيِكَ وَاللّٰهِ لَكَأَنَّمَا أَخَذْتَ
بِهِ زَهْدَنَا وَالزَّهْدَنُ طَائِرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْعُصْفُورِ أَمَا تَعْلَمُ
مَا مَنْزِلَتُهُ فِي قَوْمِهِ أَوْ مَا تَعْلَمُ أَنَّهُ هَجَاكَ فِي بَنِي بَدْرٍ رَحَّلَ
سَبِيلَهُ وَأَكْرِمْهُ فَإِنَّهُ لَا يَغْسِلُ عَنْكَ مَا صَنَعَ غَيْرُهُ وَايْمُ
اللّٰهِ لَوْ فَعَلْتَ مَا اسْتَقَلْتَهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ أَبَدًا فَاحْتَبَسَهُ
عِنْدَهُ وَدَاوَى جِرَاحَهُ وَكَتَمَهُ مَا يُرِيدُ أَنْ يَصْنَعَ بِهِ وَقَالَ
ابْعَثْ إِلَى قَوْمِكَ لِيَفْدُوكَ فَإِنِّي قَدِ اشْتَرَيْتُكَ بِمِائَتَيْ بَعِيرٍ

فَأَرْسَلَ بِشْرٌ فِيهَا أَوَالِدَ الْفِدَاءِ وَبَادَرَهُمْ أَوْسٌ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ
وَكَسَاهُ الْيُمْنَةَ وَغَيْرَهَا وَحَمَلَهُ عَلَى نَجِيبِهِ الَّذِي كَانَ يَرْكَبُ
وَسَارَ مَعَهُ حَتَّى بَلَغَ أَدَانِي غَطْفَانَ وَقَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ
صَالِحٍ الْعِجْلِيُّ حَمَلَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ عَلَى هِجَاءِ أَوْسٍ فَفَعَلَ
ثُمَّ أُسِرَ بِشْرٌ فَوَجَّهَ أَوْسٌ فَاشْتَرَاهُ فَدَفَعَ إِلَى رُسُلِهِ
فَقَالُوا لَهُ غَنِّنَا فَكَانَ قَدْ تَغَنَّى لِلنَّاسِ بِمَا يَصْنَعُ بِكَ
أَوْسٌ يَتَهَدَّدُونَهُ بِذٰلِكَ فَزَجَرَ الطَّيْرَ فَرَأَى مَا يُحِبُّ فَقَالَ

أَمَا تَرَى الطَّيْرَ إِلَى جَنْبِ النَّعَمْ وَالْعَيْرُ وَالْعَانَةُ فِي وَادٍ سَلَمْ
سَلَامَةٌ وَنِعْمَةٌ مِنَ النِّعَمْ

فَقَالَ بَعْضُ الرُّسُلِ

إِنَّكَ يَا بِشْرُ لَذُو وَهْمٍ وَهَمّْ فِي زَجْرِكَ الطَّيْرَ عَلَى إِثْرِ النَّدَمْ

أَبْشِرْ بِوَقْعٍ مِثْلِ شُؤْبُوبِ الرُّهُمْ	وَقَطْعِ كَفَّيْكَ وَثَنْيٍ بِالْقَدَمْ
وَبِاللِّسَانِ بَعْدَهَا وَبِالْأَشَمْ	إِنَّ ابْنَ سَعْدَى ذُو عِقَابٍ وَنِقَمْ

فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ قَالَ لَهُ هَجَوْتَنِي ظَالِمًا فَاخْتَرْ بَيْنَ قَطْعِ لِسَانِكَ وَحَبْسِكَ فِي سَرَبٍ حَتَّى تَمُوتَ وَبَيْنَ قَطْعِ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ وَتَخْلِيَةِ سَبِيلِكَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى أُمِّهِ سُعْدَى وَقَدْ سَمِعَتْ كَلَامَهُ فَقَالَتْ لَهُ يَا بُنَيَّ لَقَدْ مَاتَ أَبُوكَ فَرَجَوْتُكَ لِقَوْمِكَ عَامَّةً فَأَصْبَحْتُ وَاللَّهِ لَا أَرْجُوكَ لِنَفْسِكَ خَاصَّةً أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَاطِعٌ رَجُلٍ هَجَاكَ فَمَنْ يَمْحُو إِذًا مَا قَالَ فِيكَ قَالَ فَمَا أَصْنَعُ بِهِ قَالَتْ تَكْسُوهُ حُلَّتَكَ وَتَحْمِلُهُ عَلَى رَاحِلَتِكَ وَتَأْمُرُ لَهُ بِمِائَةِ نَاقَةٍ حَتَّى يَغْسِلَ مَدِيحُهُ هِجَاءَهُ فَفَعَلَ

فامتدحه فأكثر قال ابو محمد الاخفش
مدح بشرا اوسا واهل بيته مكان كل قصيدة هجاهم
بها قصيدة وكان هجاهم بخمس فمدحهم بخمس

فمن ذلك قوله

كفا بالنأي من اسماء كاف ... وليس لحبها اذ طال شاف
بلى ان العزاء له دواء ... وطول الشوق ينسيك القوافي
فيالك حاجة ومطال شوق ... وقطع قرينة بعد ائتلاف
كأن الاتحمية[1] قام فيها ... لحسن دلالها رشأ موافي
من البيض الخدود بذي سدير ... ينشن[2] الغض من ضال قضاف
او الادم الموشحة العواطي[3] ... بايديهن من سلم النعاف
وانك لو رأيت غداة بنتم ... خشوعي للتفرق واعترافي[4]

(١) الاتحمية ثياب من ثياب اليمن الموافي المشرف ينظر يقال أوفى يوافي ايفاء ووافى يوافي موافاة (٢) ينشن يتناولن من شجر دقيق العيدان صغير (٣) العواطي التي تتناول بايديها التي تطاول وذلك ان عطت ترفع يديها فتضعهما على الغصن (٤) الاعتراف الصبر

إذا لم تَرثِ لي وعلمتَ أنّي	بودّي غيرُ مُطّرِفِ التصافي
فسَلْ طِلابَها وتعزَّ عنها	بناجيةٍ تخيّلُ بالرِّدافِ
على أينٍ على هجرانِ ليلى	أَمِنْتَهَا المودّةَ في القوافي
وخلتَ آلفاً بدّلتُ هجراً	إذا همَّ القرينةُ بانصرافِ
بجرجوجٍ يشطُّ النِّسعُ فيها	أطيطَ السمهريّةِ في الثقافِ
كأنّ مواضعَ الثفناتِ منها	إذا بركتْ وهنّ على تجافِ
مُعرَّسُ أربعٍ متقابلاتٍ	يبادرنَ القطا سملَ النطافِ
فأبقى الأينُ والتهجيرُ منها	شجوباً مثلَ أعمدةِ الخلافِ
تخرّ نعالها ولها نويّ	من المعزاءِ مثلُ حصى الخذافِ
كأنّ السوطَ يقبضُ جنبَ طاوٍ	بأجمادِ اللُّبَينِ من جفافِ
شَبَحتُ لها إذا الآرامُ قالتْ	رؤوسَ الأمعاتِ من الفيافي

فليتني

فليشي قد رايت العيس ترمي ... بايديها المفاوز عن شراف

عوامد للملا وجنوب سلمى ... على اعجازها دكن العطاف

الى اوس بن حارثة بن لام ... لربك فاعملي ان لم تخافي

فما صدع بجبة او بشرج ... على زلق زوالق ذى كهاف

تزل اللقوة الشغواء عنها ... مخالبها كاطراف الاشافي

باحرز موئلا من جار اوس ... اذا ما ضيم جيران الضعاف

وما ليث بعثر في غريف ... تغنيه البعوض على النطاف

مغب ما يزال على اكيل ... يناغي الشمس ليس بذي عطاف

بابأس سورة بالقرن منه ... اذا دعيت نزال لدى النقاف

وما اوس بن حارثة بن لام ... بغمر في الامور ولا مضاف

وقال بشر

تغيرت المنازل من سليمى ^١^	برامة فالكثيب الى بطاح
فاودية اللوى فبراق خبت	عفتها العاصفات من الرياح
ديار قد تحل بها سليمى	هضيم الكشح ^٢^ جائلة الوشاح
ليالي تستبيك ^٣^ بذي غروب	يشبه ظلمه خضل الاقاحي
كأن نطافة ^٤^ شيبت بمزن	هدوا في ثناياها براح
سلي ان كنت جاهلة بقومي	اذا ما الخيل فئن ^٥^ من الجراح
نحل بجو كل حمى ^٦^ وثغر	وما بلد نليه بمستباح
بكل طمرة ^٧^ وأقب نهد	شديد الاسر طرف ذي مراح
وما حي تحل بعقوتيهم ^٨^	من الحرب العوان بمستراح
اذا ما شمرت حرب ^٩^ سمونا	سمو البزل في العطن الفساح
على الجرد ^١٠^ اياطلهن قب	يثرن النقع بالشعث الصباح

(٤) النطافة الماء ... وشيبت خلطت ... من مزن ...

(٥) فئن رجعن ...

(٦) الحمى ... (٧) الطمرة ...

(٨) بعقوتهم ... (٩) ... (١٠) الايطل ...

ومغفرة

وَمُقْفِرَةٍ يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهَا ··· عَلَى سَنَنٍ بِمُنْدَفَعِ الصِّدَاحِ

تَجَاوَبُ هَامُهَا فِي غَوْرَتَيْهَا ··· إِذَا الْحِرْبَاءُ أَوْفَى بِالْبَرَاحِ

وَخَرْقٍ قَدْ قَطَعْتُ بِذَاتِ لَوْثٍ ··· أَمُونٍ مَا تَشَكَّى مِنْ جِرَاحِ

مُضَبَّرَةٍ كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا ··· وَأَجْلَادٍ عَلَى الْحَقْوِ لِيَاحِ

وَمُعْتَرَكٍ كَأَنَّ الْخَيْلَ فِيهِ ··· قَطَا شَرَكٍ تَشُبُّ مِنَ النَّوَاحِي

شَهِدْتُ وَمُحْجَرٍ نَفَّسْتُ عَنْهُ ··· رِعَاعَ الْخَيْلِ تَخْبِطُ فِي الصَّبَاحِ

وَخَيْلٍ قَدْ لَبِسْتُ بِجَمْعِ خَيْلٍ ··· فَوَارِسُهَا بِعَجْلَزَةٍ وَقَاحِ

يُشَبِّهُ شَخْصَهَا وَالْخَيْلُ تَهْفُو ··· هُفُوًّا ظِلَّ فَتْخَاءِ الْجَنَاحِ

إِذَا خَرَجَتْ يَدَاهَا مِنْ قَبِيلٍ ··· أُيَمِّمُهَا قَبِيلًا ذَا سِلَاحِ

أُجَالِدُ صَفَّهُمْ وَلَقَدْ أَرَانِي ··· عَلَى زَوْرَاءَ تَسْجُدُ لِلرِّيَاحِ

مُعَبَّدَةِ الْمَدَاخِلِ حِينَ تَسْمُو ··· مُضَبَّرَةٍ جَوَانِبُهَا رَدَاحِ

اذا قطعت براكبها خليجاً	تذكر ما لديه من جناح
يمر الموج تحت مسخرات	يلين الماء بالخشب الصحاح
ونحن على جوانبها قعود	نغض الطرف كالإبل القماح
وقد أوقرن من قسط ورند	ومن مسك أحم ومن سلاح
فطابت ريحهن وهن جون	جآجئهن في لجج ملاح

كان غلام من الأبناء رمى بشر بن أبي خازم بسهم فأثخنه والأبناء وائلة ومرة ومازن وعاضرة وسلول بنو صعصعة فكل ولد صعصعة غير عامر يسمون الأبناء وأما سلول فهي ابنة شيبان ابن ذهل بن ثعلبة تزوجها مرة بن صعصعة فولدت له عمراً فغلب عليهم سلول والغلام من بني وائلة

(١) أي يرجع [illegible] ويذكر ذنوبه عما هو فيه (٢) المسخرات السفن (٣) أي [illegible] بها [illegible] نغض أبصارنا [illegible] ذلك أن الرجل إذا جلد [illegible] عينه وقوله على جوانبها أراد الخلايا والمعنى للسفينة لما كان [illegible] والقماح الرافعة رؤوسها يعني الخلايا واللفظ للسفن (٤) أوقرن يقول نحن على خلايانا وجد منا رائحة المسك والرند والقسط ونحن نحتقب السلاح والرند ضرب من الريحان (٥) جآجئهن صدورهن واللجة الماء الذي لا يرى له طرف ولجة البحر معظمه وملح ومياه ملاح ه

ابن

ابن صعصعة وان بشرا اسر الوائلي ثم ايقن بشر انه ميت فاطلق الغلام في بعض الطريق وقال انطلق واخبر اهلك انك قتلت بشر بن ابي خازم ثم اجتمع اليه اصحابه فقالوا له اوص فقال هذه القصيدة

وهو يجود بنفسه

اسائلة عميرة عن ابيها	خلال الجيش تعترف[١] الركابا
ترجي ان اؤوب لها بنهب	ولم تعلم بان السهم صابا
وان اباك قد لاقاه قرن	من الابناء يلتهب التهابا
وان الوائلي اصاب قلبي	بسهم لم يكن نكسا لغابا[٢]
فرجي الخير وانتظري ايابي	اذا ما القارظ[٣] العنزي آبا
فمن يك سائلا عن بيت بشر	فان له بجنب الردة[٤] بابا

(١) اعترف الرجل عن خبر القوم سأل عنهم ليعرفهم (٢) اللغاب من الريش [illegible] ان يلي بطن القذة ظهر الاخرى والظهار واللؤام اتفاق القذذ وهو اجود ما يكون [illegible] الصقر ان اللؤام والغراء [illegible] ان يلي بطنا ظهر الاخرى وهو اجود ما يكون فاذا التقى بطنان او ظهران فهو لغاب ولغب ابو عبيد اللغاب الفاسد الذي لم يحسن عمله فعلى قول ابي عبيد [illegible] اللغاب (٣) القارظ العنزي رجل من عنزة خرج يطلب القرظ فلم يرجع الى اهله فضرب به المثل [illegible] لكل شيء يكون فاصل [illegible] (٤) الردة ردهة الماء [illegible] الجبل الواحدة [illegible] دفن في هذا المكان

هَوَى فِي مُلحَدٍ لَابُدَّ مِنْهُ ... كَفَى بِالمَوْتِ نَأْيًا وَاغْتِرَابَا

رَهِينَ بِلًى وَكُلُّ فَتًى سَيَبْلَى ... فَأَذْرِي الدَّمْعَ وَانْتَحِبِي انْتِحَابَا

مَضَى قَصْدَ السَّبِيلِ وَكُلُّ حَيٍّ ... إِذَا يُدْعَى لِمِيتَتِهِ أَجَابَا

فَإِنْ أَهْلِكْ عُمَيْرُ فَرُبَّ زَحْفٍ ... يُشَبَّهُ نَقْعُهُ رَهْوًا[1] ضَبَابَا

سَمَوْتُ لَهُ لِأُلْبِسَهُ بِزَحْفٍ ... كَمَا لَفَّتْ شَآمِيَةٌ سَحَابَا

عَلَى رُبَذٍ قَوَائِمُهُ إِذَا مَا ... شَآهُ الخَيْلُ يَنْسَرِبُ انْسِرَابَا

شَدِيدِ الأَسْرِ يَحْمِلُ أَرْيَحِيًّا ... أَخَا ثِقَةٍ إِذَا الحَدَثَانُ نَابَا

صَبُورًا عِنْدَ مُخْتَلَفِ العَوَالِي ... إِذَا مَا الحَرْبُ أَبْرَزَتِ الكِعَابَا

وَطَالَ تَشَاجُرُ الأَبْطَالِ فِيهَا ... وَأَبْدَتْ نَاجِذًا[2] مِنْهَا وَنَابَا

يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ أَلْقَى المَنَايَا ... وَلَمَّا أَلْقَ كَعْبًا أَوْ كِلَابَا[3]

وَلَمَّا أَلْقَ خَيْلًا مِنْ نُمَيْرٍ ... تَضِبُّ لِثَاتُهَا[4] تَبْغِي النِّهَابَا

(١) الرهو الساكن وقيل المتتابع (٢) الناجذ السن بين الناب والضرس وقيل الأضراس كلها نواجذ (٣) كعب وكلاب ابناء عامر وهم قبائل (٤) تضب لثاتها مثل يقال لمن اشتد حرصه على شيء وان لثته لتضب وصف الخيل بشدة شهوتها للقاء والمعنى لاصحابها

ولما

(١) الثقاف الذى تسوّى به القناة يقول نحن اذا غمزنا انقلبنا كما ينقلب القناة اذا صلبت ويقال للرجل لا ينكسر مما يصيبه ولا ينضغ فيه انه لصلب القناة وانه لصلب العود اى صلب البدن شديد القلب (٢) اوعبوها استاصلوها اوعبوا جدعا وعيبا جدعه الله جدعا واليباب اى مستاصلا واليباب الخراب تمت

وَلَمَّا يَخْتَلِطْ قَوْمٌ بِقَوْمٍ	فَيَطَّعِنُوا وَيَضْطَرِبُوا اضْطِرَابَا
فَيَا لَلنَّاسِ إِنَّ قَنَاةَ قَوْمِي	أَبَتْ بِثِقَافِهَا[١] إِلَّا انْقِلَابَا
هُمُو جَدَعُوا الْأُنُوفَ فَأَوْعَبُوهَا[٢]	وَهُمْ تَرَكُوا بَنِي سَعْدٍ يَبَابَا

تَمَّتْ وَتَمَّ الْاِخْتِيَارُ مِنْ شِعْرِ بِشْرٍ انْتَهَى

مُخْتَارُ شِعْرِ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيِّ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى كَانَ مِنْ حَدِيثِ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مُحْتَاجًا فَأَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ وَمَعَهُ غُنَيْمَةٌ لَهُ وَأُخْتٌ لَهُ تُدْعَى مَاوِيَّةَ لِيُورِدَ غَنَمَهُ فَمَنَعَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَجَبَهَهُ فَانْطَلَقَ حَزِينًا مَهْمُومًا لِلَّذِي صَنَعَ بِهِ الْمَالِكِيُّ حَتَّى أَتَى شَجَرَاتٍ فَاسْتَظَلَّ تَحْتَهُنَّ فَقَالَ هُوَ وَأُخْتُهُ فَزَعَمُوا أَنَّ الْمَالِكِيَّ

نَظَرَ إِلَيْهِ وَإِلَى جَنْبِهِ أُخْتُهُ فَقَالَ

ذَاكَ عَبِيدٌ قَدْ أَتَى مَاوِيَا يَا لَيْتَهُ أَلْقَحَهَا صَبِيَّا

فَحَمَلَتْ فَوَضَعَتْ ضَاوِيَّا

فَسَمِعَهُ عَبِيدٌ فَرَفَعَ يَدَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ ظَلَمَنِي فُلَانٌ وَرَمَانِي بِالْبُهْتَانِ فَأَدِلْنِي مِنْهُ وَانْصُرْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ فَنَامَ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ يَقُولُ الشِّعْرَ فَزَعَمُوا أَنَّهُ أَتَاهُ آتٍ فِي الْمَنَامِ بِكُبَّةٍ مِنْ شَعْرٍ فَأَلْقَاهَا فِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ قُمْ فَقَامَ وَهُوَ يَرْتَجِزُ بِبَنِي مَالِكٍ وَكَانَ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو الزِّنْيَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ حِينَ أَتَوْهُ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ بَنُو الزِّنْيَةِ فَقَالَ بَلْ أَنْتُمْ بَنُو رِشْدَةَ قَالَ وَكَانَ

مَنْ

مِنْ حَدِيثِ عَبِيدٍ وَقَتْلِهِ أَنَّ الْمُنْذِرَ بْنَ مَاءِ السَّمَاءِ
بَنَى الْغَرِيَّيْنِ فَقِيلَ لَهُ مَا تُرِيدُ إِلَيْهِمَا وَكَانَ بَنَاهُمَا
عَلَى قَبْرَيْ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ كَانَا نَدِيمَيْهِ أَحَدُهُمَا
خَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ الْفَقْعَسِيُّ وَالْآخَرُ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ
فَقَالَ مَا أَنَا بِمَلِكٍ إِنْ خَالَفَ النَّاسُ أَمْرِي لَا يَمُرُّ
أَحَدٌ مِنْ وُفُودِ الْعَرَبِ إِلَّا بَيْنَهُمَا وَكَانَ لَهُ يَوْمٌ فِي
السَّنَةِ يَذْبَحُ فِيهِ أَوَّلَ مَنْ يَلْقَاهُ فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ
إِذْ أَشْرَفَ لَهُ عَبِيدٌ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ
مَنْ هَذَا الشَّقِيُّ فَقَالَ هَذَا عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ فَأُتِيَ
بِهِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَبَيْتَ اللَّعْنَ اتْرُكْهُ فَإِنِّي أَظُنُّ عِنْدَهُ
مِنْ حُسْنِ الْقَرِيضِ أَفْضَلَ مِمَّا تُدْرِكُ فِي قَتْلِهِ فَاسْمَعْ

مِنْهُ فَإِنْ سَمِعْتَ حَسَنًا اسْتَزِدْتَهُ وَإِنْ لَمْ يُعْجِبْكَ
فَمَا أَقْدَرَكَ عَلَى قَتْلِهِ فَإِذَا نَزَلْتَ فَادْعُ بِهِ قَالَ فَنَزَلَ
الْمُنْذِرُ فَطَعِمَ وَشَرِبَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ حِجَابٌ
سِتْرٌ يَرَاهُمْ مِنْهُ وَلَا يَرَوْنَهُ فَدَعَى بِعَبِيدٍ مِنْ وَرَاءِ
السِّتْرِ فَقَالَ لَهُ رَدِيفُهُ مَا تَرَى يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ قَالَ
أَرَى الْحَوَايَا عَلَيْهَا الْمَنَايَا قَالَ فَقُلْتَ شَيْئًا قَالَ
حَالَ الْجَرِيضُ دُونَ الْقَرِيضِ فَأَبَى أَنْ يُنْشِدَهُمْ شَيْئًا
فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ هُوَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ بْنِ جَشْمِ
ابْنِ عَامِرِ بْنِ هِرِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ
ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ
ابْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ قَالَ لِامْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ

يحاول رسماً من سليمى دكادكا | خلاء تعفيه الرياح سواهكا

تبدل بعدي من سليمى واهلها | نعاما ترعاه وادما ترائكا

وقفت بها ابكي بكاء حمامة | اراكية تدعو الحمام الاواركا

اذا ذكرت يوما من الدهر شجوها | على فرع ساق اذرت الدمع سافكا

سراة الضحى حتى انا ما عمايتي | تجللت كسوت الرحل وجناء تامكا

كأن قتودي فوق جاب مطرد | رأى عانة تهوى فولى مواشكا

ونحن قتلنا الاجدلين ومالكا | اعزهم فقدا عليك وهالكا

ونحن جعلنا الرمح قرنا لنحره | فقطره كانما كان واركا

ونحن الالى ان تستطعك رماحنا | نقدك الى نار لعمر الهكا

ويوم الرباب قد قتلنا همامها | وحجرا وعمرا قد قتلنا كذلكا

وركضك لولاه لقيت الذي | لقوا فذاك الذي نجاك مما هنالكا

ظللت تغني ان اخذت وليدة | كان معدا اصبحت في حبالكا

وَانْتَ امْرُءٌ الْهَاكَ زِقٌّ[1] وَقَيْنَةٌ ... فَتُصْبِحُ مَخْمُوراً وَتُمْسِي مُتَارِكَا

عَلَى الْوِتْرِ[2] حَتَّى اَحْرَزَ الْوِتْرَ اَهْلُهُ ... فَاَنْتَ تُبَكِّي ثُرَّهُ مُتَهَالِكَا

فَلَا اَنْتَ بِالْاَوْتَارِ اَدْرَكْتَ اَهْلَهَا ... وَلَمْ[3] تَكُ اِذْ لَمْ تَنْتَصِرْ مُتَمَاسِكَا

وَنَحْنُ قَتَلْنَا جُنْدَلاً فِي جُمُوعِهِ ... وَنَحْنُ قَتَلْنَا شَيْخَهُ قَبْلَ ذَلِكَا

وَنَحْنُ صَبَحْنَا عَامِراً يَوْمَ اَقْبَلُوا ... سُيُوفاً عَلَيْهِنَّ النِّجَارُ[4] بَوَاتِكَا

عَطَفْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضَّرُوسِ[5] فَاَدْبَرُوا ... سِرَاعاً وَقَدْ بَلَّ النَّجِيعُ السَّنَابِكَا

وَقَالَ اَيْضاً

يَا خَلِيلَيَّ ارْبَعَا وَاسْتَخْبِرَا الْـ ... ـمَنْزِلَ[6] الدَّارِسَ عَنْ اَهْلِ الْحِلَالِ

مِثْلَ سَحْقِ الْبُرْدِ عَفَّى بَعْدَكَ الْـ ... ـقَطْرُ مَغْنَاهُ وَتَأْوِيبُ[7] الشَّمَالِ

وَلَقَدْ يَغْنَا[8] بِهِ جِيرَانُكَ الْـ ... ـمُمْسِكُو مِنْكَ بِاَسْبَابِ الْوِصَالِ

ثُمَّ اَكْدَى[9] وُدُّهُمْ اِذْ اَزْمَعُوا الْـ ... ـبَيْنَ وَالْاَيَّامُ حَالٌ بَعْدَ حَالِ

(١) يقول انا عمك [illegible] الشرب والسماع فانت متارك [illegible] (٢) الوتر والذحل [illegible] والثرة [illegible] (٣) [illegible] متماسكا [illegible] (٤) النجار [illegible] (٥) يروى [illegible] والضروس [illegible] (٦) الحلول [illegible] (٧) التأويب سير النهار [illegible] (٨) [illegible] (٩) اكدى اى انقطع [illegible]

فانصرف عنهم بعنس كالوأ الـ [1]	جاب ذي العانة او شاة الرمال
نحن قدنا من اهاضيب الملا الـ [2]	خيل في الارسان امثال السعالي
شزبا يعسفن من مجهولة الـ [3]	ارض وعثا من سهول او رمال
فانتجعن الحرث الاعرج في [4]	جحفل كالليل خطار العوالي
ثم غادرنا عديا بالقنا الـ [5]	ذبل السمر صريعا في المجال
ثم عجناهن خوصا كالقطا الـ [6]	قارب الماء على ابن الكلال
نحو قرص يوم جالت حوله الـ [7]	خيل قبا عن يمين وشمال
كم رئيس يقدم الالف على الـ	اجرد السابح ذي العقب الطوال [8]
قد اباحت جمعه اسيافنا الـ	بيض في الروع ومن حي حلال [9]
ولنا دار ورثنا عزها الـ	اقدم القدموس من عم وخال [10]
منزل دمنه اباؤنا الـ [11]	مورثونا المجد في اولى الليالي

(١) الوأل الجمل الشديد ... وقيل من حمر الوحش ... والعانة القطعة من الظباء والشاة الثور الوحشي (٢) وقيل الملا ... موضع معروف والسعالي الغيلان شبه الخيل بها من النشاط والمرح (٣) الشزب الضامرة ويروى قطبا ... وهي العوابس والمجهولة الارض التي لا يهتدى فيها والوعث ... (٤) الحرث بن ابي شمر الغساني ... (٥) عدي ... ابن مالك ... قتل يومئذ (٦) عجناهن صرفناهن كالقطا القارب ... (٧) قرص ... ويقال لهو رجل من غسان ... ابن ربيعة بن عامر ... (٨) العقب ... (٩) ... (١٠) ... والقدموس القديم ... (١١) دمنه اباؤنا ... موضع ... [illegible]

مالنافيه حصون غير ما الـ	مقربات الجرد تردي بالرجال [١]
في روابي عدملي شامخ الـ [٢]	انف فيه ارث عز وجمال

وقال امرئ القيس بن حجر الكندي يذكر قتل ابيه حجر

يا ذا المخوفنا بقتـ	ـل ابيه اذلالا وحينا [٣]
ازعمت انك قد قتلـ	ـت سراتنا كذبا ومينا [٤]
لوما على حجر بن ام	ـم قطام تبكي لا علينا
انا اذا عض الثقاف	براس صعدتنا لوينا [٥]
نحمي حقيقتنا وبعـ	ـض القوم يسقط بين بينا [٦]
هلا سالت جموع كنـ	ـدة اذ تولوا اين اينا [٧]
ايام نضرب هامهم	ببواتر حتى انحنينا [٨]
وجموع غسان الملو	ك اتينهم وقد انطوينا [٩]

(١) المقربات التي قربوها من بيوتهم ويكرموها والاجرد القصير الشعر وتردي تعدو (٢) الروابي ما ارتفع من الارض والعدملي القديم والشامخ المرتفع وانف طرفه والارث الميراث والارث البقية والاصل (٣) الحين الموت الهلاك (٤) المين الكذب من الكذب يقال كذب ومان وكاذب مائن (٥) الصعدة القناة تنبت مستوية والثقاف الذي تقوم به القناة كناية عن عزهم ومنعهم جعلها مثلا له ومثله شق عصا المسلمين اي فرق امرهم وقوله لوينا اي ابينا اعطاء ما نطالبه من قولك لواه حقه يلويه ليا وليانا (٦) يقول يسقط وسطا لا الى هولاء ولا الى هولاء لا يحمي حقيقته

(٧) عن النجاة وانجاها مأمن اي اين تنجون (٨) سيف باتر قاطع (٩) يعني الخيل انطوت من الضمر

لحقا

لُحُقاً أياطِلُهنّ قدْ ... عالجْنَ أسفاراً وأينا

ولقدْ صلقْنَ هوازناً ... بنواهِلٍ حتّى ارتوينا

نُعليهمُ تحتَ الضُّبا ... بالمشرفيّ إذا اعتزينا

نحنُ الأولى فاجمعْ جمو ... عَكَ ثمّ وجِّههمْ إلينا

واعلمْ بأنّ جيادَنا ... آلينَ لا يقضينَ دَيْنا

ولقدْ أبحْنا ما حميْـ ... ـتَ ولا مبيحَ لما حمينا

هذا ولوْ قدرتْ عليْـ ... ـكَ رماحُ قومي ما انتهينا

حتّى تنوشَكَ نوشةً ... عاداتُهنّ إذا انتوشنا

نُغلي السِّباءَ بكلِّ عا ... تقةٍ شمولٍ ما صحوْنا

ونُهينُ في لذّاتها ... عُظمَ التلادِ إذا انتشينا

لا يبلغُ الباني ولوْ ... رفعَ الدعائمَ ما بنينا

(١) لحق ضمر والأياطل الخواصر (٢) الصلق الضرب على الرأس والنواهل العطاش (٣) الاعتزاء الانتساب (٤) أي نحن منتقد عرفت في قديم الدهر (٥) قال الآبين معتز ابوهن (٦) يريد كما داماتهن وهو في موضع نصب انتوش من التنوش التناول والنية قال التنوشك تناول الغاية (٧) السباء شراء الخمر والعاتقة المعتقة والشمول التي يقال تشمل العقل (٨) التلاد المال الموروث وانتشينا سكرنا (٩) يريد بأنا كرماء أي لا يبلغ كرمنا والدعائم الأركان

كم من رئيس قد قتلـ	ناه وضيم قد ابينا
ولرب سيد معشر	ضخم الدسيعة[1] قد رمينا
عقبانه[2] بظلال عقـ	بان تمتم من نوينا
حتى تركنا شلوه[3]	جزر السباع وقد مضينا
انا لعمرك ما يضا	م حليفنا ابدا لدينا
واوانس[4] مثل الدما	حور العيون قد استبينا

وقال ايضا

تغيرت الديار بذي الدفين	فاودية اللوى[5] فرمال لين
تبين صاحبي اترى حمولا[6]	يشبه سيرها عوم السفين
جعلن الفج من ركك[7] شمالا	ونكبن الطوى عن اليمين
الا عتبت على اليوم عرسي[8]	وقد هبت بليل تشتكيني

(١) الدسيعة الدفعة [illegible] من المال التي تدسع بها اي تخرجها من مال الملك [illegible] الجملة والجزرة [illegible]

(٢) العقبان [illegible] الرايات [illegible]

(٣) شلوه بقية جسده [illegible] والشلو من كل شيء بقيته

(٤) الاوانس اللواتي يونسن بحديثهن

(٥) اللوى من الرمل حيث يلتوي وينقطع

(٦) الحمول الابل التي عليها الهوادج سفينة وسفين وسفائن وسفن

(٧) ركك موضع والفج ما اتسع من الارض وقال ابو عمرو الفج الطريق والفج الصحراء [illegible] والطوى البئر المطوية [illegible]

(٨) عرسه امرأته الرجل عرس والمرأة عرس قال العجاج [illegible]

فقالت

فَقَالَتْ لِي كَبِرْتَ فَقُلْتُ حَقًّا — لَقَدْ اَخْلَقْتُ حِينًا بَعْدَ حِينِ

تُرِينَا آيَةَ الْإِعْرَاضِ مِنْهَا — وَقَطَّتْ فِي الْمَقَالَةِ بَعْدَ لِينِ

وَمَطَّتْ حَاجِبَيْهَا اَنْ رَأَتْنِي — كَبِرْتُ وَاَنْ قَدِ ابْيَضَّتْ قُرُونِي

فَقُلْتُ لَهَا رُوَيْدَكِ بَعْضَ عَتْبِي — فَاِنِّي لَا اَرَى اَنْ تَزْهَدِينِي

وَعِيشِي بِالَّذِي يُغْنِيكِ حَتَّى — اِذَا مَا شِئْتِ اَنْ تَنْأَيْ فَبِينِي

فَاِنْ يَكُ فَاتَنِي اَسَفًا شَبَابِي — وَاَضْحَى الرَّاْسُ مِنِّي كَاللُّجَيْنِ

وَكَانَ اللَّهْوُ حَالَفَنِي زَمَانًا — فَاَضْحَى الْيَوْمَ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ

فَقَدْ اَلِجُ الْخِبَاءَ عَلَى عَذَارَى — كَاَنَّ عُيُونَهُنَّ عُيُونُ عِينِ

يَمِلْنَ عَلَيَّ بِالْاَقْرَابِ طَوْرًا — وَبِالْاَجْيَادِ كَالرَّبْطِ الْمَصُونِ

وَاَسْمَرَ قَدْ نَصَبْتُ لِذِي سَنَاءٍ — يَرَى مِنِّي مُحَافَظَةَ الْيَقِينِ

يُحَاوِلُ اَنْ يَقُومَ وَقَدْ مَضَتْهُ — مُغَابَنَةً بِذِي خُرْصٍ قَتِينِ

إِذَا مَا عَادَهُ مِنْهَا نِسَاءٌ	سَفَحْنَ الدَّمْعَ مِنْ بَعْدِ الرَّنِينِ
وَخَرْقٍ قَدْ ذَعَرْتُ الْجُونَ فِيهِ	عَلَى أَدْمَاءَ كَالْعَيْرِ الشَّنُونِ

وَقَالَ أَيْضًا

أَمِنْ رُسُومٍ نُؤْيُهَا نَاحِلُ	وَمِنْ دِيَارٍ دَمْعُكَ الْهَامِلُ
أَجَالَتِ الرِّيحُ بِهَا ذَيْلَهَا	عَامًا وَجَوْنٌ مُسْبِلٌ هَاطِلُ
ظَلْتُ بِهَا كَأَنَّنِي شَارِبٌ	صَهْبَاءَ مِمَّا عَتَّقَتْ بَابِلُ
بَلْ مَا بُكَاءُ الشَّيْخِ فِي دِمْنَةٍ	وَقَدْ عَلَاهُ الْوَضَحُ الشَّامِلُ
أَقْوَتْ مِنَ اللَّائِي هُمُ أَهْلُهَا	فَمَا بِهَا إِذْ ظَعَنُوا آهِلُ
وَرُبَّمَا حَلَّتْ سُلَيْمَى بِهَا	كَأَنَّهَا عُطْبُولَةٌ خَاذِلُ
لَوْلَا تُسَلِّيكَ جُمَالِيَّةٌ	أَدْمَاءُ دَامٍ خُفُّهَا بَازِلُ
حَرْفٌ كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا	عَلَى ذِي عَانَةٍ مَرْتَعُهُ عَاقِلُ

(١) سفحن صببن والرنين رفع الصوت (٢) الخرق البعيد الواسع من الأرض والجون الظلام ويكون البعير أيضا والظباء والتشنن والظباء البيض السمين والمهزول (٣) اجالت جرت والجون يعني السحاب والمسبل الذي فيه رزب الأرض يقال اسبل المطر إذا لزم الأرض (٤) ظلت مكثت نهاري (٥) الوضح الشيب وكل أبيض (٦) أقوت خلت (٧) العطبولة الطويلة العنق الحسنة وللحاذل التي تخذل الظباء لا ترعى معها وتقيم على ولدها (٨) الجمالية تشبه الجمل في عظم خلقها تسليك تسليك هذا الهم (٩) الحرف الضامرة من الإبل على حمار معه قطعة من الأتن وعاقل أرض

يابها

يا ايها السائل عن مجدنا | انك عن مسعاتنا جاهل[1]
ان كنت لم تأتك ايامنا | فاسئل تنبأ ايها السائل
سائل بنا حجرا واجناده | يوم تولى جمعه الجافل[2]
يوم اتى سعدا على مأقط[3] | وجاولت من خلفه كاهل
فاوردوا واسرا له ذبلا[4] | كأنهن اللهب الشاعل
وعامرا ان كيف يعلوهم | اذا التقينا المرهف[5] الناهل
وجمع غسان لقيناهم | بجحفل قسطله[6] ذائل
قومي بنو دودان اهل النهى | يوما اذا الحقت الحائل[7]
كم فيهم من سيد ايد | ذي نفحات قائل فاعل
من قوله قول ومن فعله | فعل ومن نائله نائل
القائل القول الذي مثله | ينبت منه البلد الماحل

(١) اراد بمسعاتنا فادخل عن مكانا الباء ومسعاتهم فعلهم وفعالهم
(٢) الجافل الهارب المذعور عزيت فلانا عن ابنه وابيه
(٣) المأقط والمازق مضيق الحرب سعد بن ثعلبة بن كاهل ابنا اسد بن خزيمة رهط الكميت
(٤) الذبل القناة اليابس
(٥) المرهف السيف المحدد والناهل العطشان
(٦) القسطل الغبار والذائل الطويل الذيل
(٧) الحائل الناقة التي لم تحمل وجمعها حول والمعنى اذا لقحت الناقة ان تحمل

لا يحرم السائل ان جاءه ... ولا يعي سيبه العاذل

والطاعن الطعنة يوم الوغا ... يذهل منها البطل الباسل

وقال ايضا

لمن جمال قبيل الصبح مزمومه ... ميممات بلادا غير معلومه

عالين رقما وانماطا مظاهرة ... وكللا بعتيق العقل مقرومه

من عبقري عليها اذ غدا صبحا ... كأنها من نجيع الجوف مدمومه

كأن ظعنهم نخل موسقة ... سود ذوائبها بالحمل مكمومه

فيهن هند وقد هام الفؤاد بها ... بيضاء آنسة بالحسن موسومه

مكمورة كمهاة الجو ناعمة ... تدني النصيف بكف غير موشومه

كأن ريقتها بعد الكرى اغتبقت ... صهباء صافية بالمسك مختومه

مما يغالي بها البياع عتقها ... ذو شارب اصهب يغلي بها السيمه

(١) لا يعي سيبه لا يجيبه يقال اعياه واعتفاه ... ويروى يعي ... (٢) مقرومه ... والقرام الستر (٣) وكل شيء ... بياض فهو عبقري واراد ... عبقري ... مدمومة من الادماء ... مثل الصبغ ... دما ... وهو الطراز وكل شيء ... الاعراب ...

سوسنة فهو مدمى والدعوة منه ويروى للعبقري (٤) يقال وسقت اي حملت فهي موسقة وواسق وسود ذوائبها من الري ومكمومة مغطاة مخافة الجراد والطير (٥) اي عليها سمة الحسن (٦) تدني النصيف فتستر جمالها للعفة وقوله بكف غير موشومة اي انها ثم الا لغيا البغايا (٧) السيمة الاسم من سام يسوم ... والبياع الذين يشترون والذين يبيعون ايضا

يامن نزق

يا من لبرق أبيت الليل أرقبه | في مكفهر وفي سوداء مركومه
فبرقها حرق وماؤها دفق | وتحتها ريق وفوقها ديمه
فذلك الماء لو أني شربت به | إذا شفى كبدا هيماء مكلومه
هذا ودوية تعيي الهداة بها | ناء مسافتها كالبرد ديمومه
جاوزتها بهما بعيهمة | عيرانة كعلاة القين معقومه
أرمي بها عرض الدوي ضامزة | في ساعة تبعث الحرباء مسمومه

وقال أيضا

يا دار هند عفاها كل هطال | بالجو مثل سحيق اليمنة البالي
جرت عليها رياح الصيف فاطردت | والريح مما تعفيها بأذيال
حبست فيها صحابي كي أسائلها | والدمع قد بل مني جيب سربال
شوقا إلى الحي أيام الجميع بها | وكيف يطرب أو يشتاق أمثالي

وقد علا لمتي شيب فودعني	منه الغواني وداع الصارم القالي
وقد أسلي همومي حين تحضرني	بجسرة كعلاة القين شملال
زيافة بقتود الرحل ناجية	تفري الهجير بتبغيل وإرقال
مقذوفة بلكيك اللحم عن عرض	كمفردة وحد بالجو ذيال
هذا وحرب عوان قد سموت لها	حتى شببت لها نارا بإشعال
تحتي مسومة جرداء عجلزة	كالسهم أرسله من كفه الغالي
وكبش ملمومة باد نواجذها	شهباء ذات سرابيل وأبطال
أوجرت جفرته خرصا فمال به	كما انثنى مخضد من ناعم الضال
وقهوة كرفات المسك طال بها	في دنها كر حول بعد أحوال
باكرتها قبل أن يبدو الصباح لنا	في بيت منهمر الكفين مفضال
وغيلة كمهاة الجو ناعمة	كأن ريقتها شيبت بسلسال

انما الغثا الا السواد بملأة وقيل الغيلاء الضخمة البيضاء والسلسال الخمر يتسلسل في الحلق وشيبت خلطت والمجرما التسم من الارض

قَدْ بِتُّ أُلْعِبُهَا وَهْنًا وَتُلْعِبُنِي ... ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَهِيَ مِنِّي عَلَى بَالِ

بَانَ الشَّبَابُ فَآلَى لَا يُلِمُّ بِنَا ... وَاحْتَلَّ بِي مِنْ مَشِيبٍ أَيُّ مِحْلَالِ

وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ أَرْسَى بِسَاحَتِهِ ... لِلّٰهِ دَرُّ سَوَادِ اللِّمَّةِ الْخَالِي

وَقَالَ أَيْضًا

طَافَ الْخَيَالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الْوَادِي ... لِآلِ أَسْمَاءَ لَمْ يُلْمِمْ لِمِيعَادِ

إِنِّي اهْتَدَيْتَ لِرَكْبٍ طَالَ سَيْرُهُمُ ... فِي سَبْسَبٍ بَيْنَ دَكْدَاكٍ وَأَعْقَادِ

يُكَلِّفُونَ سُرَاهَا كُلَّ يَعْمَلَةٍ ... مِثْلَ الْمَهَاةِ إِذَا مَا احْتَثَّهَا الْحَادِي

أَبْلِغْ أَبَا كَرِبٍ عَنِّي وَأُسْرَتَهُ ... قَوْلًا سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ أَنْجَادِ

يَا عَمْرُو مَا رَاحَ مِنْ قَوْمٍ وَلَا بَكَرُوا ... إِلَّا وَلِلْمَوْتِ فِي آثَارِهِمْ حَادِي

فَإِنْ رَأَيْتَ بِوَادٍ حَيَّةً ذَكَرًا ... فَامْضِ وَدَعْنِي أُمَارِسْ حَيَّةَ الْوَادِي

لَا أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي ... وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

(١) فيء ملك ظله
وترسين تثبت (٢)
اذهب اليك زجرا
ذكر النادي لانه
سادات مجمع ذنية
ولا اللقوم نادي القوم
يتحلو للمبيع اندية (٣)
اراد كما غاب علمها واصاد
لانها مخضبة بالدماء
ومصفرا اناملة يعود
طعنته فنزفت اصفر
والفرصاد التوت وهو
افضح من التوت (٤) العامل
اسفل من السنان بذراع
او بشبر حيث يعقد اللواء
(٥) محنية ما انعطفت من
الوادي كسراة الثور ظهره
ووضاح ابيض يتوضح
يلمع

إِنَّ أَمَامَكَ يَوْمًا أَنْتَ مُدْرِكُهُ	لَا حَاضِرٌ مُفْلِتٌ مِنْهُ وَلَا بَادِي
فَانْظُرْ إِلَى فَيْئِ (١) مُلْكٍ أَنْتَ تَارِكُهُ	هَلْ تُرْسِيَنَّ أَوَاخِيهِ بِأَوْتَادِ
اِذْهَبْ (٢) إِلَيْكَ فَإِنِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ	أَهْلِ الْقِبَابِ وَأَهْلِ الْجُرْدِ وَالنَّادِي
قَدْ أَتْرُكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ	كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ (٣) بِفِرْصَادِ
أَوْجَرْتُهُ وَنَوَاصِي الْخَيْلِ شَاحِبَةٌ	سَمْرَاءَ عَامِلُهَا (٤) مِنْ خَلْفِهِ بَادِي

وَقَالَ أَيْضًا

هَبَّتْ تَلُومُ وَلَيْسَتْ سَاعَةَ اللَّاحِي	هَلَّا انْتَظَرْتِ بِهَذَا اللَّوْمِ إِصْبَاحِي
قَاتَلَهَا اللهُ تَلْحَانِي وَقَدْ عَلِمَتْ	أَنَّ لِنَفْسِي إِفْسَادِي وَإِصْلَاحِي
كَانَ الشَّبَابُ يُلْهِينَا وَيُعْجِبُنَا	فَمَا وَهَبْنَا وَلَا بِعْنَا بِأَرْبَاحِ
أَنْ أَشْرَبَ الْخَمْرَ أَوْ أُرْزَأْ لَهَا ثَمَنًا	فَلَا مَحَالَةَ يَوْمًا أَنَّنِي صَاحِي
وَلَا مَحَالَةَ مِنْ قَبْرٍ بِمَحْنِيَةٍ (٥)	وَكَفَنٍ كَسَرَاةِ الثَّوْرِ وَضَّاحِ

يا من لبرقٍ أبيتُ الليلَ أرقبُه	في عارضٍ كبياضِ الصبحِ لمّاحِ
دانٍ مسفٍّ (١) فويق الأرض هيدبُه	يكادُ يدفعُه من قامَ بالراحِ
فمن بنجوتِه (٢) كمن بمحفلِه	والمستكنُّ كمن يمشي بقرواحِ
كأنَّ ريِّقَه لمّا علا شطبًا	أقرابُ أبلقَ ينفي (٣) الخيلَ رمّاحِ
فالتجَّ (٤) أعلاه ثمَّ ارتجَّ أسفلُه	وضاقَ ذرعًا بحملِ الماءِ منصاحِ
كأنّما بينَ أعلاه وأسفلِه	ريطٌ منشّرةٌ أو ضوءُ مصباحِ
كأنَّ فيه عشارًا (٥) جِلّةً شُرُفًا	شُعثًا لهاميمَ قد همّتْ بإرشاحِ
بُحًّا حناجرُها هُدلًا مشافرُها	تُسيمُ (٦) أولادَها في قرقرٍ ضاحِ
هبّتْ جنوبًا بأولاه ومال به	أعجازُ مزنٍ يسحُّ الماءَ دلّاحِ
فأصبحَ الروضُ والقيعانُ مُمرِعةً	من بين مرتفقٍ (٧) فيه ومنطاحِ

وقال — أيضًا

(١) مسف شديد الدنو من الارض وهيدبه ما تدلى منه (٢) النجوة ما ارتفع من الارض والمحفل مستقر الماء والقرواح ارض [illegible] والمستكن الذي [illegible] لا ممتنع في بيته (٣) يعني بالخيل [illegible] مطرد ما شبه بياض البرق [illegible] الابلق [illegible] عنان [illegible] وهو مثل (٤) التج صوت وفتح اعلاه [illegible] ويعني [illegible] منتش بالماء وكذلك [illegible] البرق اذا انصدع [illegible]

(٥) العشار التي اتى عليها [illegible] اشهر من حملها والجلة المسان من الابل والشرف الكبار منها [illegible] والهاميم الغزار [illegible] الناقة اذا اشتد [illegible] وهو فصيل الذي [illegible] (٦) [illegible] لانها تجي [illegible] بذلك [illegible]

(٧) المرتفق [illegible] ماء [illegible] ومضاح بارز [illegible] والمنطاح [illegible] فيه

لیس رسم على الدفين ببالی	فلوی ذروة فجنبی ذيال
فالمروزات كالصحيفة قفر	كل واد وروضة محلال
مقفرات الا رمادا غبيا	وبقايا من دمنة الاطلال
واوارى قد عفون ونؤيا	ورسوما عرين عن احوال
بدلت منهم الديار نعاما	خاضبات يرجين خيط الرئال
وظباء كانهن اباری	ق لجين تحنو على الاطفال
تلك عرسى امست تريد زيالی	البين تريد ام لدلال
ان يكن طبك الدلال فلو	فی سالف الدهر والليالی الخوالی
ذاك اذ انت كالمهاة واذ	اتيك نشوان مرخيا اذيالی
او يكن طبك الزيال فان	البين ان تعطفی صدور الجمال
زعمت اننی كبرت وانی	قل مالی وضن عنی الموالی

وصحابا طلی

وصحا باطلي واصبحت كهلا ... لايواتي امثالها امثالي

ان راتني تغير اللون مني ... وعلا الشيب مفرقي وقذالي [١]

فارفضي [٢] العاذلين واقني حياء ... لايكونوا عليك خط مثال

ودعي مط [٣] حاجبيك وعيشي ... معنا بالرجاء والتامال

وبحظ مما نعيش ولا تذ ... هب بك الترهات [٤] في الاهوال

منهم ممسك ومنهم عديم ... وبخيل عليك في بخال

درر در الشباب والشعر [٥] الا ... سود والراتكات تحت الرحال

والعناجيج [٦] كالقداح من الشو ... حط يحملن شكة الابطال

ولقد اذعر السراب بطرف [٧] ... مثل شاة الاران غير مذال

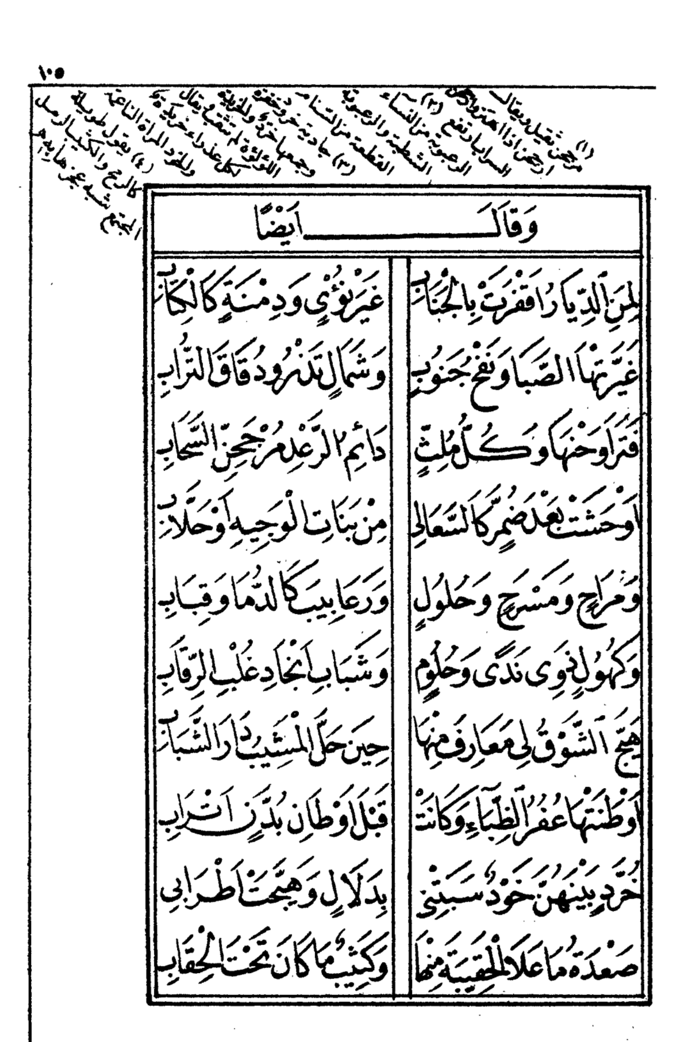
غير اقنى ولا اصك ولكن ... مرجم [٨] ذو كريهة ونقال

تسبق الالف بالمدجج ذي الـ ... قونس حتى يؤوب كالتمثال [٩]

الطرف الفرس الكريم الطرفين والاران النشاط والبطر وقد أرن المهر يأرن ارنا فهو أرن والاران خشب يضم بعضه الى بعض يحمل عليه الموتى والمذال المهان (٨) المرجم الشديد ... وذو كريهة ذو صبر على طول الجري ورجل ذو كريهة اذا كان صبورا على الشدائد والاقنى الاحدب الانف

فهو كالمنزع المريش من الشو	حط مالت به شمال المغالي
يعفر الظبي والظليم ويلوي	بلبون المعزاية المعزال
ولقد ادخل الخباء على	مهضومة الكشح طفلة كالغزال
فتعاطيت جيدها ثم مالت	ميلان الكثيب بين الرمال
ثم قالت فدى لنفسك نفسي	وفداء لمال اهلك مالي
ولقد اقدم الخميس على الجر	داء ذات الجراء والتنقال
فتقيني بنحرها واقيها	بقضيب من القنا غربال
ولقد اقطع السباسب بالركـ	ـب على الصيعرية الشملال
عنتريس كانها ذو وشوم	اخرجته بالجو احدى الليالي
ثم ابري نحاضها فتراها	ضامرا بعد بدنها كالهلال
ذاك عيش رضيته وتولى	كل عيش مصيره لهبال

وقال



وقال أيضا

لمن الديار أقفرت بالجناب ... غير نؤي ودمنة كالكتاب

غيرتها الصبا ونفح جنوب ... وشمال تذرو دقاق التراب

فتراوحنها وكل ملث ... دائم الرعد مرجحن السحاب

أوحشت بعد ضمر كالسعالي ... من بنات الوجيه أو حلاب

ومراح ومسرح وحلول ... ورعابيب كالدمى وقباب

وكهول ذوي ندى وحلوم ... وشباب أنجاد غلب الرقاب

هيج الشوق لي معارف منها ... حين حل المشيب دار الشباب

أوطنتها عفر الظباء وكانت ... قبل أوطان بدن أتراب

خرد بينهن خود سبتني ... بدلال وهيجت أطرابي

صعدة ما علا الحقيبة منها ... وكثيب ما كان تحت الحقاب

(١) مرجحن ثقيل ويقال ارجحن اذا اهتز واكتنز السراب اذا ارتفع (٢) الصعوبة من النساء والعجوبة الشيطنة من النساء القطعة (٣) جادية خرج وخفت وجمعها خرائد ولخراعد يقال اللؤلؤة لم تثقب خريدة لكل عذراء خريدة والخود المراة الناعمة (٤) يقول طويلة كالرمح والكثيب الرمل المجتمع شبه عجيزتها به

(١) الخذام والخذم القطع وسيف مخذم (٢) الشماطيط القطع الفرق جاءت الخيل شماطيط والسرب والسربة الجماعة من القطا والظباء والنساء ويقال سربة من الخيل (٣) شم طوال الأنوف والسنا الشرف معصوب والجلد مجدود والقوانس أعلى البيض وقيل القوانس البيض فإذا كانت البيضة في وسطها حديدة طويلة فهي قونس وإذا كانت مدورة الرأس فهي ترك

إننا إنما خلقنا رؤوسا — من يسوّي الرؤوس بالأذناب

لا نقي بالأحساب مالاً ولكن — نجعل المال جنة الأحساب

ونصدّ الأعداء عنا بضرب — ذي خذام(١) وطعننا بالحراب

وإذا الخيل شمّرت في سنا الحر — ب وصار الغبار فوق الذؤاب

واستجارت بنا الخيول عجالاً — مثقلات المتون والأصلاب

مصغيات الخدود شعث النوا — صي في شماطيط(٢) غارة أسراب

مسرعات كأنهن ضراء — سمعت صوت هاتف كلاب

لاحقات بطونهن نحرا — قد حوين النهاب بعد النهاب

وقال من قصيدة

بل لا محالة من لقاء فوارس — منّا متى يدعو الروع يركبوا

شمّ(٣) كأن سنا القوانس منهم — نار على أعلى اليفاع تلهب

تَمشي بِهِم أُدْمٌ تَئِطُّ نُسُوعُها ... خُوصٌ كَما تَمشي الهِجانُ الرَّبرَبُ

وَهُمُ قَدِ اتَّخَذُوا الحَديدَ حَقائِباً ... وَخَلا لَهُم نَهْدُ المَراكِلِ مُجنَبُ

مِن كُلِّ مَمسودِ السَّراةِ مُقَلِّصٍ ... قَد شَفَّهُ طُولُ القِيادِ وَالْغَبُوا

وَطِمِرَّةٍ كَالسِّيدِ يَسمُو فَوقَها ... ضِرْغاً ضَخمُ المَناكِبِ أَغلَبُ

وَلَقَد مَضى مِنّا هُناكَ لِعامِرٍ ... يَومٌ عَلَيهِم بِالنِّسارِ عَصَبصَبُ

بِمُعَضِّلِ الحَبِّ كَأَنَّ عُقابَهُ ... في رَأسِ خَرصٍ طائِرٌ يَتَقَلَّبُ

وَلَقَد شَبَبْنا لِلرَّبابِ وَدارِمٍ ... ناراً بِها الطَّيرُ الأَشائِمُ نُعَّبا

حَتّى جَهَنّاهُم بِكاسٍ مُرَّةٍ ... فيها المُثَمَّلُ ناقِعاً فَلْيَشرَبُوا

وَلَقَد أَتاني عَن تَميمٍ أَنَّهُم ... ذَئِرُوا لِقَتلى عامِرٍ وَتَغَضَّبُوا

رَغْمٌ لَعَمرُ أَبيكَ عِندي هَيِّنٌ ... إِنّي يَهونُ عَلَيَّ أَلّا يُعتِبُوا

وَغَداةَ صَبَّحْنا الجِفارَ عَوابِساً ... تَهدي أَوائِلَهُنَّ شُعثٌ شُزَّبُ

(١) تبدو أي تظهر إذا خرجت من الغبار وتغيب إذا دخلت فيه والمعابل النصال واحدها معبلة (٢) شلا أي طردا [illegible] وتكبكبوا تجمعوا بعضهم [illegible] (٣) يعني حجرا أبا امرئ القيس والنواهل التي [illegible] رويت من الدم والنهل [illegible] الشرب الأول (٤) الحفاظ الصبر والمحافظة (٥) حلفاؤهم يعني فزارة وأنهم قتلوا فكان هذا الحنوط لهم والغسل الحقيقي [illegible] السدر [illegible]

لَمَّا رَأَوْنَا وَالمَعَابِلُ وَسْطَهُمْ	وَالخَيْلُ تَبْدُو تَارَةً وَتَغِيبُ
وَلَّوْا وَهُنَّ يَجُلْنَ فِي آثَارِهِمْ	شَلًّا وَبَاطَنَاهُمْ فَتَكَبْكَبُوا
سَائِلْ بِنَا حُجْرَ بْنَ أُمِّ قَطَامِ إِذْ	ظَلَّتْ بِهِ السُّمْرُ النَّوَاهِلُ تَلْعَبُ
فَلْيَبْكِهِمْ مَنْ لَا يَزَالُ نِسَاؤُهُمْ	يَوْمَ الحِفَاظِ يَقُلْنَ أَيْنَ المَهْرَبُ
صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حُلَفَائِنَا	مِسْكٌ وَغِسْلٌ فِي الرُّؤُوسِ يُشَيَّبُ

هٰذَا آخِرُ مَا اخْتَرْتُهُ مِنْ شِعْرِ عَبِيدِ بْنِ الأَبْرَصِ وَالحَمْدُ لِلّٰهِ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا وَيَلِيهِ القِسْمُ الثَّالِثُ وَفِيهِ مُخْتَارُ شِعْرِ الحُطَيْئَةِ وَأَخْبَارُهُ وَاللّٰهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ هِبَةُ اللّٰهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ حَمْزَةَ العَلَوِيُّ الحَسَنِيُّ عَفَا اللّٰهُ عَنْهُ

م

بلغ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني اخبرنا
الاصمعي قال كان من حديث الحطيئة والزبرقان
ابن بدر البهدلي ان الزبرقان خرج يريد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في سنة مجدبة ليؤدي اليه صدقات
قومه فلقي الحطيئة بقرقرى ومعه امراتان او امراة
وابنان يقال لاحدهما سوادة وللآخر اياس وبنات له
فقال له الزبرقان اين تريد فقال العراق حطمتني
السنة فقال له هل لك في جوار كريم ولبن كثير وتمر
قال ما ارجو هذا كله قال له الزبرقان فان
لك هذا فسر الى ام شذرة امراتي وهي بنت صعصعة

وَهِيَ عَمَّةُ الفَرَزْدَقِ فَكَتَبَ إِلَيْهَا أَنْ أَحْسِنِي إِلَيْهِ

وَأَكْثِرِي لَهُ مِنَ التَّمْرِ وَاللَّبَنِ فَقَدِمَ عَلَيْهَا وَكَانَ دَمِيمًا

سَيِّءَ الحَالِ لَا تَأْخُذُهُ العَيْنُ وَمَعَهُ عِيَالٌ كَثِيرٌ فَلَمَّا

رَأَتْ حَالَهُ هَانَ عَلَيْهَا وَقَصَّرَتْ بِهِ فَرَأَى ذٰلِكَ بَنُو

أَنْفِ النَّاقَةِ وَهُمْ بَيْتُ سَعْدٍ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ أَنِ ائْتِنَا

فَنَحْنُ خَيْرٌ لَكَ وَكَتَمُوا المَرْأَةَ اسْمَهُ فَلَمْ نَعْرِفْهُ وَكَانُوا

إِذَا دَعَوْهُ إِلَى أَنْفُسِهِمْ يَأْبَى وَيَقُولُ إِنَّ مِنْ رَأْيِ النِّسَاءِ

التَّقْصِيرَ وَالغَفْلَةَ وَلَسْتُ أَحْمِلُ عَلَى صَاحِبِي ذَنْبَهَا وَأَلَحَّ

عَلَيْهِ شَمَّاسُ بْنُ لَأْيٍ وَبَغِيضٌ وَالمُخَبَّلُ وَكَانَ المُخَبَّلُ

سَلِيطَ اللِّسَانِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِمْ وَعَلْقَمَةُ بْنُ هَوْذَةَ

وَكَانَ عَلْقَمَةُ أَشَدَّ القَوْمِ إِلْحَاحًا عَلَيْهِ لِشِعْرٍ قَالَهُ

الزِّبْرِقَانُ فِيهِ وَهُوَ قَوْلُهُ

لِيَ ابْنُ عَمٍّ لَا يَزَا لُ يَعِيبُنِي وَيُعِينُ عَائِبْ

وَأُعِينُهُ فِي النَّائِبَا تِ وَلَا يُعِينُ عَلَى النَّوَائِبْ

تَسْرِي عَقَارِبُهُ إِلَيَّ وَلَا تُنَبِّهُهُ عَقَارِبْ

لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ مَا تَخَا فُ الْحَازِيَاتِ مِنَ الْعَوَاقِبْ

وَكَانَ عَلْقَمَةُ مُمْتَلِئًا غَيْظًا عَلَيْهِ لِهٰذَا الشِّعْرِ وَكَانَ الْآخَرُونَ مُمْتَلِئِينَ حَسَدًا وَبَغْيًا فَأَمَّا حَمَّادُ الْمُغِيرَةُ فَزَعَمَ أَنَّ الْمُلْحَ عَلَيْهِ بَغِيضٌ فَمَكَثَ الْحُطَيْئَةُ بِتِلْكَ الْحَالِ أَشْهُرًا وَالزِّبْرِقَانُ بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ إِنَّ امْرَأَةَ الزِّبْرِقَانِ اسْتَأْنَفَتِ الْعُشْبَ فَتَحَمَّلَتْ وَقَالَتْ لِلْحُطَيْئَةِ أَرُدُّ عَلَيْكَ الْإِبِلَ فَتَرَكْتَهُ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ

فَاغْتَنَمَ ذٰلِكَ بَنُو شَمَّاسٍ وَهُمْ بَنُو انْفِ النَّاقَةِ
فَاَتَوْهُ فَقَالُوا لَهُ احْتَمِلْ اَيُّهَا الرَّجُلُ فَقَالَ اَمَّا الْاٰنَ
فَنَعَمْ فَاَتَاهُ بَغَيْضُ بْنُ عَامِرِ بْنِ شَمَّاسٍ وَكَانَ شَرِيفًا
فَاحْتَمَلَهُ حَتّٰى اَتٰى بِهِ اَهْلَهُ فَاَكْثَرُوا لَهُ مِنَ التَّمْرِ
وَاللَّبَنِ وَاَعْطَوْهُ لِقَاحًا وَكِسْوَةً قَالَ اللِّقَاحُ
وَاللِّقَحُ وَاحِدَتُهَا لِقْحَةٌ وَلَقْحَةٌ وَلَقُوحٌ وَهِيَ الْحَلُوبُ
وَاَبْطَا عَلَيْهِمْ اَنْ يَهْجُوا الزِّبْرِقَانَ وَالزِّبْرِقَانُ مِنْ
بَنِي بَهْدَلَةَ وَكَانَ فِي بَنِي بَهْدَلَةَ قِلَّةٌ وَلَمْ يَكُونُوا
اِلٰى هٰؤُلَاءِ وَلَا قَرِيبًا غَيْرَ اَنَّ الزِّبْرِقَانَ كَانَ بِنَفْسِهِ
شَرِيفًا مَنِيعًا عَضْبَ اللِّسَانِ فَحَضَّضُوا الْحُطَيْئَةَ
عَلَيْهِ فَقَالَ لَسْتُ بِهَاجِيهِ وَلَا ذَنْبَ لَهُ فِيمَا صَنَعَتْ

امرأة

امْرَاَتَهُ وَلٰكِنِّيْ مُمْتَدِحُكُمْ وَذَاكِرٌ مَا اَنْتُمْ لَهُ اَهْلٌ وَاَمَّا
حَمَّادُ الرَّوَايَةُ فَقَالَ قَالُوْا لَهُ اَبْطَاْتَ اَنْ تُسْمِعَ شُبَّانَنَا
بَعْضَ مَا يَتَغَنَّوْنَ بِهٖ مِنْ شَتْمِ هٰذَا الْكَلْبِ فَقَالَ قَدْ اَبَيْتُ
عَلَيْكُمْ اَهْوَنَ مِنْ شَتْمِهٖ وَلَا ذَنْبَ لَهُ فِيْمَا اَتَتْ بِهٖ امْرَاَتُهُ
وَلٰكِنْ اِنْ شِئْتُمْ مَدَحْتُكُمْ فَاَنْتُمْ اَهْلُ ذَاكَ فَقَالُوْا اَمَا
مَدَحَنَا مَنْ لَمْ يَشْتِمِ الزِّبْرِقَانَ وَلَمْ يُقَصِّرُوْا فِيْ كَرَامَتِهٖ
فَلَمَّا اَكْثَرُوْا عَلَيْهِ قَالَ يَمْدَحُهُمْ وَيُعَرِّضُ بِهَجْوِ الزِّبْرِقَانِ
وَقَوْمِهٖ وَالْقَصِيْدَةُ ﴿ اَلَا اَبْلِغْ بَنِيْ كَعْبٍ رَسُوْلًا
فَهَلْ قَوْمٌ عَلٰى خُلُقٍ سَوَاءٌ ﴾ وَاَمَّا اَوَّلُهَا عِنْدَنَا فَعَلٰى غَيْرِ
هٰذَا قَالَ اَصْحَابُنَا فَلَمَّا قَدِمَ الزِّبْرِقَانُ عَلٰى اَهْلِهٖ سَاَلَ
عَنِ الْحُطَيْئَةِ فَقَالُوْا تَحَوَّلَ اِلٰى بَغِيْضٍ فَاَتَاهُمْ فَقَالَ ضَيْفِيْ

(١) الماء الرواء الكثير قال الراجز
يا ابلي ما ذامه فتأبيه ماء رواء ونصي حوليه

وانا ارسلته الى امرائي ولكن كان منها الجهل فقالوا
ما هو لك بضيف وقد اهنته وطرفته فتلاحوا حتى
كان بينهم تناص وشجاج تناص اخذ بالنواصي فاستعدى
عليهم الزبرقان عمر بن الخطاب رحمة الله عليه فقال
ليذهب الى اي الحيين احب فانه مالك لنفسه فلما راى
الزبرقان انه اختار عليه ارسل الى رجل من النمر بن قاسط
يقال له دثار بن سنان فهجا بغيضا وبني قريع فقال

اري ابلي بجوف الماء حنت ... واعوزها به الماء الرواء
وقد وردت مياه بني قريع ... فما وصلوا القرابة مذ اساؤا
تحلا يوم وردا الناس ابلي ... وتصدر وهي محنقة ظماء
الم اك جار شماس بن لاي ... فاسلم حين ان نزل البلاء

فقلت

(١) دجى من قولهم عيش داج اذا كان خافضا ساكنا والفنا ما امتد مع الفناء من جوانبها (٢) الرابا من ربى يربو زاد ومنه الربا (٣) التجة الهدبة في الصدر (٤) يدوي ويغشيان

فَقُلْتُ تَحَوَّلِي يَا اُمَّ بَكْرٍ	اِلَى حَيْثُ الْمَكَارِمُ وَالْعَلَاءُ
وَجَدْنَا بَيْتَ نَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفٍ	تَعَالَى سَمْكُهُ وَدَجَى الْفِنَاءُ[1]
وَمَا اَضْحَى لِشَمَّاسِ بْنِ لَأْيٍ	قَدِيمٌ فِي الْفِعَالِ وَلَا رَبَاءُ[2]
سِوَى اَنَّ الْحُطَيْئَةَ قَالَ قَوْلًا	فَهٰذَا مِنْ مَقَالَتِكُمْ جَزَاءُ

وَقَالَ دِثَارُ بْنُ سِنَانٍ اَيْضًا

دَعَانِي الْاَنْجَأُ[3] اِبْنَا بَغِيضٍ	وَاَهْلِي بِالْفَلَاةِ فَمَنَّيَانِي
وَقَالَا سِرْ بِاَهْلِكَ فَاْتِيَنَّا	اِلَى حَبٍّ وَاَنْعَامٍ سِمَانِ
فَسِرْتُ اِلَيْهِمْ عِشْرِينَ شَهْرًا	وَاَرْبَعَةً فَذٰلِكَ حِجَّتَانِ
فَلَمَّا اَنْ اَتَيْتُ بَنِي بَغِيضٍ	وَاَسْلَمَنِي لَدَى الدَّاعِيَانِ
يَبِيتُ الذِّئْبُ وَالْعَوْثَاءُ ضَيْفًا	لَنَا بِاللَّيْلِ بِئْسَ الضَّائِفَانِ
اُمَارِسُ مِنْهُمَا لَيْلًا طَوِيلًا	اُهَجْهِجُ عَنْ بَنِيَّ وَيَعْرُوَانِ[4]

(١) ويروى فقلت ادعي وادع ان اندى ومعنى الاول فقلت ادعي وادع لا ... فاذا لك جرمه ويقال فلونا تدعي صوتا من يغزون (٢) اي ابعد مذهبا ابان نجا والممتع العادل الذي يمنع من ان يبلغه احد (٣) الجنى الجاني والاجنى والاجنى الذنب قال القطامي في الجاني فيسك والتسليم ليس يسرها ولكنه حق على كل جاني

تَقُولُ حَلِيلَتِي لَمَّا اشْتَكَيْنَا	سَيُدْرِكُنَا بَنُو الْقَرْمِ الْهِجَانِ
سَيُدْرِكُنَا بَنُو الْقَمَرِ بْنِ بَدْرٍ	سِرَاجُ اللَّيْلِ لِلشَّمْسِ الْحَصَانِ
فَقُلْتُ ادْعِي وَادْعُ اِنَّ اَنْدَى	لَدَى الصَّوْتِ اَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ
فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَاِنِّي	اَنَا النَّمَرِيُّ جَارُ الزِّبْرِقَانِ
طَرِيدُ عَشِيرَةٍ وَطَرِيدُ حَرْبٍ	بِمَا اجْتَرَمَتْ يَدِي وَجَنَى لِسَانِي
كَاَنِّي اِذْ حَلَلْتُ بِهِ طَرِيدًا	حَلَلْتُ عَلَى الْمُمَتَّعِ مِنْ اَبَانِ
اَتَيْتُ الزِّبْرِقَانَ فَلَمْ يُضِعْنِي	وَضَيَّعَنِي بَتَرِيمَ مَنْ دَعَانِي

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْحُطَيْئَةَ هَجَا الزِّبْرِقَانَ فَقَالَ وَاسْمُ الْحُطَيْئَةِ جَرْوَلُ بْنُ اَوْسِ بْنِ جُوَيَّةَ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسٍ وَكُنْيَتُهُ اَبُو مُلَيْكَةَ

وَاللّٰهِ مَا مَعْشَرٌ لَامُوا امْرَأً جُنُبًا	فِي آلِ لَأْيِ بْنِ شَمَّاسٍ بِاَكْيَاسِ

لقد

لقد مريتكم لو ان درتكم	يوما يجيء بها مسحي وابساسي
وقد مدحتكم عمدا لارشدكم	كيما يكون لكم متحي وامراسي
وقد نظرتكم ايناء صادرة	للخمس طال بها حوزي وتنساسي
لما بدا لي منكم عيب انفسكم	ولم يكن لجراحي منكم اسي
اجمعت ياسا مبينا من نوالكم	ولا ترى طاردا للحر كالياس
ما كان ذنب بغيض ان راى رجلا	ذا فاقة حل في مستوعر شاس
جارا لقوم اطالوا هون منزله	وغادروه مقيما بين ارماس
ملوا قراه وهرته كلابهم	وجرحوه بانياب واضراس
لا ذنب لي اليوم ان كانت نفوسكم	كفارك كرهت ثوبي والباسي
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه	لا يذهب العرف بين الله والناس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها	واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

وَابْعَثْ يَسَارًا اِلَى وَفْرٍ مُذَمَّمَةٍ (١)	وَاحْدُجْ اِلَيْهَا بِذِي عَرْكَيْنِ قِنْعَاسِ
قَدْ نَاضَلُوكَ فَابْدَوْا مِنْ كَنَانَتِهِمْ (٢)	مَجْدًا تَلِيدًا وَنَبْلًا غَيْرَ اَنْكَاسِ
مَا كَانَ ذَنْبِي اَنْ فَلَّتْ مَعَاوِلَكُمْ	مِنْ آلِ لَأْيٍ صَفَاةٌ اَصْلُهَا رَاسِي (٣)

فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ الزِّبْرِقَانُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

فَرَفَعَهُ عُمَرُ اِلَيْهِ وَاسْتَنْشَدَهُ فَاَنْشَدَهُ فَقَالَ عُمَرُ لِحَسَّانَ ابْنِ ثَابِتٍ اَتَرَاهُ هَجَاهُ فَقَالَ نَعَمْ وَسَلَحَ عَلَيْهِ فَحَبَسَهُ عُمَرُ

فَقَالَ وَهُوَ مَحْبُوسٌ

مَاذَا تَقُولُ لِاَفْرَاخٍ بِذِي مَرَخٍ	زُغْبِ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرُ
اَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ	فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللّٰهِ يَا عُمَرُ
اَنْتَ الْاِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ	اَلْقَى اِلَيْهِ مَقَالِيدَ النُّهَى الْبَشَرُ
مَا آثَرُوكَ بِهَا اِذْ قَدَّمُوكَ لَهَا	لٰكِنْ لِاَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِهَا الْاِثَرُ (٤)

(١) اي الى ابل موفرة مذممة لا يعطى منها احد شيئا ولا يقرى منها ضيف والذم في المعنى يرجع الى صاحب هذه الابل الوفر واحدج [illegible] الهوادج اذا عركين والعركان [illegible] مثل الضاغطين [illegible] شديد طويل [illegible]

(٢) اي لما [illegible] فاخروك عليك وجاؤا بايامهم فافتخروا عليه بايامهم واجدادهم وضرب النبل والكنانة مثلا وقال ابو الهيثم خالد بن كلثوم النكس من السهام المنكوس الذي جعل علاه اسفله فهو ضعيف ابدا فاراد ان ما افتخروا به [illegible] كان قويا كالنبل الذي ليس بالنكس

(٣) الراسي الثابت اي ما كان ذنبي ان ردعوهم [illegible]

(٤) [illegible] فلم تعطِ مخافة كرمهم [illegible] الخاصة [illegible] دون غيرهم واستأثر [illegible] اختص به نفسه ويقال [illegible] لك [illegible]

وقال

وقال الحطيئة

ألا قالت أمامة هل تعزّى — فقلت أمام قد غلب العزاء

إذا ما العين فاض الدمع منها — أقول بها قذى [١] وهو البكاء

لعمرك ما رأيت المرء تبقى — طريقته وإن طال البقاء

على ريب المنون تداولته [٢] — فأفنته وليس لها فناء

إذا ذهب الشباب فبان منه — فليس لما مضى منه لقاء

يصب [٣] إلى الحياة ويشتهيها — وفي طول الحياة له عناء

فمنها أن يقاد به [٥] بعير — ذلول [٤] حين تهترش الضراء

ومنها أن ينوء على يديه — ليَنهض في تراقيه انحناء

ويأخذه الهداج إذا هداه — وليد [٦] الحي في يده الرداء

وينظر حوله فيرى بنيه — حواءٌ [٧] حال دونهم حواء

(١) أقول بها قذى [illegible] بقولها إذا بكيت إنك تبكي [illegible] بالشيخ على من [illegible] اعتلالت (٢) ريب المنون [illegible] حدثانها [illegible] قال أبو الهيثم المنون يذكر ويؤنث [illegible] الموت وجعل الفعل للمنون [illegible] قال دون الريب الذي أضافه إليها (٣) يصب [illegible] لما أصابه أي [illegible] المشتقة (٤) أي [illegible] المشتقة دون [illegible] ذلول [illegible] أي يقاد به بعير ذلول [illegible] إذا اهترشت الكلاب [illegible] له بعير هذه صفته [illegible] (٥) أي [illegible] تراقيه [illegible] والشيخ إذا [illegible] الأخرى يعني أنه تقرب إحداهما من [illegible] (٦) هداه وليد الحي قاده وأمسك بردائه من الكبر

والهداج والهدجان والهدجة والهدج مقاربة الخطو ومداركة فيه قال هدجا [illegible] وأبحت هدجا (٧) الحواء عشرة أبيات إلى الثلاثين يعود ليكون حوله لأنه قد أسن

ويحلف حلفة لبني ابيه (١) ... لانتم معطشون وهم رواء

ويامر بالركاب فلا تعشا (٢) ... اذا امسى وان قرب العشاء

تقول له الظعينة اغن عني (٣) ... بعيرك حين ليس به غناء

الا ابلغ بني عوف بن كعب ... فهل حي على خلق سواء

عطاردها وبهدلة بن عوف ... فهل يشفي صدوركم الشفاء

الم اك نائيا فدعوتموني ... فجاء بي المواعد والدعاء

الم اك جاركم فتركتموني ... لكلبي في دياركم عواء

وانيت (٦) العشاء الى سهيل ... او الشعرى فطال بي الاناء

الم اك جاركم ويكون بيني ... وبينكم المودة والاخاء

ولما ان اتيتكم ابيتم ... وشر مواطن الحسب الاباء

ولما ان اتيتهم حبوني ... وفيكم كان لو شئتم حباء

وهل

(١) يروى لبني بنيه يقول مخلط وعوف فخلط في كلامه والمعطش الذي دوابه عطاش وكذلك المهزل الذي دوابه مهازيل والمغد الذي بروايه الغدة وكذلك ابل الجرب والمرض فالمعنى هم اي دواب او عطاش وهي رواء (٢) يقول احبسوها عن العشاء وهذا من اختلاطه (٣) لا فناء عنده لضعفه فلا يقوى على حبس البعير (٤) يقول اري اخلاقكم مختلفة فقد فضلكم هؤلاء (٥) يقول هل يشفي صدوركم الا ابين لكم القصة اي ابين لكم ما نعل بي (٦) وتركت انيت ابناء انتظرت والاناء الاسم اي طال تركي وانتظاري لخبركم

وَلَمَّا أَنْ مَدَحْتُ الْقَوْمَ قُلْتُمْ ... هَجَوْتَ وَهَلْ يَحِلُّ لِيَ الْهِجَاءُ

فَلَمْ أَشْتِمْ لَكُمْ حَسَبًا وَلٰكِنْ ... حَدَوْتُ بِحَيْثُ يُسْتَمَعُ الْحُدَاءُ

فَلَا وَأَبِيكَ مَا ظَلَمَتْ قُرَيْعٌ ... بِأَنْ يَبْنُوا الْمَكَارِمَ حَيْثُ شَاؤُوا

وَلَا وَأَبِيكَ مَا ظَلَمَتْ قُرَيْعٌ ... وَلَا عَنِفُوا بِذَاكَ وَلَا أَسَاؤُوا

بِعَثْرَةِ جَارِهِمْ أَنْ يَنْعَشُوهَا ... فَيَغْبُرَ بَعْدَهَا نَعَمٌ وَشَاءُ

فَيَبْنِي مَجْدَهُمْ وَيُقِيمُ فِيهِمْ ... وَيَمْشِي إِنْ أُرِيدَ بِهِ الْمَشَاءُ

وَإِنَّ الْجَارَ مِثْلُ الضَّيْفِ يَغْدُو ... لِوِجْهَتِهِ وَإِنْ طَالَ الثَّوَاءُ

وَإِنِّي قَدْ عَلِقْتُ بِحَبْلِ قَوْمٍ ... أَعَانَهُمُ عَلَى الْحَسَبِ الثَّرَاءُ

إِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بِدَارِ قَوْمٍ ... تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ

هُمُ الْمُتَخَفِّرُونَ عَلَى الْمَنَايَا ... بِمَالِ الْجَارِ ذٰلِكُمُ الْوَفَاءُ

هُمُ الْآسُونَ أُمَّ الرَّأْسِ لَمَّا ... تَوَاكَلَهَا الْأَطِبَّةُ وَالْإِسَاءُ

(١) حدوت رفعت صوتي بمدحهم (٢) يقال للرجل ما ظلمه أن أشبه أباه وليس من تظالم الناس إنما هو مثل ظلم السقاء ومظلوم التراب (٣) أي ما عنفوا بذلك أي كسبوه بالأمر الذي (٤) يقول الحامد يعطونه عطية يجب بها وقد ذهب بمصيبته فيبقى له مال بعد منايك (٥) وشاء يقول يمشي ويكثر ماشيته وثقل ما له مشيت الإبل وكثر نسلها تمشي مشاء يعني يكثر النعم ويبني مجدها يعني يقول (٦) غناب الهيثم مقامه لجار وإن طال لوجهته كالضيف يغدو يبعد التي كان فيها ويجيء نعمته وحديثه (٧) الثراء كثرة المال أي عانهم على معالي الأمور المال (٨) يقول لا يصيب الشتاء جارهم ببرده ورجوعه لإحسانهم إليه (٩) أي يقولون للجار نحن ضامنون لك ما لك إن طرد أو هلك غرمناه لك يقولون نحن خفراؤك إن كرمنا ما لك عندنا فهو لك وإن قل ذهب عرفناه (١٠) أم الرأس الجلدة التي يكون فيها الدماغ وتواكلها الأطبة اتكل بعضهم على بعض ويقال النعم الإساء فهذا أي نعم الدواء والشفاء يقولون المصلحون القوم الأعيا المصلحين

هُمُ القَوْمُ الَّذِينَ إِذَا أَلَمَّتْ ... مِنَ الأَيَّامِ مُظْلِمَةٌ أَضَاؤُوا

هُمُ القَوْمُ الَّذِينَ عَلِمْتُمُوهُمْ[٢] ... لَدَى الدَّاعِي إِذَا رُفِعَ اللِّوَاءُ

فَأَبْقُوا لَا أَبَا لَكُمُ عَلَيْهِمْ ... فَإِنَّ مَلَامَةَ المَوْلَى شَقَاءُ

وَإِنَّ أَبَاهُمُ الأَدْنَى أَبُوكُمْ ... وَإِنَّ صُدُورَهُمْ لَكُمُ بَرَاءُ

وَإِنَّ بَلَاءَهُمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ[٤] ... عَلَى الأَيَّامِ إِنْ نَفَعَ البَلَاءُ

وَإِنَّ عَدِيدَهُمْ[٥] يُرْبِي عَلَيْكُمْ ... وَإِنَّ نَمَاءَهُمْ لَكُمُ نَمَاءُ

وَثَغْرٌ[٦] لَا يُقَامُ بِهِ كَفُوكُمْ ... وَلَمْ يَكُ دُونَهُمْ مِنْكُمْ كِفَاءُ

تَرَقَّى[٧] فِي أَعِنَّتِهَا قَرِيعٌ ... فَسَعْدٌ كُلُّهَا لَهُمُ الفِدَاءُ

فَإِنَّكُمُ وَفَقْدُكُمُ قَرِيعًا ... لَكَالْمَاشِي وَلَيْسَ لَهُ حِذَاءُ

وَمُعْضِلَةٍ تَضِيقُ بِهَا ذِرَاعِي ... وَيُعْوِزُهَا التَّخَفُّرُ وَالبَلَاءُ

فَلَمَّا أَنْ دَعَوْتُ لَهَا بَغِيضًا ... أَتَانِي حِينَ أَسْمَعَهُ النِّدَاءُ

(١) اى اذا الم امر مظلم كشفوه قال خالد بن كلثوم الايام هنا القحط والجدب ويقال اضاء الشئ نفسه واضاء غيره (٢) اى عند الداعى اولمن يغيث (٣) اذا استصرخوا المولى هنا ابن العم يقول اذا ذلك مولاه فهو من الشقاء وليس من السعادة ان تشتم مولاك ويشتمك (٤) يقول ان بلاءهم ما تجربونه قديما وحديثا ان نفعهم ذلك عندكم قال ابو الهيثم الايام هنا الوقائع (٥) العديد العدد قال التميمي ... على مر بيضاء التلاد مضاعفا عديدا حصا ما بين ... (٦) الثغر موضع المخافة وهو الفرج ويقال ولد فلان في ... خراسان (٧) ترقى في اعنتها اى تزداد خيرا كلما جريت

قال

قال أبو حاتم هذا آخرها وفي كتاب حماد الرواية زيادة
من هذا الموضع بيتان قال أبو حاتم هما مصنوعان لم يكونا

بزاخر نائل سبط ومجد	يخالطه العفافة والحياء
وأمضى من سنان إذا أتى	طعنت به إذا كره المضاء

وقال الحطيئة

ألا طرقتنا بعدما هجعوا هند	وقد سرن خمسا واتلأب بنا نجد
ألا حبذا هند وأرض بها هند	وهند أتى من دونها النأي والبعد
وهند أتى من دونها ذو غوارب	يقمص بالبوصي معرورف ورد
وإن التي نكبتها عن معاشر	غضابا علي أن صددت كما صدوا
أتت آل شماس بن لأي وإنما	أتاهم بها الأحلام والحسب العد
فإن الشقي من تعادي صدورهم	وذو الجد من لانوا إليه ومن ودوا

(١) الاتلئباب الانطلاق والتتابع والسرعة والمتلئب المنبسط ويروى واستتب لنا نجد (٢) ذو غوارب اسم من اللجج ومعرورف له عرف وورد كدر أحمر والبوصي السفينة ويقمص بها يضطرب (٣) يعني القصيدة نكبتها نحيتها عن معاشر يريد الزبرقان وبني بهدلة (٤) يقول أتاهم بها أحلامهم وحسبهم والعد مأخوذ من الماء العد وهو الذي لا ينقطع

يسوسون أحلاما بعيدا أناتها ... وإن غضبوا جاء الحفيظة والجد

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم ... من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا ... وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

وإن كانت النعما عليهم جزوا بها ... وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا

وإن قال مولاهم على جل حادث ... من الدهر ردوا بعض أحلامكم ردوا

وإن غاب عن لأي بغيض كفتهم ... نواشئ لم تطرر شواربهم مرد

وكيف ولم أعلمهم خذلوكم ... على مفظع ولا أديمكم قدوا

مطاعين في الهيجا مكاشيف الدجى ... بنى لهم آباؤهم وبنى الجد

فمن مبلغ لأيا بأن قد سعى لكم ... إلى السورة العليا أخ لكم جلد

جرى حين جار لا يساوي عنانه ... عنان ولا يثني أجاريه الجهد

رأى مجد أقوام أضيع فحثهم ... على مجدهم لما رأى أنه الجد

وقد لامني

وقد لامني أفناء سعد عليهم ... وما قلت إلا بالتي علمت سعد

وقال يمدح بغيضا

أثرت إدلاجي على ليل حرة ... هضيم الحشا حسانة المتجرد

إذا النوم ألهاها عن الزاد خلتها ... بعيد الكرى باتت على طي مجسد

إذا ارتفقت فوق الفراش تخالها ... تخاف انبتات ما لم تشدد

عميمة ما تحت النطاق وفوقه ... عسيب نما في ناضر لم يخضد

تراها تغض الطرف دوني كأنما ... تضمن عيناها قذى غير مفسد

وتفرق بالمدرى أثيثا نباته ... على واضح الذفرى أسيل المقلد

تضوع رياها إذا جئت طارقا ... كريح الخزامى في نبات الخلا الندي

وإن شئت بعد النوم ألفيت ساعدا ... على كفل ريان لم يتخدد

لها طيب ريا إن نأتني وإن دنت ... دنت وعثة فوق الفراش الممهد

---

(١) ويروى وتعذلني (٢) أي ... أفناء سعد ... (٣) ارتفقت اتكأت على مرفقها ... (٤) العميم التام يعني ... خصرها الدقيق ... وما فوق ذلك ... في لينه (٥) أي تكسر طرفها دون ... عينيها (٦) الأثيث الكثير من الشعر والنبات والأسيل الطويل والمقلد العنق (٧) تضوع وضاع تضوع فاح (٨) أي لم يهزل وينقص (٩) الوعثة اللينة السهلة المس

وَفِي كُلِّ مُمْسَى لَيْلَةٍ وَمُعَرَّسٍ	خَيَالٌ يُوَافِي الرَّكْبَ مِنْ اُمِّ مَعْبَدِ
فَحَيَّاكِ وُدٌّ مَنْ هَدَاكِ لِفِتْيَةٍ	وَصُهْبٍ بِأَعْلَى ذِي طُوَالَةَ هُجَّدِ
تَسَدَّيْتِنَا مِنْ بَعْدِ مَا نَامَ ظَالِعُ الْـ	كِلَابِ وَأَخْبَى نَارَهُ كُلُّ مُوقِدِ
فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ فِي الرِّحَالِ تَعَرَّضَتْ	حَيَاءً وَصَدَّتْ تَتَّقِي الْقَوْمَ بِالْيَدِ
وَأَنَّى اهْتَدَتْ وَالدَّوُّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا	وَمَا خِلْتُ سَارِي اللَّيْلِ بِالدَّوِّ يَهْتَدِي
بِأَرْضٍ تَرَى فَرْخَ الْحُبَارَى كَأَنَّهُ	بِهَا رَاكِبٌ مُوفٍ عَلَى ظَهْرِ قَرْدَدِ
وَأَدْمَاءَ حُرْجُوجٍ تَعَالَلْتُ مَوْهِنًا	بِسَوْطِي فَارْمَدَّتْ نَجَاءَ الْخَفَيْدَدِ
وَإِنْ خَافَ جَوْرًا مِنْ طَرِيقٍ رَمَى بِهَا	سِوَى الْقَصْدِ حَتَّى تَسْتَقِيمَ ضُحَى الْغَدِ
وَكَادَتْ عَلَى الْأَطْوَاءِ أَطْوَاءِ ضَارِجٍ	تُسَاقِطُنِي وَالرَّحْلَ مِنْ صَوْتِ هُدْهُدِ
تَرَى بَيْنَ لَحْيَيْهَا إِذَا مَا تَبَغَّمَتْ	لُغَامًا كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ الْمُمَدَّدِ
كَأَنَّ هُوِيَّ الرِّيحِ بَيْنَ فُرُوجِهَا	تَجَاوُبُ أَظْآرٍ عَلَى رُبَعٍ رَدِ

وترمي

وترمي يداها بالحصا خلف رجلها	وترمي به الرجلان دابرة اليد

قال السجستاني وفي كتاب حماد الرواية زيادة بعد هذا البيت اربعة ابيات كتبتها ليعرف المصنوع وهي

وتشرب بالقعب الصغير وان تقد	بمشفرها يوما الى الحوض تنقد
وان حط عنها الرحل قارب خطوها	امين القوى كالدملج المتعضد
تراقب عيناها اذا تلع الضحى	ذبابا كصوت الشارب المتغرد
وتضحي الجبال الغبر خلفي كانها	من الآل حفت بالملاء المعضد

هذا آخر الزيادة

يظل الغراب الاعور العين واقعا	مع الذئب يعتسان ناري ومفادي
وان نظرت يوما بمؤخر عينها	الى علم بالغور قالت له ابعد
فما زالت العوجاء تجرم ضفورها	اليك ابن شماس تروح وتغتدي

(١) المفاد الموضع الذي تكثر فيه النار والمفاد بكسر الميم عصية يقلب بها الملة والشئ وقال غيره المفاد السفود (٢) اي لا يشتد عليها بعده نشاطها وقوتها على السير والعلم الجبل والغور غور [illegible] (٣) العوجاء المهزولة وهي [illegible] الانسام يقول رحلتها وهي سمينة فهزلت فاضطربت ضفورها والواحد ضفر قال الشاعر وقد بدا احقبا وضفر [illegible]

الى ماجدٍ يعطي على الحمد ماله ... ومن يعطِ اثمان المحامد يحمدِ

وانت امرءٌ من تعطه اليوم نائلا ... بكفّيك لا يمنعك من نائل الغدِ

مفيدٌ ومتلافٌ اذا ما سألته ... تهلّل واهتزّ اهتزاز المهنّدِ

متى تأته تعشو الى ضوء ناره ... تجد خير نارٍ عندها خير موقدِ

هو الواهب الكوم الصفايا لجاره ... يروّحها العيدان في الغاز الندي

وقال ايضا

طافت امامة بالركبان آونةً ... يا حسنه من قوامٍ ما ومنتقبا

اذ تستبيك بمصقولٍ عوارضه ... وكذبت حبّ ملهوفٍ وما كذبا

بحيث ينسى زمام العنس راكبها ... ويصبح المرء فيها ناعساً نصبا

والذئب يطرقنا في كل منزلةٍ ... عدو القرينين في آثارنا خببا

قالت امامة لا تجزع فقلت لها ... انّ العزاء وانّ الصبر قد غلبا

(١) اراد قول النابغة ولا يحول عطاء اليوم دون غد دون عطاء غد (٢) عشا يعشو اذا استدل على النار ببصر ضعيف وقال ابن دريد عشوت الى ضوء نارك اذا قصدته بليل وقال عنترة العبسي الذي يستبرق ظلمة الليل على ضوء قليل (٣) يروى العيدان نجل الكرومات من ماء وهي العظيمة السنام (٤) او تبجح او ان الثغر موضع النقاب (٥) بثغر مصقول العوارض مقبلها بالسواك (٦) روى ابو حاتم وصبا النصب التكسير والفترة في العظام والوجع النصب وقد نصب ينصب نصبا اي لما يصيبه من السهر بيننا نام ناقة اذا انزل (٧) اي لا تجزع من صرف الزمان

هلا التمست لنا ان كنت صادقة	مالا نعيش به في الناس او نشبا
حتى نجازي اقواما بسعيهم	من آل لأيٍ وكانوا معشرا نجبا
ان امرأ رهطه بالشام منزله	برمل يبرين جارا شد ما اغتربا
لا بد في الجد ان تلقى حفيظتهم	يوم اللقاء وعيصا دونهم اشبا
ردوا على جارهم لأيٌ بمهلكة	لولا الاله ولولا دفعهم ذهبا
لن يتركوا جارهم في قعر مظلمة	غبراء ثمت يطوون دونه السببا
سيروا امام فانا الاكثرون حصا	والاكرمين اذا ما ينسبون ابا
قوم هم الانف والاذناب غيرهم	ومن يسوي بانف الناقة الذنبا
قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم	شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا
قوم يبيت قرير العين جارهم	اذا لوى بقوى اطنابهم طنبا
ابلغ سراة بني كعب مغلغلة	جهد الرسالة لا ألتا ولا كذبا

ماكان ذنب بغيض لا ابا لكم	في بائس جاء يحدو انيقا شزبا
حطت به من بلاد الطود تحدره	حصاء لم تترك دون العصا شذبا
ماكان ذنبك في جار جعلت له	عيشا وقد كان ذاق الموت او كربا
جار انفت لعوف ان تسب به	القاه قوم دناة ضيعو الحسبا
اخرجت جارهم من قعر مظلمة	لو لم تغثه ثوى في قعرها حقبا

وقال يمدح آل لأي ايضا

الا هبت امامة بعد هدء	تعاتبني وما قضت كراها
فقلت لها امام ذري عتابي	فان النفس مبدية ثناها
وليس لها من الحدثان بد	اذا ما الدهر من كثب رماها
فهل ابصرت او خبرت نفسا	اتاها في تعنيها مناها
كاني ساورتني ذات سم	نقيع لا يلائمها رقاها

(١) جاءت به من بلاد بلاد السنة حصاء اي ليس لها نبات وقوله لم تترك دون العصا شذبا اي لم تترك دون العصا شذبا اي اكلت الشجر الاعصية ويروى من بلاد الطود عادية سهبا ويروى من بلاد الشام (٢) يعني من الشام (٣) اي يروى بجفناه لا مخى فيجوز البل وهو لم تشبع من النوم (٤) ثناها خبرها الذي (٥) الكثب القريب يقال الكثك الصيد مثله وفلان يرمي فارمه اي قرب منك وامكنك وقد اقترك الصيد مثله وفلان يرمي من كثب ومن قترة اي من استمكان هذا عن ابي الهيثم (٦) يقول هل خبرت ان نفسا اتتها منيتها في كل ما تحب فتعوض من عتابي (٧) اي كان نبت

بسمتيا لا تنجع فيها الرقى
نقيع ناقع فيه انتيابها

لعمر الراقصات بكل فج	من الركبان موعدها مناها
لقد شدت حبائل [٢] آل لاي	حبالي بعد ما ضعفت قواها
فما تتام [٣] جارة آل لاي	ولكن يضمنون لها قراها
لعمرك ما يضيع آل لاي	وثيقات [٤] الأمور إلى عراها
وما تركت حفائظها لأمر	ألم بها وما صغرت لهاها
ومن يطلب [٥] مساعي آل لاي	تصعده الأمور إلى علاها
كرام يفضلون قروم سعد	أولي أحسابها وأولي نهاها
وهم فرع الذرى [٦] من آل سعد	إذا ما عد من سعد ذراها
وخطة ماجد في آل لاي	إذا ما قام قائلها قضاها
إذا اعوجت قناة الأمر يوما	أقاموها لتبلغ [٧] منتهاها
ويبني [٨] المجد راحل آل لاي	على العوجاء مضطمر حشاها

(١) الراقصات اللواتي يحترزن في المشي ... (٢) ... عقودهم ... (٣) تتام ... الاتتام ... القوم ... (٤) ... [illegible]

(٥) الامور ما اشتد ... منها ما كله ... يطلب مساعيهم (٦) ... الامور على مشقة ... الذروة السنام وفرعه اعلاه (٧) لتبلغ قدرها الذي كانت عليه ... (٨) اي يطول السفر ... وغيبته عن اهله الى الملوك

حتى يرجع وناقة عوجاء مهزولة

وَتَسْعَى لِلسِّيَاسَةِ آلُ لَأْيٍ	فَتُدْرِكُهَا وَمَا اتَّصَلَتْ لِحَاهَا
لَعَمْرُكَ إِنَّ جَارَةَ آلِ لَأْيٍ	لَعَفٌّ جَيْبُهَا حَسَنٌ ثَنَاهَا

وَقَالَ يَمْدَحُ عَلْقَمَةَ بْنَ عُلَاثَةَ بْنِ الْاَحْوَصِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ

أَلَا آلُ لَيْلَى أَزْمَعُوا بِقُفُولِ	وَلَمْ يُؤْذِنُوا إِذْ حَاجَةٌ بِرَحِيلِ
تَنَادَوْا وَلَجُّوا لِلتَّفَرُّقِ عِيسَهُمْ	فَبَانُوا بِجَمَّاءِ الْعِظَامِ قَتُولِ
مُبَتَّلَةٍ يَشْفِي السَّقِيمَ كَلَامُهَا	لَهَا جِيدُ أَدْمَاءِ الْعَشِيِّ خَذُولِ
وَتَبْسِمُ عَنْ عَذْبِ الْمُجَاجِ كَأَنَّهُ	نُطَافَةُ مُزْنٍ صُفِّقَتْ بِشَمُولِ
فَعَدِّ طِلَابَ الْحَيِّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ	تَخَيَّلُ فِي ثِنْيِ الزِّمَامِ ذَمُولِ
عُذَافِرَةٍ حَرْفٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا	عَلَى خَاضِبٍ بِالْأَوْعَسَيْنِ جَفُولِ
لَعَمْرِي لَقَدْ جَاوَرْتُمُوا آلَ مَالِكٍ	إِلَى مَاجِدٍ ذِي جُمَّةٍ وَحَفِيلِ
إِذَا قَايَسُوهُ الْمَجْدَ أَرْبَى عَلَيْهِمُ	بِمُسْتَفْرِغٍ مَاءَ الذِّنَابِ سَجِيلِ

(١) السياسة تدبير الامور وتقويمها ويروى وما وصلت (٢) جماء العظام ليس لعظامها حجم ... اذا لم ... (٣) ... المبتلة التي لم يركب لحمها بعضه بعضا ... ويقيم على ولدها ... ادماء العشي ... حسن بالعشي (٤) ... وتعد عنه انصرف عنه والجسرة ... على الارض في غير ارتفاع (٥) العذافرة الشديدة والحرف الضامرة ... الظليم الذي ... ويقال قد خضبا الارض اذا اخضرت (٦) الجمة ما اجتمع من الماء في البئر ... والحفيل ... من احتفل اذا اجتمع ... ومنه المحفل ... (٧) ... سجيل ... يستفرغ ماء الذناب ... والذناب جمع ذنوب

وان

وان يرتقوا في خطة يرتقوا بها ... بنبت على ضاحي المزل رحيل

فصدوا صدودا لوانى ابى لعرضكم ... بنى مالك اذ سد كل سبيل

وهل تعدل الظربا اللئام جدودها ... بآدم قلب من بنات جديل

فتى لا يضام الدهر ما عاش جاره ... وليس لادمان القرى بملول

هو الواهب الكوم الصفايا الجلاد ... وكل رقيق الحرتين اسيل

واشجع يوم الروع من ليث غابة ... اذا مستباة لم تثق بحليل

وخيل تعادى بالكماة كانها ... وعول كهاف اعرضت لوعول

مبادرة نهبا وزعت رعيلها ... بابيض ماضي الشفرتين صقيل

اخو ثقة ضخم الدسيعة ماجد ... كريم الثنا مولاه غير ذليل

اذا الناس مدوا للفعال اكفهم ... بذخت بعادى السراة طويل

وجرثومة لا يقرب السيل اصلها ... فقد سال عنها الماء كل مسيل

(١) يقول يا بني الاخوص ان تجد ثم انجدوا الى خير مرد وكهول (٢) اي قمت بالامر والاتي بعده ولم تكله الى غيرك (٣) اي نظر بعد ما فاتني الجود يشخص الماء يشتد جبد والواشل الذي يسيل بعضه وبقطره بعضه (٤) زال تحمل والاشاء الواحدة اشاءة والاشاء النخل الاعم والجماعة من النخل ايضا (٥) الفريد الجمائل اي تحمل العير تحمل المواصل جمال وابل ثم جمع جمالة (٦) فلا يا بعد بطء (٧) عيرانة تشبه العير من حمير الوحش والصوى قد ينجبه الصوى

بنى الاخوص ان نجد ثم استهلت (ها) | الى خير مرد سادة وكهول

فان عد مجد حادث عد مثله | وان اتلوا ادركتهم باثيل

حفظت تراثا لاخو فلم تضع (صنين) | الى ابني طفيل مالك وعقيل

فما ينظر الحكام بالفصل بعد ما | بدا واضح ذو غرة وحجول

وقال يرثي علقمة بن علاثة

نظرت على فوت ضحيا وعبرتي | لها من وكيف الراس شن وواشل

الى العير تحدى بين قو وضارج | كما زال في الصبح الاشاء الحوامل

فاتبعتهم عيني حتى تفرقت | مع الليل عن ساق الفريد الجمائل

فلايا قصرت الطرف عنهم بجسرة | ذمول اذا واكلتها لا تواكل

صموت السرى عيرانة ذات منسم | نكيب الصوى ترفض عنه الجنادل

عذافرة خرساء فيها تلفت | اذا ما اعتراها ليلها المتطاول

كان

كأني كسوت الرحل جونا رباعيا ... شنونا ترباه الرسيس فعاقل

رباع أبوه أخدريّ وأمّه ... من الحقب فحّاش على العرس باسل

إذا ما أراد صاحبا لا يريده ... فمن كل صاحٍ جلدها هو آكل

ترى رأسه مستحملا فوق ردفها ... كما حمل العبء الثقيل المعادل

وإن جاهدت جاهدت ذا كريهة ... وإن تعد عدوا يعد عادٍ مناقل

يثيران جونا ذا طلال كأنه ... جديد النقاع استكرهته المعاول

إلى القائل الفعّال علقمة الندى ... رحلت قلوصي تجتويها المناهل

إلى ماجد الآباء فرع سميدع ... له عطن يوم التفاضل آهل

فما كان بيني لو لقيتك سالما ... وبين الغنى إلا ليال قلائل

لعمري لنعم المرء من آل جعفر ... بحوران أمسى أعلقته الحبائل

لقد غادرت حزما وجودا ونائلا ... ولبّا أصيلا خالفته المجاهل

(١) او فضت ايفاضا اسرعت (٢) لا واهن القوى لا ضعيف العقد (٣) يروى ويفيض (٤) ددت الابل عليهم الرجل (٥) العقل كان خيطا يفعل غيظا الخيط خط منكت ترتع على خيطه والرقم النقش والواشل السائل والمذانع القواشم

وَقَدْ كَانَ إِذَا مَا أَمْحَلَ النَّاسُ أَوْ فَضَتْ[1]	إِلَى نَارِهَا سَعْيًا إِلَيْهَا الْأَرَامِلُ
لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ لَا وَاهِنُ الْقُوَى[2]	وَلَا هُوَ لِلْمَوْلَى عَلَى الدَّهْرِ خَاذِلُ
لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ إِنْ عَيَّ قَائِلٌ	عَنِ الْقِيلِ أَوْ دَنَا عَنِ الْفِعْلِ فَاعِلُ
يَدَاكَ خَلِيجُ الْبَحْرِ إِحْدَاهُمَا دَمًا[3]	تَفِيضُ وَفِي الْأُخْرَى عَطَاءٌ وَنَائِلُ
فَإِنْ تَحْيَ لَا أَمْلَلْ حَيَاتِي وَإِنْ تَمُتْ	فَمَا فِي حَيَاتِي بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ هٰذَا آخِرُهَا وَفِي كِتَابِ حَمَّادٍ الرَّاوِيَةِ بَيْتٌ زَائِدٌ وَهُوَ

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ لَا مُتَقَاصِرٌ عَنِ السَّوْدَةِ الْعُلْيَا وَلَا مُتَضَائِلُ

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ لَيْسَ هٰذَا الْبَيْتُ بِشَيْءٍ

وَقَالَ الْحُطَيْئَةُ يَمْدَحُ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ

عَفَا تُوَامٌ مِنْ أَهْلِهِ فَجَلَاجِلُهُ	وَرَدَّتْ[4] عَلَى الْحَيِّ الْجَمِيعِ جَمَائِلُهُ
وَعَالَيْنَ عَقْلًا[5] فَوْقَ رَقْمٍ كَأَنَّهُ	دَمُ الْجَوْفِ يَجْرِي فِي الْمَذَانِعِ وَاشِلُهُ

كان

كَأَنَّ النِّعَاجَ الْغُرَّ وَسْطَ بُيُوتِهِمْ ... إِذَا اجْتَمَعَتْ وَسْطَ الْبُيُوتِ مَطَافِلُهْ

أَبَى لِابْنِ أَرْوَى خَلَّتَانِ اصْطَفَاهُمَا ... قِتَالٌ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ وَنَائِلُهْ

فَتًى يَمْلَأُ الشِّيزَى وَيَرْوِي بِكَفِّهِ ... سِنَانَ الرُّدَيْنِيِّ الْأَصَمِّ وَعَامِلَهْ

يَؤُمُّ الْعَدُوَّ حَيْثُ كَانَ بِجَحْفَلٍ ... يُصِمُّ الْعَدُوَّ جَرْسُهُ وَصَوَاهِلُهْ

تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثِقَتْ لَهَا ... بِشِبْعٍ مِنَ السَّخْلِ الْعِتَاقِ مَنَازِلُهْ

إِذَا حَازَ مِنْهُ مَنْزِلَ اللَّيْلِ أَوْقَدَتْ ... لِأُخْرَاهُ فِي أَعْلَى الْيَفَاعِ أَوَائِلُهْ

يَظَلُّ الرِّدَاءُ الْعَصْبُ فَوْقَ جَبِينِهِ ... يَقِي حَاجِبَيْهِ مَا تُثِيرُ قَنَابِلُهْ

نَفَيْتَ الْجِيَادَ الْغُرَّ عَنْ عُقْرِ دَارِهِمْ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا حَيَّةٌ أَنْتَ قَاتِلُهْ

وَكَمْ مِنْ حَصَانٍ ذَاتِ بَعْلٍ تَرَكْتَهَا ... إِذَا اللَّيْلُ أَدْجَى لَمْ تَجِدْ مَنْ تُبَاعِلُهْ

وَإِنِّي لَأَرْجُو وَإِنْ كَانَ نَائِيًا ... رَجَاءَ الرَّبِيعِ أَنْبَتَ الْبَقْلَ وَابِلُهْ

لِزُغْبٍ كَأَوْلَادِ الْقَطَا رَاثَ خَلْفَهَا ... عَلَى عَاجِزَاتِ النَّهْضِ حُمْرٍ حَوَاصِلُهْ

(١) النعاج بقر الوحش والغر البيض (٢) أروى بنت أم حكيم بنت عبد المطلب كانت تحت عفان ابن أبي العاصي فولدت له عثمان ومات عنها عفان فخلف عليها عقبة ابن أبي معيط فولدت له الوليد فالوليد أخو عثمان من أمه (٣) قال يلخون? الجفنة منشيز أسود ... منها من الدسم وأنشد العبدي لكن ... والتصفاف ... وقال ... شديد لم يتشعب قال والتر الجوز لم يخشب الجوز وقال لا يكون من جوز (٤) العافيات وجفانهم ... من الإنس ... ويطلب التي تفدفدنا ... وكل شيء أم ... وأسل فهو عاف ومعتف ... منزاولاده تقذف الخيل به (٥) أي العتاق الكرام ذي أرجوه رجاء الربيع

الوابل والمطر (٦) راث أبطأ والخلف المستقى وعناء المستقى الأمهات لأنهن يجئن بالماء وعنى بعاجزات النهض الفراخ أي لم يقووا أن ينهضن وقال حواصله فذكر لأنه رد على الضمير إلى ذي تقدمه أغاذ كر لأنه رد المضمر إلى الأولاد على المعنى لأن أولاد القطا قطا والقطا يغلب عليه التذكير

(١) الطفلة: اللينة الناعمة، والمجاسد ما صبغ بالزعفران والعصفر جمع مجسد ككرة صبغة (٢) المقاليت التي لا يعيش لها ولد، والنزر القليلات الاولاد الواحدة نزور ومنزور، والعليل الذي ... بعد ممع (٣) يعلم به يقول اذا ادركها ابن العم بمكروه رحلت عنه (٤) مطر مدل يقال انا مطر اي مدل اذا تجاوز القدر، وقال غير الاصمعي مطر عام.

وَقَالَ يَهْجُو بَنِي بِجَادٍ وَهُمْ مِنْ بَنِي عَبْسٍ

أَفِيمَا مَضَى مِنْ سَالِفِ الدَّهْرِ تَذْكُرُ ... أَحَادِيثُ لَا يُنْسِيكَهَا الشَّيْبُ وَالْعُمُرُ

طَرِبْتَ إِلَى مَنْ لَا تُوَاتِيكَ دَارُهُ ... وَمَنْ هُوَ نَاءٍ عَنْ طِلَابِكُمُ عَسِرْ

إِلَى طَفْلَةِ[١] الْأَطْرَافِ زَيَّنَ جِيدَهَا ... مَعَ الْحَلْيِ وَالطِّيبِ الْمَجَاسِدُ وَالْخُمْرُ

مِنَ الْبِيضِ كَالْغِزْلَانِ وَالْحُورِ كَالدُّمَى ... حِسَانٌ عَلَيْهِنَّ الْمَعَاطِفُ وَالْأُزْرُ

تَرَى الزَّعْفَرَانَ الْوَرْدَ فِيهِنَّ شَامِلًا ... وَمِسْكًا ذَكِيًّا خَالِصًا رِيحُهُ ذَفِرْ

عَلِيلًا عَلَى لَبَّاتِ بِيضٍ كَأَنَّهَا ... نِعَاجُ الْمَلَا فِيهَا الْمَقَالِيتُ[٢] وَالنُّزُرْ

بَنِي عَمِّنَا إِنَّ الرِّكَابَ بِأَهْلِهَا ... إِذَا سَاءَهَا[٣] الْمَوْلَى تَرُوحُ وَتَبْكُرُ

بَنِي عَمِّنَا مَا أَسْرَعَ اللَّوْمَ مِنْكُمُ ... إِلَيْنَا وَلَا نَجْنِي عَلَيْكُمْ وَلَا نَجُرْ

وَنَشْرَبُ رَنْقَ الْمَاءِ مِنْ دُونِ سُخْطِكُمْ ... وَمَا يَسْتَوِي الصَّافِي مِنَ الْمَاءِ وَالْكَدِرْ

غَضِبْتُمْ عَلَيْنَا أَنْ قَتَلْنَا بِخَالِدٍ ... بَنِي مَالِكٍ هَا إِنَّ ذَا غَضَبٌ مَطِرْ[٤]

وكنا

وَكُنَّا إِذَا دَارَتْ عَلَيْكُمْ عَظِيمَةٌ	نَهَضْنَا فَلَمْ نَنْهَضْ ضِعَافًا وَلَا ضُجُرْ
وَنَحْنُ إِذَا مَا الْخَيْلُ جَاءَتْ كَأَنَّهَا	جَرَادٌ زَفَتْ أَعْجَازَهُ الرِّيحُ مُنْتَشِرْ
نُحَامِي وَرَاءَ السَّبْيِ مِنْكُمْ كَمَا حَمَتْ	لُيُوثٌ ضَوَارٍ غِيلَ أَشْبَالِهَا هُصُرْ
عَلَى كُلِّ مَحْبُوكِ الْمَرَاكِلِ سَابِحٍ	إِذَا أُشْرِعَتْ الْمَوْتَ خَطِّيَّةٌ سُمُرْ
مَطَاعِينُ فِي الْهَيْجَا مَكَاشِيفُ لِلدُّجَى	إِذَا ضَجَّ أَهْلُ الرَّوْعِ سَاوَهُمُ وُقُرْ
وَأَمَّا بِجَادٌ رَهْطُ جَحْشٍ فَإِنَّهُمْ	عَلَى النَّائِبَاتِ لَا كِرَامٌ وَلَا صُبُرْ
إِذَا نَهَضَتْ يَوْمًا بِجَادٌ إِلَى الْعُلَا	أَبَى الْأَشْمَطُ الْمَوْهُونُ وَالنَّاشِئُ الْغُمُرْ
تَدْرُونَ أَنْ شُدَّ الْعِصَابُ عَلَيْكُمُ	وَإِنَّا إِذَا شُدَّ الْعِصَابُ فَلَا نَدُرْ
نَعَامٌ إِذَا مَا صِيحَ فِي حَجَرَاتِكُمْ	وَأَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَسْمَعُوا صَارِخًا دُثُرْ
تَرَى اللُّؤْمَ مِنْهُمْ فِي رِقَابٍ كَأَنَّهَا	رِقَابُ ضِبَاعٍ فَوْقَ آذَانِهَا الْعُفُرْ
إِذَا طَلَعَتْ أُولَى الْمُغِيرَةِ قَوَّمُوا	كَمَا قَوَّمَتْ نِيبٌ مُخَزَّمَةٌ زُجُرْ

أرى قومنا لا يغفرون ذنوبنا ... ونحن إذا ما أذنبوا لهم غفر

ونحن إذا جئتمو أعز نسائكم ... كما جئت من خلف أولادها الحمر

عطفنا الجياد الجرد خلف نسائكم ... هي الخيل مستقاها زبالة أو يسر

يجلن بفتيان الوغى بأكفهم ... ردينية سمر أسنتها حمر

إذا أجحفت بالناس شهباء صمة ... لها حرجف مما يقل بها القتر

نصبنا وكان المجد منا سجية ... قدورا وقد تشقى بأسيافنا الجزر

ومنا المحامي من وراء ذماركم ... ونمنع أخراكم إذا ضيع الدبر

وقال يصف إبله

إذا نام طلح أشعث الرأس دونها ... هداه لها أنفاسها وزفيرها

عوازب لم تسمع نبوح مقامة ... ولم تحتلب إلا نهارا ضجورها

إذا بركت لم يؤذها صوت سامر ... ولم تقص عن أدنى المخاض قدورها

ولم يرعها

ولم يرعها راع ربيب ولم تزل — هي العروة الوثقى لمن يستجيرها

طباهن حتى أطفل الليل دونها — نفا طير وسمي رواء جذورها

يطفن بجون جافر يستقينه — بروعات أخذناب قليل عسوها

فظلت ثلاثا أو أبيها عواكفا حوله — عكوف العذارى أن تزعنا خدورها

دعاهن فاستمعن من أين رزه — برقشاء من دون الهات هديرها

كميت كركن الباب قد شق نابه — وأخنت له مقلاتها ونزورها

إذا ما تلاقت عن عراك تدافعت — على الحوض أشباه قليل زكورها

وألقت سباطا راشفات كأنها — من السبت أهدام قليل حضورها

فلم تروحتى قطعت من حبالها — قوي محصد أشد شزرا مغيرها

وحتى تشكى الساقيان وهدمت — من الحوض أزكانا سريعا جبورها

دعت منبت السوبان ستين ليلة — حراما بها حتى أحلت شهورها

(١) امتدت (٢) يقول من الخماص ما لو كانت نفسه في يده لرماها (٣) أي على الهم في السلم والكالح الذي قد خرجت أسنانه لشدة الحرب ويقال للرجل الطويل الثنايا أروق وضده (٤) يقال للناقة شالت إذا لقحت شغلت فذا اقمطرت (٥) قال الخليل لا ترى أبداً في الحلب والعلالة علالة عابسة والعلالة جري بعد جري والمحصدات السياط (٦) يقول إذا خرجت من موضع ضيق ردت إلى الضيق منه

وقال أيضاً

أشاقتك ليلى في اللمام وما جرت ... بما أزهقت يوم التقينا وجرّت

كطعم شمول لطعم فيها وفارة ... من المسك منها في المفارق ذرّت

وأغيد لا نكس ولا واهن القوى ... سقيت إذا أولى العصافير صرّت

رددت عليه الكأس وهي لذيذة ... إلى الليل حتى ملّها وأمرّت

وأشعث ألهو النوم قلت له ارتحل ... إذا ما الثريا في السماء اسبطرّت

فقام يجرّ البرد لو أن نفسه ... يقال له خذها بكفيك خرّت

ألا أهل لسهم في الحياة فإنني ... أرى الحرب عن روق كوالح فرّت

ولن يفعلوا حتى تشول عليهم ... بأيديهم شول المخاض اقمطرّت

عوابس بالشعث الكماة إذا ابتغوا ... علالتها بالمحصدات اصرّت

تنازع أبكار النساء ثيابها ... إذا خرجت من حلقة الباب كرّت

بكل قناة صدقة زاعبية ... اذا اكرهت لم تناطر واتمارت

وان الجلاد الزرق من اسلاتنا ... اذا واجهتهن النحور اقشعرت

وجرثومة لا يقرب السيل اصلها ... رسى سنط عبس عزها واستقرت

ولكن سهما افسدت دار غالب ... كما اعدت الجرب الصحاح فعرت

ولو وجدت سهم على الغي ناصرا ... لقد حلبت منها نساء وصرت

وان المخاض الادم قد حال دونها ... حداد من الخرصان لانت وطرت

فلن تعلفون الضيم ما دام جدنا منا ... ولما تروا شمس النهار استسرت

وقال لبني عامر بن صعصعة

اتعرف منزلا من آل هند ... عفا بعد المؤبل والشوى

تقادم عهده وجرى عليه ... سفى للرياح على سفى

تراها بعد دعس الحي فيها ... كحاشية الرداء الاتحمي

(١) صدقة صلبة وما ... تناطر لم تعوج وا... قناة الرمح اشتدت (٢) اسلة والجمع اسلات ... واسل لا يقرب السيل ... (٣) طرت تغلظت (٤) تعلفونا تطعمونا وهذا مثل وانشد اذا كنت في قوم ... علفت من الخبيث ... وقوله ولما تروا شمس اي ولما تكشف (٥) الشمس ... المؤبل الابل والشوى الشاء ... (٦) الرياح ... الاتحمي ... الدعس الوطء ... كانت تعمل ... الدم

اَكُلَّ النَّاسِ تَكْتُمُ حُبَّ هِنْدٍ	وَمَا تُخْفِي بِذٰلِكَ مِنْ خَفِيِّ
سَقِيَّةُ بَيْنَ اَنْهَارٍ وَزَرْعٍ ١	سَقَاهَا بَرْدُ رَائِحَةِ الْعَشِيِّ
مُنَعَّمَةٌ تَصُونُ اِلَيْكَ مِنْهَا	كَصَوْنِكَ مِنْ رِدَاءٍ شَرْعَبِيِّ
يَظَلُّ ضَجِيعُهَا اَرِجًا عَلَيْهِ	مَفَارِقُهَا ٢ مِنَ الْمِسْكِ الزَّكِيِّ
يُعَاشِرُهَا السَّعِيدُ وَلَا تَرَاهَا	يُعَاشِرُ مِثْلَهَا جَدُّ الشَّقِيِّ
فَمَا لَكَ غَيْرُ نَظَّارٍ اِلَيْهَا	كَمَا نَظَرَ الْفَقِيرُ اِلَى الْغَنِيِّ
فَاَبْلِغْ عَامِرًا ٣ عَنِّي رَسُولًا	رِسَالَةَ نَاصِحٍ بِهِمُ حَفِيِّ
فَاِيَّاكُمْ وَحَيَّةَ بَطْنِ وَادٍ	هَمُوزَ النَّابِ لَيْسَ ٤ لَكُمْ بِسِيِّ
وَخَلُّوا بَطْنَ عِقْمَةَ وَاتَّقُونَا	اِلَى نَجْرَانَ فِي بَلَدٍ رَخِيِّ ٥
فَكَمْ مِنْ دَارِ قَوْمٍ قَدْ اَبَاحَتْ	لِقَوْمِهِمُ رِمَاحُ بَنِي عَدِيِّ
فَمَا اِنْ كَانَ عَنْ وُدٍّ وَلٰكِنْ	اَبَاحُوهَا ٦ بِصُمِّ السَّمْهَرِيِّ

(١) يريد انها تخصب فرائحة العشي السحابة التي تروح عشيا (٢) جمع مفرق على حوله واحد المفرق واحد والاثنين مفرق وكل من في جمع الطيب نفذ فأرج والزكي الطيب الرائحة ومنه ذكاء والعنبر (٣) عامر بن صعصعة وبني الطيف (٤) ليس لكم بسي اي بند وهو الكفو والمثل يقال هما سيان في هذا الامر وهم اسواء فيه (٥) الرخي المتباعد يقال قد تراخى بين الرجلين اذا تباعدا (٦) اي لم تكن الاباحة عن ود كان من هؤلاء ولكن اباحوها بالرمح والسمهري الشديد ويقال اسمهر عليه الامر اي اشتد

وكل

وَكُلُّ مُفَاضَةٍ جَدْلَاءَ زَغْفٍ	مُضَاعَفَةٍ وَابْيَضَ مَشْرَفِي
وَمُطَّرِدِ الْكُعُوبِ كَأَنَّ فِيهِ	قُدَامَى ذِي مَنَاكِبَ مَضْرَحِي
إِذَا خَرَجَتْ أَوَائِلُهُنَّ يَوْمًا	مُجَلِّحَةً كَجِنَّةِ عَبْقَرِي
مَنَعْنَ مَنَابِتَ الْقُلَّامِ حَتَّى	عَلَى الْقُلَّامِ أَفْوَاهَ الرَّكِيِّ
أَتَغْضَبُ أَنْ يُسَاقَ الْقَهْدُ مِنْكُمْ	فَمَنْ يَبْكِي لِأَهْلِ السَّاجِسِيِّ

كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ عَلَى الْمَدِينَةِ فَبَيْنَا هُوَ يُعَشِّي النَّاسَ وَقَدْ خَفُّوا الْاحْدَاثَةَ وَاصْحَابَ سَمَرِهِ إِذَا أَعْرَابِيٌّ قَبِيحُ الْوَجْهِ كَبِيرُ السِّنِّ سَيِّئُ الْهَيْئَةِ عَلَى الْبِسَاطِ فَانْتَهَى إِلَيْهِ الشُّرَطُ فَذَهَبُوا لِيُقِيمُوهُ فَأَبَى أَنْ يَقُومَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ سَعِيدٌ وَقَدْ جَانَتْ مِنْهُ الْتِفَاتَةٌ فَقَالَ دَعُوا الرَّجُلَ وَخَاضُوا فِي حَدِيثِ الْعَرَبِ وَاشْعَارِهَا فَقَالَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ مَا أَصَبْتُمْ

(١) مفاضة يعني درع واسعة والجدلاء المحكمة ... والجدلة الدقيقة ... والزغف اللينة ... والمضاعفة التي نسجت حلقتين حلقتين والمشرفي السيف نسب الى المشارف وهي قرى ... (٢) ... [illegible]

جيدا الشعر ولا شاعر العرب فقال له سعيد فهل عندك
من ذلك علم قال نعم قال فمن اشعر الناس قال الذي يقول

لا اعدا الاقتار عدما ولكن	فقد من قد رزئته الاعدام

فانشدها حتى اتى عليها قال فمن يقولها قال ابو دواد الايادي
قال ثم من قال الذي يقول ﴿ افلح بما شئت فقد يد
رك بالضعف وقد يخدع الاريب ﴾ وانشدها حتى اتى عليها

قال فمن قالها قال عبيد بن الابرص اخو بني اسد قال ثم من
قال والله لحسبك بي عند رهبة او رغبة اذا رفعت احدى
رجلي على الاخرى ثم عويت في اثر القوافي كما يعوي الفصيل
وراء الابل الصادرة قال فمن انت قال انا الحطيئة
فرحب به سعيد وقال قد اسات بكتمانك نفسك منا الليلة

وَقَدْ عَلِمَتْ شَوْقَنَا إِلَيْكَ وَإِلَى حَدِيثِ الْعَرَبِ وَقَالَ يَمْدَحُهُ

لَعَمْرِى لَقَدْ أَمْسَى عَلَى الْأَمْرِ سَائِسٌ بَصِيرٌ بِمَا ضَرَّ الْعَدُوَّ أَرِيبُ

جَرِئٌ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَرْءُ صَدْرُهُ وَلِلْفَاحِشَاتِ الْمُنْدِيَاتِ هَيُوبُ

سَعِيدٌ وَمَا يَفْعَلْ سَعِيدٌ فَإِنَّهُ نَجِيبٌ فَلَاهُ فِى الرِّبَاطِ نَجِيبُ

سَعِيدٌ فَلَا يَغْرُرْكَ خِفَّةُ لَحْمِهِ تَخَدَّدَ عَنْهُ اللَّحْمُ وَهُوَ صَلِيبُ

إِذَا خَافَ إِضْعَافًا مِنَ الْأَمْرِ صَدَّهُ عَلَاهُ فَبَاتَ الْأَمْرُ وَهُوَ رَكُوبُ

إِذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا رَبِيعُنَا وَيُسْقَى الْغَمَامَ الْغُرَّ حِينَ يَؤُوبُ

فَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ وَالْمَكَانُ جَدِيبُ

دَخَلَ الْحُطَيْئَةُ عَلَى عُتَيْبَةَ بْنِ النَّهَاسِ الْعِجْلِيِّ وَكَانَ مِنْ وُجُوهِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَكَانَ بَخِلَ وَعَلَى الْحُطَيْئَةِ عَبَاءَةٌ وَلَمْ يَكُنْ عُتَيْبَةُ يَعْرِفُهُ فَقَالَ لَهُ أَعْطِنِى قَالَ مَا أَنَا عَلَى عَمَلٍ فَأُعْطِيكَ وَمَا

فِي مَالِي فَضْلٌ عَنْ قَوْمِي قَالَ فَلَا عَلَيْكَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ

لِعُتَيْبَةَ رَجُلٌ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ قَوْمِهِ لَقَدْ عَرَّضْتَنَا لِلشَّرِّ قَالَ

وَمَنْ هٰذَا قَالَ الْحُطَيْئَةُ قَالَ رُدُّوهُ فَرَدُّوهُ فَقَالَ لَهُ عُتَيْبَةُ

بِئْسَ مَا صَنَعْتَ مَا اسْتَأْنَسْتَ اسْتِئْنَاسَ الْجَارِ وَلَا سَلَّمْتَ تَسْلِيمَ

أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَلَقَدْ كَتَمْتَنَا نَفْسَكَ حَتَّى كَأَنَّكَ كُنْتَ مُعْتَلًّا

عَلَيْنَا اجْلِسْ فَجَلَسَ قَالَ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَنَا مَا يَسُرُّكَ فَقَدْ عَرَفْنَا النَّسَبَ

الَّذِي تَمُتُّ بِهِ وَأَنْتَ جَارٌ وَأَشْعَرُ الْعَرَبِ قَالَ مَا أَنَا بِأَشْعَرِ

الْعَرَبِ قَالَ فَمَنْ أَشْعَرُ الْعَرَبِ قَالَ الَّذِي يَقُولُ

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ	يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

فَقَالَ لَهُ عُتَيْبَةُ أَمَا إِنَّ هٰذِهِ الْكَلِمَةَ فِي مُقَدِّمَاتِ أَفَاعِيكَ

ثُمَّ قَالَ لِغُلَامِهِ اذْهَبْ مَعَهُ فَلَا يُشِيرَنَّ إِلَى شَيْءٍ إِلَّا اشْتَرَيْتَهُ

لَهُ فَانْطَلَقَ مَعَهُ الْغُلَامُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْخَزَّ وَالْيُمْنَةَ فَلَمْ يَقْبَلْ ذٰلِكَ وَاَشَارَ اِلَى الْاَكْسِيَةِ وَالْكَرَابِيسِ الْغِلَاظِ حَتّٰى اَوْقَرَ مَا اَحَبَّ وَلَمْ يَبْلُغْ ذٰلِكَ مِائَتَىْ دِرْهَمٍ فَرَجَعَ اِلٰى قَوْمِهِ فَلَمَّا رَاَوْا مَا جَاءَ بِهِ وَاَخْبَرَهُمْ مَا صَنَعَ بِهِ لَامُوهُ وَقَالُوْا بَعَثَ مَعَكَ غُلَامَهُ وَهُوَ اَكْثَرُ الْعَرَبِ مَالًا فَاَخَذْتَ الْقَلِيْلَ الْخَسِيْسَ وَتَرَكْتَ الْجَزِيْلَ النَّفِيْسَ فَقَالَ

سُئِلْتَ فَلَمْ تَبْخَلْ وَلَمْ تُعْطِ طَائِلًا ... فَسِيَّانِ لَا ذَمٌّ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ

وَاَنْتَ امْرُءٌ لَا الْجُوْدُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ ... فَتُعْطِىْ وَقَدْ يُعْدِىْ عَلَى النَّائِلِ الْوُجْدُ

لَقِىَ الْحُطَيْئَةُ طَرِيْفَ بْنَ دَفَّاعٍ الْحَنَفِىَّ فَقَالَ لَهُ طَرِيْفٌ اَيْنَ تُرِيْدُ يَا اَبَا مُلَيْكَةَ قَالَ اُرِيْدُ اللَّبَنَ وَالتَّمْرَ قَالَ فَاصْحَبْنِىْ فَلَكَ ذٰلِكَ عِنْدِىْ فَسَارَ بِهِ اِلَى الْيَمَامَةِ فَاَقَامَ عِنْدَهُ حِيْنًا

(١) يعدى يعين يقول قد يعين على الاعطاء اليسار ان كان الرجل بخيلا

فَأَعْطَاهُ وَأَكْرَمَهُ فَقَال

سَرَيْنَا فَلَمَّا أَنْ أَتَيْنَا بِلَادَهُ ... أَقَمْنَا وَأَرْتَعْنَا بِخَيْرِ مَرِيعِ

رَأَى الْمَجْدَ وَالدَّفَّاعَ يَبْنِيهِ فَابْتَنَى ... إِلَى كُلِّ بُنْيَانٍ أَشَمَّ رَفِيعِ

تَفَرَّسْتُ فِيهِ الْخَيْرَ لَمَّا رَأَيْتُهُ ... لِمَا وَرِثَ الدَّفَّاعُ غَيْرَ مُضِيعِ

فَتًى غَيْرُ مِفْرَاحٍ إِذَا الْخَيْرُ مَسَّهُ ... وَمِنْ نَائِبَاتِ الدَّهْرِ غَيْرُ جَزُوعِ

عَدُوُّ بَنَاتِ الْفَحْلِ كَمْ مِنْ نَجِيبَةٍ ... وَكَوْمَاءَ قَدْ ضَرَّجْتَهَا بِنَجِيعِ

وَذَاكَ فَتًى إِنْ تَأْتِهِ فِي صَنِيعَةٍ ... إِلَى مَالِهِ لَا تَأْتِهِ بِشَفِيعِ

وَقَالَ يَمْدَحُ بَنِي رِيَاحِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْحَرْثِ ابْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسٍ وَيَهْجُو بَنِي زُهَيْرِ بْنِ جَذِيمَةَ

لَنِعْمَ الْحَيُّ حَيُّ بَنِي رِيَاحٍ ... إِذَا مَا أَوْقَدُوا فَوْقَ الْيَفَاعِ

وَنِعْمَ الْحَيُّ حَيُّ بَنِي رِيَاحٍ ... إِذَا اخْتَلَطَ الدَّوَاعِي بِالدَّوَاعِي

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جَارَ بَنِي زُهَيْرٍ ... ضَعِيفُ الرُّكْنِ لَيْسَ بِذِي امْتِنَاعِ

وَلَيْسَ الْجَارُ جَارُ بَنِي رِيَاحٍ ... بِمُقْصًى فِي الْمَحَلِّ وَلَا مُضَاعِ

هُمُ صَنَعُوا لِجَارِهِمُ وَلَيْسَتْ ... يَدُ الْخَرْقَاءِ مِثْلَ يَدِ الصَّنَاعِ

وَيَحْرُمُ سِرُّ جَارَتِهِمْ عَلَيْهِمْ ... وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ

وَجَارُهُمُ إِذَا مَا حَلَّ فِيهِمْ ... عَلَى أَكْنَافِ رَابِيَةٍ يَفَاعِ

لَعَمْرُكَ مَا قُرَادُ بَنِي رِيَاحٍ ... إِذَا نُزِعَ الْقُرَادُ بِمُسْتَطَاعِ

وَقَالَ يَمْدَحُ بِشْرَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ قُرْطِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ ابْنِ كِلَابٍ

أَبُوكَ رَبِيعَةُ الْخَيْرِ بْنِ قُرْطٍ ... وَأَنْتَ الْمَرْءُ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ

أَغَرُّ كَأَنَّمَا حَدِبَتْ عَلَيْهِ ... بَنُو الْأَمْلَاكِ تَكْنُفُهَا الْقُبُولُ

تَصُدُّ مَنَاكِبَ الْأَعْدَاءِ عَنْهُ ... كَرَاكِرُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ حُلُولُ

(١) قال ربما قرد الذيب البعير ينزع قراده فيستأنس البعير لذلك فيصيب غرته فيلج عينيه ضربه مثلا

كراكر لا يبيد العز منها ... ولكن العزيز بها ذليل

خرج زيد الخيل يتطرق فلقي الحطيئة وكعب بن زهير ابن ابي سلمى ورجلا من بني بدر وهم يتصيدون فاخذهم فاما الحطيئة فقال والله ما عندي من مال فاعطيك وما هو الا لساني فاطلقه فمدحه واما كعب فاعطاه فرسا واما البدري فاعطاه مائة ناقة فقال الحطيئة

ان ما يكن مال يثاب فانه ... سياتي ثنائي زيد بن مهلهل

فما نلتنا غدرا ولكن صبحتنا ... غداة التقينا في المضيق بالخيل

تفادى كماة الخيل من وقع رمحه ... تفادي خشاش الطير من وقع اجدل

فاعطيت منا الود يوم لقيتنا ... ومن آل بدر وقعة لم تهلل

ذكروا انه قيل للحطيئة حين حضرته الوفاة اوص فقال

(١) تفادى يستتر بعضها ببعض من الخوف والخشاش الذي يأكل اللحم ولا يصيد والاجدل الصقر (٢) لم تهلل لم تجبن

ابلغوا النعل

اَبْلِغُوا اَهْلَ الشَّمَّاخِ اَنَّهٗ اَشْعَرُ الْعَرَبِ فَقِيْلَ لَهٗ اِتَّقِ اللّٰهَ فَاِنَّ هٰذَا لَا يُرَدُّ عَلَيْكَ فَاَوْصِ قَالَ الْمَالُ لِلذُّكُوْرِ مِنْ اَوْلَادِيْ دُوْنَ الْاِنَاثِ قِيْلَ اتَّقِ اللّٰهَ وَاَوْصِ فَقَالَ ـــــ

قَدْ كُنْتُ اَحْيَانًا شَدِيْدَ الْمُعْتَمَدِ	قَدْ كُنْتُ اَحْيَانًا عَلَى الْخَصْمِ الْاَلَدِّ

قَدْ وَرَدَتْ نَفْسِىْ وَمَا كَادَتْ تَرِدُ

قَالُوا اتَّقِ اللّٰهَ وَاَوْصِ فَقَالَ اُوْصِيْكُمْ بِالشِّعْرِ ثُمَّ قَالَ ـــــ

اَلشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيْلٌ سُلَّمُهٗ	اِذَا ارْتَقٰى فِيْهِ الَّذِىْ لَا يَعْلَمُهٗ
زَلَّتْ بِهٖ اِلَى الْحَضِيْضِ قَدَمُهٗ	وَالشِّعْرُ لَا يَسْتَطِيْعُهٗ مَنْ يَظْلِمُهٗ
يُرِيْدُ اَنْ يُعْرِبَهٗ فَيُعْجِمُهٗ	مَنْ يَسِمِ الْاَعْدَاءَ يَبْقٰى مِيْسَمُهٗ

فَقِيْلَ لَهٗ اَوْصِ بِالْمَسَاكِيْنِ فَقَالَ اُوْصِيْهِمْ بِالْمَسْئَلَةِ قَالُوْا فَعَبْدُكَ يَسَارًا اَعْتِقْهُ قَالَ هُوَ عَبْدٌ مَا بَقِىَ عَلَى الْاَرْضِ عَبْسِىٌّ

وقال في منافرة عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة حين تنافرا الى هرم بن قطبة وكان الحطيئة يفضل علقمة على عامر ويمدحه وكان الاعشى يمدح عامراً ويهجو علقمة فقال الحطيئة

يا عامِ قد كنتَ ذا باعٍ ومكرمةٍ ... لو انّ مسعاةَ من جاريتَه أَمَمُ[1]

جاريتَ قرماً اجادَ الاحوصان به ... طلقَ اليدين وفي عرنينه شممُ

لا يصعبُ الامرُ الا ريثَ يركبه ... ولا يبيتُ على مالٍ له قسمُ

ومثله من كلابٍ في ارومتها ... يعطي المقاليدَ او يرمي له السلمُ

هابت بنو مالكٍ مجداً ومكرمةً ... وغايةً كان فيها الموتُ لو قدموا

وما اساؤوا فراراً عن مجلّيةٍ ... لا كاهنٌ يمتري فيها ولا حكمُ

وقال في الوليد بن عقبة بن ابي معيط حين شهد

(١) امم قصدا اي ليس بقصد ولكنه فوق القصد

عليه

عَلَيْهِ اَهْلُ الْكُوفَةِ وَهُوَ عَامِلُهَا اَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ

وَصَلَّى بِهِمُ الْغَدَاةَ اَرْبَعًا وَهُوَ سَكْرَانُ وَقَالَ وَهُوَ

فِي الصَّلَاةِ اَاَزِيدُكُمْ فَاسْتَعْدَوْا عَلَيْهِ عُثْمَانَ فَعَزَلَهُ

وَكَانَ اَخَاهُ لِاُمِّهِ اُمُّهُمَا اَرْوٰى بِنْتُ كُرَيْزِ بْنِ رَبِيعَةَ

ابْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَاُمُّهَا اُمُّ حَكِيمٍ

بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّةُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

شَهِدَ الْحُطَيْئَةُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ ... اَنَّ الْوَلِيدَ اَحَقُّ بِالْعُذْرِ

خَلَعُوا عِنَانَكَ اِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ ... تَرَكُوا عِنَانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي

وَرَاَوْا شَمَائِلَ مَاجِدٍ مُتَبَرِّعٍ ... يُعْطِي عَلَى الْمَيْسُورِ وَالْعُسْرِ

فَنُزِعْتَ مَكْذُوبًا عَلَيْكَ وَلَمْ ... تُرْدَدْ اِلَى عَوَزٍ وَلَا فَقْرِ

قَالَ الْمُفَضَّلُ وَمِنَ الرُّوَاةِ مَنْ يَزْعُمُ اَنَّهُ اِنَّمَا قَالَ

شَهِدَ الحُطَيْئَةُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ	أَنَّ الوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ
نَادَى وَقَدْ كَمُلَتْ صَلَاتُهُمُ	أَأَزِيدُكُمْ ثَمِلًا وَمَا يَدْرِي
لِيَزِيدَهُمْ خَيْرًا وَلَوْ قَبِلُوا	لَقَرَنْتَ بَيْنَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ
فَأَبَوْا أَبَا وَهْبٍ وَلَوْ فَعَلُوا	زَادَتْ صَلَاتُهُمُ عَلَى الْعَشْرِ
كَفُّوا عِنَانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ	خَلُّوا عِنَانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي

وَقَالَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ شُعَرَاءِ الكُوفَةِ

تَكَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَزَادَ فِيهَا	مُجَاهَرَةً وَعَالَنَ بِالنِّفَاقِ
وَمَجَّ الخَمْرَ فِي سَنَنِ المُصَلَّى	وَنَادَى وَالجَمِيعُ إِلَى افْتِرَاقِ
أَزِيدُكُمُ عَلَى أَنْ تَحْمَدُونِي	فَمَا لَكُمُ وَلَا لِي مِنْ خَلَاقِ

تَمَّ الِاخْتِيَارُ مِنْ شِعْرِ الحُطَيْئَةِ

وَبِهِ تَمَامُ الكِتَابِ

بحمد الله تعالى تم طبع كتاب مختارات شعراء العرب
بالمطبعة العامرة التى بشارع المغربلين بدرب
الانسية الحاوية لكل ارب * ادارة المتوكل على ربه
المبدئ المعيد المحتاج الى عفوه حضرة الشيخ محمد
ابى زيد * على ذمة المتوسل الى ربه فى نجاح مقاصده
بكل ولى حضرة السيد حامد افندى على * بقلم
اضعف الكتاب المتوكل على الله فى كل حاجة عبد الخالق
حقى الشهير بابن الخوجة * ونقل هذا الكتاب من نسخة
بخط المؤلف بالكتبخانه الخديوية المصرية * تاريخها خمسمائة
واثنتان واربعون سنة هجرية * فجاء بحمد الله حسن
الطباع * تلذ بتلاوته الاسماع * وكان تمام طبعه

في اوائل شهر افضل الخلق على الاطلاق * سنة ست وثلثمائة والف من هجرة من اخترق السبع الطباق * صلى الله وسلم عليه وعلى اله ما تاوه مشتاق * وما غرد طائر بين الغصون والاوراق

م

ان رمت تجنى ثمر البلاغة والادب	عليك بالمختار من شعر العرب
خط وطبع واداب تسر بها	ان حزته نلت منه غاية الارب

فهرست ديوان مختارات شعراء العرب



تمت فهرس
مختارات ش
وفيه خمس
سوى المقط
من شعر الح